PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجمهورية الجزائرية الديمقر
enne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البـ
supérieur et de la recherche scientifique

جامعة8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

faculté : des lettres et des langues
Département de la langue et littérature arabe

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

تخصص تحليل الخطاب

الإقناع في الخطاب النبوي
دراسة لنماذج مختارة من الأحاديث النبوية

مقدمة من طرف:
عقيلة غفار

تاريخ المناقشة : **4** جوان 2014

زوليخة زيتون	رئيسا	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 45 قالمة
راوية شاوي	مقررا	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 45 قالمة
بوزيد ساسي هادف	فاحصا	أستاذ محاضر	جامعة 8 ماي 45 قالمة

السنة الجامعية: 2014/2013

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خطة البحث

مقدمة

مدخل

الفصل الأول : الحديث القدسي بين النص و الخطاب.

1-تعريف الحديث القدسي

1-1-الحديث لغة

1-2-الحديث اصطلاحا

1-3-القدسي لغة

1-4-القدسي اصطلاحا

2-بين الحديث القدسي و القرآن الكريم

3-بين الحديث القدسي و الحديث النبوي

4-النص و الخطاب

أ) النص

ب)الخطاب

الفصل الثاني: وسائل الإقناع في الحديث القدسي.

1-الوسائل اللسانية:

1-1-الاتساق و عناصره:

1-1-1- الوصل و الفصل.

1-1-2- الحذف.

1-1-3- الإحالة.

1-1-4- الاستبدال.

1-1-5- الاتساق المعجمي.

1-2-الانسجام وأدواته:

1-2-1- المقام.

1-2-2- القرائن المعنوية.

1-2-3- السباق.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2- الوسائل البلاغية:

2-1-الاستعارة

2-2-الكناية.

2-3-التمثيل.

3- الوسائل المنطقية:

3-1- القياس.

خاتمة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من إعجاز كتاب الله الكريم ومن ثم سنة يزالُ يَخُطُّ في شأنه الكلمات، و ينسجُ على منواله البحوث و الدراسات، من غير أن تُرى في أفق ذلك بدايةٍ لحد أو نهاية لأمد.

و مازالت لغته بما تحمل من جمال اللفظ و فصاحته و دقة التعبير و براعته، وروعة الأسلوب، وبلاغته تدفع كل ذي نظر إلى تأمله و البحث فيه، و تأخذ بيدي من يكشف عن جواهره و لآلئه إلى شاطئ المعرفة الإنسانية غير المتناهي .

ورغبتي في أن أكون من الناظرين في الخطاب النبوي و المتدبرين في رصف كلماته ونظم تراكيبه، دفعتني إلى أن أختار طائفة من الأحاديث القدسية موضوع بحثي، و أكون قد فتحت نافذة أطل منها على جانب من السنة النبوية.

و من أسباب اختياري لنصوص الأحاديث القدسية أن مواضيعها مميزة و خاصة جدا تنوعت بين الخوف و الرجاء، و كلام الرب جل و علا مع مخلوقاته و أهوال القيامة وأوصاف الجنة و النار ، فهذه المواضيع مفعمة بالحركة تثير المشاعر و الأحاسيس و تشغل العقل و التفكير ، كما وجدت في لغة هذه النصوص كل عناصر التواصل و الحوار التي انبنت بآليات و أدوات مختلفة محققة هدف الخطاب وغايته وهو الإقناع.

وقد عنونت بحثي بـ" **الإقناع في الخطاب النبوي دراسة لنماذج مختارة من الأحاديث القدسية**" و حاولت من خلال هذا العنوان أن أجيب عن بعض الإشكاليات:هل الحديث القدسي نص وخطاب يمكن تطبيق آليات تحليل الخطاب على عليه؟ ما الهدف المراد الوصول إليه من خلال هذا النوع من الخطاب؟ أو ما غرضه ؟ وما الوسائل المعتمدة لتحقيق هدف الخطاب؟

وقد قسمت بحثي وفق هذه الإشكاليات إلى مدخل و فصلين ، ضم المدخل: مفاهيم أولية تعلقت ب: الإقناع، الحجاج، التداولية والعلاقة القائمة بينهم .أما الفصل الأول فجاء لحل إشكالية الحديث القدسي بين النص والخطاب وبالتالي إمكانية تطبيق آليات تحليل الخطاب عليه، أما الفصل الثاني و الموسوم بوسائل الإقناع في الحديث

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القدسي ، و ما تضمنته هذه الخطابات فقد جـ فاعليتها في تحقيق غاية الخطاب النبوي .

ولأن استراتيجيات الخطاب تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال فهذا يتطلب منهجا يعتد بالسياق الذي تنتج فيه هذه الخطابات، وهذا يوفره **المنهج التداولي** وهو المنهج المعتمد في هذه الدراسة حيث يتأسس على مفاهيم عديدة تؤلف فيما بينها محاوره التي يتشكل منها و أطره العامة التي توضح معالمه .

وقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من الكتب تنوعت بين القديم والحديث أهمها كتاب البيان و التبيين للجاحظ، أسرار البلاغة للجرجاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني ،الأحاديث القدسية الصحيحة لزكريا عميرات ، الغة العربية مبناها و معناها لتمام حسان، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري، عندما نتواصل نغير لعبد السلام عشير،...

و كأي بحث من الأبحاث، واجهتني بعض الصعوبات تمثلت في :اتساع موضوع تحليل الخطاب النبوي نظرا لقدسية هذا النوع من الخطاب، وتعدد الدراسات البلاغية والنحوية والأصولية التي أفاضت في هذا ا□ال. وهذا أضفى على بحثي نوعا من الشتات في بادئ الأمر، و بالكثير من الجهد والمطالعة والتركيز حاولت أن أرسم حدود البحث في بعض وسائل الإقناع اللغوية والبلاغية و كذا المنطقية ، كما وجدت بعض الصعوبات في التعامل مع المصادر القديمة ولكن رغم كل هذا إلا أني جعلت منها حافزا لإتمام العمل .

وفي الختام أرجو أن يكون هذا البحث محققا لأهم أهدافه وأن يكون مفيدا لدراسات أخرى أكثر شمولية و أكثر دقة .

و الله أسأل التوفيق و السداد إنه سميع مجيب الدعاء.

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

مدخل

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيـــد:

إن الإكـراه والمضـايقة توجـب المقاومـة وتـورث النـزاع بينمـا الإقنـاع والمحـاورة يبقيـان علـى الود والألفة ويقودان للتغيير بسهولة ويسر ورضا.

إن الإقنـاع كمـا هـو الحـوار لغـة الأقويـاء وطريقـة الأسـوياء ؛ ومـا ألتزمـه إنسـان أو أنتهجـه إلا كـان الاحـترام والتقـدير نصـيبه مـن قبـل الأطـراف الأخـرى بغـض النظـر عـن قبوله.

1- الإقناع:

أ) **لغـة:** يـرى ابـن فـارس في معجـم مقـاييس اللغـة أن الثلاثـي (قَنَـعَ) لـه أصـلان صحيحان وثالث شاذ على النحو الآتي:

الأول: الإِقبالُ على الشيء وهو الإقناع.

الثـاني: يـدل علـى اسـتدارة في شـيء، وهـو القِنْـع - بكسـر القـاف وسـكون النـون - والقناع.

والثالـث: - ويـرى أنـه شـذ عـن الأصـل - (الإقنـاع) بمعـنى ارتفـاع الشـيء، لـيس فيـه تصوب .[1]

أو كما في لسان العرب : " رَفعُ الرأس في اعوجاج"[2] .

وقريب منه " رفعُ الرأس والنظر في ذل وخشوع "[3].

ولا شـك أن المعـنى الألصـق بفكـرة هـذا البحـث هـو مـا يـدور في فلـك المعـنى الأول، ممـا يجعلنا نوجه النظر إليه دون غيره.

وهذا الأصل في معنى هذه الكلمة له عدد من الاستعمالات اللغوية منها :

1- " الإقنـاع: مـد البعـير رأسـه إلى المـاء ليشـرب قـال يصـف ناقـة: تقنـع للجـدول منهـا جدولا: شبه حلق الناقة وفاها بالجدول تستقبل به جدولا في الشرب".

2- " الإقناع: الإقبال بالوجه على الشيء، يقال: أقنع له يقنع إقناعاً.

---

1 أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة . تحقيق عبد السلام محمد هـــــــارون،دار الفكـــر، القاهرة، مصر، د.ط1، 1946، مادة (قنع)ص 864 ، 865 .

2 ابن منظور ،لسان العرب ، مكتبة دار المعارف ،القاهرة،1979، ص4674. .

3 ابن منظور ،لسان العرب م.ن، ص3754 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3- و مد اليد عند الدعاء، وسمي بذلك عند إقباله .

4- "الإقناع: إمالة الماء للماء المنحدر ".

5- " والقـانع: السـائل، وسمـي قانعـاً لإقبالـه علـى مـن يسـأله "[1] " ويجـوز أن يكـون السائل سمي قانعاً لأنه يرضى بما يعطى قل أو كثر، ويقبله ولا يرده " [2].

6- و" القناعـة : الرضـا بالقسـم، وبابـه سـلم فهـو قنـع و قنـوع، وأقنعـه الشـيء أي أرضاه " و" قنعت به قنعاً من باب تعب وقناعة : رضيت وهو قنع ، وقنوع ويتعدى بالهمزة فيقال: أقنعني " [3] و " أقنعه الشيء أي : أرضاه"[4].

ومـن الواضـح أن الاسـتعمال الأخـير هـو الأقـرب إلى مفهـوم الإقنـاع المقصـود هنـا ، بيـد أننـا نجـد لابـن فـارس ملحوظـاً دقيقـاً يزيـد فيـه علـى تعريـف القناعـة بالرضـا بأنـا سميـت كـذلك لأن صـاحبها يقبـل علـى مـا رضـيه فهـو إقبـال برضـا، يقـول : " قنـع قناعـة : إذا رضي وسميت قناعة لأنه يقبل على الشيء الذي له راضياً "[5] .

كمـا نجـد في المعجـم الوسـيط تحديـداً أكثـر لمعـنى الاقتنـاع، بأنـه القبـول بـالفكرة والاطمئنان إليه. وهذا أدق من مجرد الرضا :

" اقتنع : قنع - بالفكرة أو الرأي – وقبله واطمأن إليه "[6].

ب)**اصـطلاحا**: هـو " محاولـة واعيـة للتـأثير في السـلوك"[7] ؛ معـنى هـذا أن الإقنـاع نشـاط لسـاني مشـحون بأنشـطة فكريـة ، تنـتج عنهـا آثـار سـلوكية ، تتجسـد في شـكل

---

1 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق ،مادة (قنع) ص 864 .

2 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان،د،ط، 1986، مادة (ق ن ع) 1 / 231.

3 أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1987، مادة (قنع) 2 / 517.

4 مختار الصحاح، مرجع سابق مادة (ق ن ع) 2 / 231 .

5 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (قنع) ص 864 .

6 الفيروزآبادي ،المعجم الوسيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، القاهرة ، مصر، ط8، 2005، مادة (قنع) 2 / 763 .

7 SheidelThomas , persuasive speakin Scott, forsman and co Glenbiew ,1967, p 1 نقلا عن : محمد العبد ، النص والخطاب و الاتصال ،الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،القاهرة، ط1، 2005، ص 191.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مواقف ، مجاله الخطاب ، يرتكز على المنطـ
الثقافة و الدراية النفسية بالآخر .

أمـا الاقتنـاع (conviction) فيعـرف بمـا يـأتي : " الاقتنـاع "بالشـيء هـو الرضـى بـه، ويطلـق علـى اعـتراف الخصـم بالشـيء عنـد إقامـة الحجـة عليـه، "وهـو علـى العمـوم إذعـان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدر الرجحان والاحتمال كاف لتوجيه عمله، إلا أنه دون اليقين في دقته. "[1]

وهـذا التعريـف جيـد إلا أنـه غـير جـامع و لا مـانع لأفـراده فالاقتنـاع إذعـان نفسـي، وحالـة طمأنينـة تسـكن فيهـا الـنفس، و يخضـع فيهـا سـلطان العقـل؛ إلا أن ذلـك لا ينحصـر في الحجـج والبراهـين الاسـتدلالية فقـط، كمـا أنّـا قـد تـذعن و تخضـع في بعـض الأحـوال لا لقـــــوة المـــــادة و إقناعهـــــا، وإنمـــــا بـــــأخفّ الضّـــــررين.

وقـدد خـص **هنـــريش بليـــث** -في ضـوء تصـنيف المقامـات التواصـلية-التواصـــــل البلاغـي (بمعـنى البلاغـة الشـائع عنـد أرسـطو ، وفي أغلـب الأدبيـات الغربيـة الـتي نقلـت منـه ، ولـيس بمعـنى البلاغـة العربيـة) ، يخـص ذلـك التواصـل بـأن الهـدف منـه الإقنـاع ، أو الوظيفـة الإقناعيـة ، ويعـرف الإقنـاع بقولـه : " قصـد المتحـدث إلى إحـداث تغيـير في الموقـف الفكري أو العاطفي عند المتلقي .[2]

ومـع أن **أرســطو** كـان مـن أول الـذين اسـتعملوا مصـطلح الإقنـاع كثـيراً ، وحـاول بواسـطة هـذا المصـطلح أن يجعـل الخطابـة غـير تأثريـة تعتمـد علـى الانفعـال فحسـب بـل عقليـة تعتمـد علـى الإقنـاع أيضـاً ، " ومـع ذلـك لم يعـرّف **أرسـطو** " الإقنـاع " ، ولعلـه اعتـبر المفهـوم في غـير حاجـة إلى تعريـف ، ولم يعـرّف **ابـن سـينا** ولا **ابـن رشـد** في شـرحيهما علـى كتـاب الخطابـة لأرسـطو المفهـوم .أمـا الفيلسـوف العـربي الوحيـد الـذي وقـف في شـرحه عنـد المفهـوم فهـو **الفـارابي** فقـد قـال " :الخطابـة صـناعة قياسـية غرضـها الإقنـاع ... ومـا يحصـل ... في

1طه عبد الله السبعاوي ، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط 2005 ، ص15.

2 هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية- نحو نموذج سيميائي لتحليل النص-، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد العمري،الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1989، ص 64.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

نفـس السـامع مـن القناعـة هـو الغـرض الأقصـى بأف
الجملة أن يعتقد في الشيء أنه كذا أو ليس كذا...". [1]

ويعلّقُ **هشـام الريفـي** علـى هـذا التعريـف ذاكـراً أنـه تعريـف للمضـمون الحـادث مـن الإقنـاع ولـيس تعريفـاً لفعـل الإقنـاع ، ويشـير إلى أن ارتبـاط الإقنـاع بـالقول كسـائر أعمـال التـأثير لا يكـون فقـط بالمواضـعات اللغويـة أو بالمُتحـدِّث ، بـل لـه علاقـة بتهيـؤ السـامع ؛ ولهـذا فإمكان تحققه مرهون بذلك. [2]

2-الحجاج:

إن الحجـاج ظـاهرة لغويـة نجـدها في كـل قـول وفي كـل خطـاب، كمـا نجـدها في الأسمـاء والأفعـال والظـروف والحـروف، نجـده باختصـار في كـل ظـواهر اللغـة. ونسـتفتح مناقشـة هـذه الظاهرة والخوض في تفاصيلها بتحديد مفهومها المعجمي و الاصطلاح.

أ) **لغـة**: الحجـاج والمحاجـة مصـدران لفعـل حـاجج، جـاء في لسـان العـرب: حجـج: الحـج: القصـد. وحجّـه يحجـه حجـا: قصـده. والحجـة: البرهـان، وقيـل: الحجـة مـا دفع به الخصم[3].

ويقال حاجة محاجة وحجاجا أي نازعته. وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته[4].

و الملاحـظ مـن خـلال هـذه التعريفـات أن الحجـاج يخـتص بالدلالـة أساسـا علـى معنيـين وهما: معنى القصد، ومعنى الإقناع عن طريق الجدال والتخاصم الفكري.

ويقابـل هـذه اللفظـة في الفرنسـية، لفظـة "Argumentation" الـتي تـدل علـى معـاني متقاربـة أبرزهـا حسـب قـاموس "روبـير PetitRobert ": القيـام باسـتعمال الحجـج. مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة[5].

1هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، د.ط ، لا،ت، ص 142

2م،ن،ص 143 – 144.

3أبو البقاء الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص، 406.

4 ابن منظور ،لسان العرب، مرجع سابق، ص 778.

5 Petit Robert, Dictionnaire de la langue Français,1er redaction, Paris, 1990 , p : 99.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ب) اصـطلاحا : الحجـاج مجـال غـنّي مـن مجـالات ا
الأخـرى يعـدّ ضـمن الحقـل التّـداولي، لكنّـه انبثـق مـن حقـل المنطـق و البلاغـة الفلسـفية [1] يـرتبط مفهومـه بالفعـل، وهـو بحـث مـن أجـل تـرجيح خيـار مـن بـين خيـارات قائمـة وممكنـة ـدف دفـع فـاعلين معينـيّن في مقـام خـاص إلى القيـام بأعمـال إزاء الوضـع الـذّي كـان قائمـا[2] يقـوم في مفهومـه علـى صـناعة الجـدل والخطابـة، بـل إن مـن الدّارسـين حـديثا مـن عـدّة خطابـــة جديـــدة لا هـــو بالجـــدل ولا هـــو بالخطابـــة ولتوضـــيح مفهـــوم الحجـــاج argumentation ينبغـــي مقارنتـــه بمفهـــوم البرهنـــة Démonstration أو الاسـتدلال المنطقـي "فالخطـاب الطبيعـي لـيس خطابـا برهـاني بـالمعنى الـدّقيق للكلمـة فهـو لا يمدّ براهين وأدلّة منطق ولا يتبع مبادئ الاستنتاج المنطقي[3]"

-إنّ الحجـاج هـو «تقـديم الحجّـج والأدلّـة المؤدّيـة إلى نتيجـة معيّنـة وهـو يتمثّـل في انجـاز تسلسـلات اسـتنتاجيّه داخـل الخطـاب »[4] وبعبـارة أخـرى يتمثّـل في انجـاز متواليّـات مـن الأقـوال بعضـها هـو بمثابـة الحجـج اللّغويّـة وبعضـها الأخـر هـو بمثابـة النّتـائج الـتّي تسـتنتج منها.

ويـؤرخ بعـض البـاحثين للدراسـات الحجاجيـة بـالرجوع إلى **بريلمـان** و **تيتيكـاه** حيـث تطلـق كلمـة argumentation علـى العلـم و موضـوعه ، ومؤداهـا درس تقنيـات الخطـاب الـتي تـؤدي بالـذهن إلى التسـليم، وربمـا كانـت وظيفتـه محاولـة جعـل العقـل يـذعن لمـا يطـرح عليه من أفكار،أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فيبعث على العمل المطلوب .

ويحـدد الحجـاج باعتبـاره مجموعـة مـن التقنيـات الخطابيـة الموجهـة إلى إقنـاع المتلقـي سـواء كـان المتلقـي فـردا أم جماعـة،ولا يختلـف الأمـر بالنسـبة للبلاغـة الـتي توجـه أيضـا للمسـتمعين سـواء تعلـق الأمـر بـالحجج الموجهـة إلى المتلقـي، أم بـالحجج الـتي يوجههـا الشـخص إلى نفسـه في مقـام حـوار ذاتي.مقـررا أن لفظـة الحجـاج تطلـق "علـى العلـم وموضـوعه ومـؤداه درسـه

1أبو بكر العزاوي : اللغة والحجاج ، الاحمدية، الدار البيضاء، المغرب، ط1 2006ص 22.

2حبيب أعراب: الحجاج و الاستدلال الحجاجي، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 30، 2001، الكتاب، الكويت، ص 103.

3أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج،مرجع سابق، ص 23

4أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، مرجع سابق، ص13.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تقنيات الخطاب التي تؤدى بالذهن إلى التسليم بما في درجة التسليم. "[1].

إنّ كون اللّغة "لها وظيفة حجاجيّة يعني أن التّسلسلات الخطابيّة محددّة، بواسطة الوقائع المعبّر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنّها محددّة أيضا وأساسا بواسطة بنيّة هذه الأقوال فقط، وبواسطة المواد اللّغوية التّي تمّ توظيفها وتشغيلها" [2] وحتّى يتّضح مفهوم الحجاج أكثر وجب التّفريق بين الاستدلال raisonnement والحجاج "Argumentation لأنّهما ينتميان إلى نظاميّن جدّ مختلفيّن نظام نسميه "المنطق" ونظام الخطاب" [3] فالأقوال التّي يتّكون منها استدلال ما مستقلّة بعضها عن بعض، يعني أن كلّ قول منها يعبّر عن قضيّة ما أي يصف حالة ما أو وضعا باعتباره وضعا واقعيّا أو متخيّلا، ولهذا "فإنّ تسلسل الأقوال في الاستبدال ليس مؤسّسا على الأقوال نفسها، ولكنّه مؤسّس على القضايا المتضمّنة فيها، أي على ما تقوله أو تفترضه بشأن العالم"[4] فالحجاج مؤسّس على بنيّة الأقوال اللّغويّة وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.

3-التداولية:

إنّ التداولية (**LaPragmatique**) ترتبط في مفهومها العام بالدراسات الفلسفية الحديثة النفعية التي ارتبط ظهورها بالمدرسة الأمريكية. فمصطلح التداولية تجاوز الاتجاه المنطقي العقلاني ليصب اهتمامه على الجانب التجريبي الواقعي الذي يعمد إلى التحقيق الفعلي والعملي للغة.

ولا بأس هنا أن نذكر بعض الدراسات المختلفة التي ساهمت بشكل فعّال في ظهور هذا المجال المعرفي؛ منها: البراغماتية الأمريكية مع **بيرس PIERCE**، ثمّ سيميائيات

---

1 Perelman et Tytica ,traite de l argumentation ,p 05.

نقلا عن: تون فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، ص234.

2محمّد سالم ولد محمّد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، ع2، يناير/ مارس،2000، ص: 57.

3 المرجع نفسه ص 58

4عبد الله صوله :الحجاج في القران من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، دار الفرابي،بيروت ، ط1، 2001، ص 36/1

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

شـارل مـوريس MORRIS الـتي أعطـت مفـاهيـ
مـا تمخّـض عـن **مدرسـة أكسـفورد** فيمـا يتعلّـق بـالتحليلات اللغويـة كمـنهج جديـد لرصـد الظـاهرة اللسـانية، إلى جانـب معطيـات أخـرى لايتّسـع المقـام لـذكرها علـى شـاكلة مـا قـام بـه **أمبرتو إيكو UMBERTO ECO**.

و التداوليـة كغيرهـا مـن الحقـول الإنسـانية تعـدّد تحديـد مفاهيمهـا بحسـب المسـار الـذي انتجـه الـرواد المهتمـون بالتحليـل اللغـوي، فعلـى سـبيل المثـال نجـد شـارل مـوريس يتّخـذ التداوليـة علـى أنّـهـا:"جـزء مـن السـيميائية الـتي تعـالج العلاقـة بـين العلامـات، ومسـتعملي هـذه العلامـات"[1] ، فتكـون بـذلك قسـما مـن السـيميائية الـتي تـمّ بدراسـة العلامـات ،ونجـدها في تعريـف آخـر بأنّـهـا :" دراسـة اسـتعمال اللغـة في الخطـاب" [2]، أمّـا **جـاك موشـلير MOESCHLER JACQUES وآن ريبـــــــــــــــــول ANNE REBOUL**، فيجعلانّـهـا " متعلّقـةً بالاسـتعمال الفعلـي للغـة كالمنظومـة اللغويـة اللسانية"[3].

وهنـاك تعـاريف أخـرى للتداوليـة لا تقـلّ أهميّـة عمّـا أوردنـاه، وكلّهـا تجعـل التداوليـة علمـا قائمـا بذاتـه، وهـي مـنهج يسـعى إلى التحقّـق مـن مسـتويات التبليـغ و الإبـلاغ ، والاهتمـام باللغـة المسـتعملة المتداولـة إنجـازا ودلالـةً؛ يقـول صـلاح فضـل: "فالتداوليـة إذن تعـنى بالشـروط والقواعـد اللازمـة الملائمـة بـين أفعـال القـول ومقتضـيات المواقـف الخاصـة بـه؛ أي العلاقـة بـين الـنص والسـياق"[4]، وحينئـذ تُـدرَس اللغـة " كظـاهرة خطابيـة وتواصـلية واجتماعية معا"[5].

ومـن كـلّ مـا سـبق يمكـن أن نحصـر التداوليـة(علـم التخاطـب أو التخاطبيـة) في تحقيـق العمليـة التواصـلية الـتي تؤدّيهـا اللغـة، وذلـك بالاسـتناد علـى المعطيـات النحويـة التركيبيـة الـتي

1نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، 2004، ص166

2فرانسواز أرمينكو ،المقاربة التداولية، مركز الانماء القومي ، بيروت، لبنان، ترجمة و تحقيق: سعيد علوش، ص8.

3 Dictionnaire encyclopédique de la pragmatique, Jacques moeschler et anne reboul, edution de seul, 1994. P17.

4 صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ،عالم المعرفة،1992م ، ص24-25.

5فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية ، مرجع سابق، ص8

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تضـمن صـياغةً مُثْلَـى، وكـذا النظـام المعجمـي الـذ
سـبيل الوصـول إلى التواصـل المرجـو ؛ لأنّ التداوليـة متصـلة بالسـياق الـذي يحمـل معـايير مـن مثل: المقام، والمناسبة، والمتكلم، والسامع، وفنّ الأداء، وغير ذلك.

4-بين الحجاج و التداولية:

تشـير معظـم الدراسـات إلى تـداخل هـذا الحقـل مـع حقـول معرفيـة أخـرى ، شـارك في تنميـة البحـث فيهـا دارسـون مـن مختلـف الاتجاهـات (لسـانيات ، بلاغـة ، منطـق ،سـينمائية ،علـم الاجتمـاع ، الأدب ، الفـن ...) ، وهـي كلهـا تخصصـات تُعـني بشـروط التبليـــــــــغ ، و التواصـل و الاهتمـام بالمخاطَـب ، و أفعـال الخطـاب ، وشـروط إنتاجـه و التـــــــأثير ، و قصـد المـتكلم و السـياق ... و يمكـن أن نجمـل جـوهر التداوليـة مـن خـلال مقولـة **دافيـد هيـوم** التاليـة : " هـدف البلاغـة هـو الإقنـاع ، وهـدف التـاريخ هـو التعلـيم ، أمّـا هـدف الشـعر فهـو الإقنـاع مـن خـلال الانفعـال و الخيـال ، و ينبغـي أن توجـد هـذه الغايـات بـداخلنا و نحـن نتصـدى بـالحكم علـى هـذه الأعمـال (الوسـائل) ، ونجاحهـا في الوصـول إلى هذه الأهداف (الغايات) .[1]

و انطلاقـا ممـا ذهـب إليـه **دافيـد هيـوم** تُصـبح البلاغـة ، والتـاريخ ، و الفـن و الإبـداع، ... كلّهـا ذات غايـات و أهـداف نفعيّـة ، ويجـب علـى الناقـد ، و المشـتغل علـى تحليـل الخطـاب أن يجعل هذه النزعة المقصدية ، والغايات النفعية منطلقا أساسيا في كل دراساته .

و عليـه فهـذا التـداخل يعـود ربّمـا إلى تنـوع المنـابع و المنطلقـات الـتي سـاهمت في تكـوين الحقـل التـداولي ، الـذي وسـع مفهـوم التداوليـة ليشـمل جانـب مهـم في التعـاملات الخطابيـة اليوميـة بـين الأفـراد، تمثّـل في الحجـاج كآليـة حواريـة تداوليـة، حيـث أصـبحت التداوليـة تنظـر إلى اللغـة-الـتي تمثـل مـادة الحجـاج- في شموليتهـا و علاقاتهـا بالعـالم و الإنسـان، كشـكل مـن أشـكال السـلوك البشـري. فلكـي نفهـم و نفسـر و نعلـل ينبغـي أن ننظـر إلى جميـع الأوضـاع الـتي تحـيط بالعبـارة، أي مجمـوع أفعـال الكـلام منظـور إليهـا مـــن جميـع أحـوال الخطـــــــــاب، و أوضـــــاع الـــكلام في بعـدها الـــــــنفسي، و الاجتمـاعي،

1 شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، دراسة سيكولوجية التذوق الفني ، سلسلة عالم المعرفة ، مارس 2001، ص 86.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و اللســـــاني، و الثقـافي، و هكـذا تنتقـل التداوليـة إلى الضيق.[1]

إن الحجـاج في الغـرب لم يثـر اهتمـام اللسـانيين إلا مـع تطـور التداوليـة علـى الـرغم مـن أنـه يشـكل جـزءً مهمـا في حياتنـا اليوميـة، فهـو ظـاهرة اجتماعيـة و ثقافيـة لـه علاقـة بالاسـتدلال و المنطـق ، محايـث لنظـام اللغـة الـداخلي ، و منفـتح علـى العـالم الخـارجي ، و مـرتبط بـدواعي القـول، ذلـك أن التواصـل لا يـتم مـن أجـل لا شـيء، بـل يـأتي لضـبط علاقـات مـع الآخـر، لـدف التـأثير فيـه، أو علـى الأقـل الاتفـاق معـه، وذلـك عـن طريـق تحريـك الاعتقـاد، أو تبريـر قـرار، أو الـدفع إلى العمـل، لأن الحجـاج يتوجـه إلى الاعتقـاد بالدرجـة الأولى؛ أي كـل مـا يتعلـق بترتيـب القـيم، بـدل ترتيـب الحقـائق، نظـرا لعلاقـة القـيم بمـا هـو ممكـن و مـا هـو محبـذ، فقـوة الحجـة هـو مـا يحـدد الإقـرار لـا علـى عكـس البرهـان، الـذي يهـتم بترتيـب الحقيقة.[2]

إن دراسـة الحجـاج انطلاقـا مـن تطـور الدراسـات اللسـانية و التداوليـة، يـدخلنا حتمـا في سـياق الحـوار النـاجح، و مقولـة التراضـي و التوافـق الاجتمـاعي، فـالمتكلم حـين يـدخل في الحجـاج يبـدأ عمليـة التهيـؤ، فيتخيـل وجـود (مسـتمع) مخاطَـب، لـيس فقـط قـادرا علـى المتابعـة و الإجابـة علـى مـا يطرحـه المـتكّلم، ولكنـه قـادر علـى تجريـب ذلـك ، و تقييمـه في شـكله الحجـاجي، فـ(المسـتمع) في السياسـة مـثلا يتجلـى في الظـروف العامـة للمحـيط السياسـي(مـا هـو ثقـافي، و مـا هـو اقتصـادي، و مـا هـو اديولـوجي) كمـا يتجلـى في المصالح العامة لمكونات هذا الحقل.[3]

و مـن هنـا فـإن الدراسـات التداوليـة الـتي تناولـت الخطـاب الحجـاجي قـد تمحـورت حـول الآليـات الـتي تضـمن نجاحـه و فعاليتـه ، و تناولـت اسـتراتجيات الخطـاب الحجـاجي مـن مختلف أبعاده و مراميه و غاياته، و قد تجسدت هذه الآليات في عدة مستويات أهمها:

---

1 عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2011. ص102.

2 عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، م.ن، ص 126.

3 طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006 ، ص260.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- مستوى أفعال اللغة المتداولة؛ حيث يمكن من إدراج الحجاج فيها، بعد أن كانت نظرية افعال الكلام، لدي (سورل، أستين و غرايس) تشتغل على الأفعال اللغوية البسيطة، ثم المركبة؛ أي برد وظائف الجملة إلى الفعل الكلامي الذي يعتبر عندهم مختص بالجملة، " أما الحجة فهي فعل لا يتعلق بالجملة الواحدة أو حتى بمجموعة من الجمل المنتظمة فيما بينها، و إنما تتعلق بحقيقة خطابية هي النص، و لهذا لا تنفع الأفعال اللغوية البسيطة في وصف البنية التنظيمية الحجاجية؛ لأن الفعل الحجاجي يقتضي بموجب خاصيته التنظيمية الحجاجية أن توضع له مقولات متميزة تكون مستقلة عن مقولات و قواعد هذه الأفعال اللغوية البسيطة الداخلة في تركيبه ، و تكون حاكمة على هذه الأفعال اللغوية، لا محكومة بها"[1]

و من هنا يتضح قصور نظرية الأفعال اللغوية في وصف البنية التنظيمية الحجاجية ، مما يتطلب إغناء النظرية عن طريق إعطاء الفعل الحجاجي خاصية تنظيمية مستقلة عن قواعد الأفعال اللغوية ،و وضع مقولات و قواعد أخرى تكون حاكمة على هذه الأفعال لا محكومة بها ،لتجاوز النظرة البسيطة لأفعال الكلام ،إلى وضع استراتيجية تحكم الخطاب ككل يكون فعل الحجاج فيها أعم ' أي يكون أساس توالد و ترابط الأقوال و انسجام أفعال اللغة نفسها تبعا للمقتضيات التداولية العامة.

وكذلك نجد المستويات التي تحيلنا إلى البعد التداولي للخطاب الحجاجي مستوى السياق؛ إذ هناك أدوات و تعبير و صيغ تضفي على خطاب ما السمة الحجاجية و تجعل من الحجاج إما أن يكون ضمنيا أو صريحا " نجد تعابير إنجازيه موجهة إلى ربط قول ما بباقي الخطاب و بكل السياق المحيط... أجيب و أستنبط و استخلص و أعترض، و تأتي هذه التعابير لتربط القول بالأقوال السابقة و أحيانا بالأقوال اللاحقة"[2] يعني أن الخطاب الذي تكثر فيه مثل هذه الأفعال و التعبير و الصيغ- التي وظيفتها ربط الأقوال و المعاني ببعضها- هو خطاب تغلب عليه السمة الحجاجية،

1 عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مرجع سابق، ص 104.

2 سورل أستين، نظرية أفعال الكلامية، ترجمة قنيني، إفريقيا الشرق، ص34.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و بالتـالي هـذا يقودنـا إلى ربـط التفكـير في الفعـل الـ
الذي يحدد قيمته.

فالفعـل الكلامـي لا يُعـبر عنـه بواسـطة الجمـة فقـط، و لكـن يعـبر عنـه في سـياق معـين وفـق المعادلة التالية:

قول+ سياق = رسالة.

و لمعرفة الرسالة لا يجب فقط معرفة اللغة، بل يجب معرفة السياق أيضا.

و في هـذا الإطـار يشـير (**سـيرل**) إلى أن تحديـد شـروط مطابقـة مقتضـى الحـال يعـد جـزءً مـن السـياق[1] فـالقول: *أعـدك بشـيء* لا يفهـم دون أن يوجـد مـن يقبـل الوعـد أو مـن يسـتفيد منـه. و يمكـن توسـيع هـذا المبـدأ السـياقي بربطـه بالمخاطـب و القـول الموجـه إليـه، سـواءً أكـان إنجازيـا أو غـير إنجـازي؛ إذ في غيـاب هـذين الشـرطين، تطـرح شـكوك حـول الوعـد علـى حقيقـة القـول، فقـد يكـون مجـرد تضـليل كمـا يـرى سـيرل ذلـك ،و هـو بـذلك يحـرص علـى إثارة قضايا في عمق التداولية تتعلق بمطابقة مقتضيات الأحوال و الدواعي إليها.

و أخـيرا نجـد مسـتوى آخـر يتجسـد فيـه البعـد التـداولي للخطـاب الحجـاجي و يطلـق عليـه المستوى الحواري أو التحاوري ، بغض النظر على ذوات التحاور ظاهرة أو مضمرة.

و تعـد الحواريّـة مكونـا لكـل مكـان، و تعـرف كتوزيـع لكـل خطـاب إلى لحظتـين توجـدان في علاقـة حاليّـة، و يقـدم المبـدأ الحـواري مـن خـلال الحـدود التاليـة: كـل تلفـظ يوضـع في مجتمـع معـين، لا بـد أن ينـتج بطريقـة ثنائيـة، تتـوزع بـين المتلفظـين الـذين يتمرسـون علـى ثنائيـة الإصاتة وثنائية العرض على حد تعبير فرانسيس جاك.[2]

و يعـرف الحـوار Dialogue في الأدبيـات المنطقيـة المعاصـرة بكونـه فعـلا قاصـدا يتجلـى في صـورة متواليـة مـن الرسـائل أو أفعـال الكـلام يتـداولها واحـد أو أكثـر مـن المتحـاورين بحيـث يوجهـه هـدف مشـترك يتعـاون الطرفـان مـن أجـل تحقيقـه و يلتزمـان لأجـل ذلـك بجملـة مـن الضوابط و المقتضيات.[3]

---

1 حبيب أعراب، الحجاج و الاستدلال الحجاجي، مرجع سابق، ص102.

2 فرانسواز أرمنكو المقاربة التداولي،مرجع سابق، ص6 .

3 douglas Walton ,informal logic a hand book for critical argumentation, press cambridge university 1989,p3 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و الحـوار في هـذه الأدبيـات أيضـا لـيس ضـربا واحـ متعـددة،و أنمـاط مختلفـة أهمهـا المباحثـة، و الـمادلـة،و المفاوضـة، والمقارعـة و المحـاورة النقديـة و الحـوار التعليمـي و أنـواع أخـرى تختلـف مـن حيـث هـدفها و منطلقهـا و منهجـــــــها و تتنوع بحسب معطيات الحال و مقتضيات المقام.

5-بين الحجاج و الإقناع:

قـال عمـر بـن الخطـاب – رضـي الله عنـه – لحذيفـة بـن اليمـان – رضـي الله عنـه –: كيـف أصـبحت ؟ فقـال **حذيفـة** – رضـي الله عنـه – : ***أصـبحت أحـب الفتنـة، و أكـره الحـق، و أصـلي بغيـر و ضـوء و لـي فـي الأرض مـا لـيس لله فـي السـماء . فغضـب عمـر – رضـي الله عنـه – و دخـل علـي بـن طالـب– رضـي الله عنـه – فقـال لعمـر: على و جهك أثر الغضب يا أمير المؤمنين؟ فقص عليه ما أغضبه من حذيفة.***

فقـال علـي – رضـي الله عنـه – : **لقـد صـدق حذيفـة، أمـا حبـه للفتنـة فهـو يعنـي المـــــــال و البنـين ، لان الله تعـالى يقـول {أنمـا أمـوالكم و أولادكـــــــــم فتنـة }** (سـورة الأنفـال 28) **و أمـا أنـه يكـره الحـق فهـو يكـره المـوت، و أمـا صـلاته مـن غيـر وضـوء فيعنـي بهـا صـلاته علـى النبـي (ص)،و أمـا مـا لـه فـي الأرض مـا لـيس لله فـي السـماء فهـو يعنـي أن لـــــــه زوجـة و ولـــــدا ، و لـيس لله زوجـة ولا ولـد، فقـال عمر: و الله أقنعتني و أرحتني.**[1]

إن غمـوض المصـطلحات سـبب رئيسـي لعـدم التفاعـل مـع مضـامينها كمـا أن الوضـوح سـبب رئـيس للفهـم الصـحيح،و لـذلك تطرقنـا سـابقا لمفهـوم الإقنـاع و الحجـاج كمصطلحات يجب الإحاطة بمدلولاتها. و بالتالي يمكننا إيجاد العلاقة بين المصطلحين .

إن الإقنـاع مـرتبط أساسـاً بالحجـاج ، وإن الحجـاج قـد يكـون حجاجـاً جـدلياً (مناقشـة أو محـاورة جدليـة) ، وقـد يكـون حجاجـا خطابيـاً، ولكـن الإقنـاع الحـادث في المحـاورة الجدليـة يسـمى (تبكيتـاً) ؛ لأن تلـك المحـاورة تقـوم بـين طـرفين كلاهمـا يحـاول تخطئـة الطـرف الآخـر مسـتعملاً البراهـين مـن مقـدمات ، وعلائـق ، ونتـائج صـورية منطقيـة . أمـا الإقنـاع الحـادث في الحجـاج الخطـابي فهـو تقريـب بـين المتحـدث والمتلقـي ، ولـيس بالضـرورة أن

1- إبراهيم الحزامي، الأجوبة المسكتة ، دار الشريف، الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1، 2001،ص137 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يســتخدم البراهــين الصــورية بحرفيتهــا المســتعملة في يستعملها بصورة بسيطة ، أو قد يستعمل حججاً مختلفة ، ويمكن ان تكون تلك الحجج أو ما سمَّاه أرسطو بالتصديقات حججاً خارجية (كالشهود، واليمين) في بعض أنواع الخطابـــــة .

أما الفرق بين الإقناع والاقتناع ، فبعض المشتغلين بالشأن اللساني قد لا يهتم كثيراً به إلا من حيث ترتب الاقتناع على الإقناع،[1].

ولكن الخطابة الجديدة عند ب**يرلمان** و **تيتيكاه** تفرّق بينهما ، بل تعتمد هذه النظرية في جزء كبير منها على أساس من التفريق بينهما ، وهذا مما يغني الجانب الاستراتيجي في استعمال الاقتناع بدلاً من الإقناع . فالاقتناع عند **بيرلمان** و **تيتيكاه** هو غاية الحجاج ، ويشدد المؤلفان على ارتباط الاقتناع بما هو عقلي على اعتبار أنه إذعان نفسي مبني على أدلة عقلية، أكثر من الإقناع الذي قد يرتبط بما هو ذاتي باعتباره يتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء ، بل إنما يقسمان الحجاج بحسب نوع الجمهور إلى نوعين : حجاج إقناعي ، وهو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص ، وحجاج اقتناعي ، وهو حجاج غايته أن يسلَّم به كل ذي عقل . وقد اهتم المؤلفان بالجمهور المتلقي شفويا أو كتابياً في طرحهما للحجاج كخطابة جديدة ، وبناء على هذا لم يحفلا كثيراً بالجدل الصوري ، الذي يتعلق بالآراء في عدم خصوصيتها إذ إن تقنيات الحجاج لا تكاد تختلف في أساسها ، وهي توجد على أي مستوى سواء أكان مناقشة عائلية حول مائدة طعام أم كان مناظرة في مجال متخصص جدا.[2] كون ان الحجاج يعتبر الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها، وتتجسد عبرها استراتيجية الاقناع و هذا ما عبر عنه طه عبد الرحمان معرفا الحجاج بقوله: " هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق الاعتراض عليها.[3] و بالرغم من صحة التعريف على هذا المستوى ، إلا أنه لا يشتمل سوى الجانب الشكلي أو الإطار الذي

1طه عبد الرحمن : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، مرجع سابق ، ص 38

2 عبد الله صولة : الحجاج : أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال " مصنف في الحجاج _ الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتكاه ، ضمن كتاب : : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، مرجع سابق ، ص 300 – 306

3 طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،مرجع سابق ،ص 226.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يظهـر بـه الحجـاج؛ أي الـتلفظ ومـن ثم لا يتجـاوز ذ
وهـو تحصـيل الاقنـاع لـذلك يبـدو التعريـف الـذي سـاقه بيرلمـان و زميلـه اكثـر شمـولا؛ إذ يجمـع بـين شـكل الحجـاج والغايـة منـه **فبيرلمـان** و**تيتيكـاه** يـدعيان أن " إذعـان العقـول بالتصـديق لمـا يطرحـه المرسـل، أو العمـل علـى زيـادة الإذعـان هـو الغايـة مـن كـل حجـاج ؛ فـأنجع حجـة هـي تلـك الـتي تـنجح في تقويـة حـدة الإذعـان عنـد مـن يسـمعها و بطريقـة تدفعـه إلى المبـادرة سـواء بالإقـدام علـى العمـل، أو الإحجـام عنـه، أو هـي علـى الأقـل مـا يحقـق الرغبـة عنـد المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة."[1]

ومـن الملاحـظ أن هـذا التعريـف يـولي الاقنـاع أهميـة خاصـة بـأن جعـل منـه لـب العمليـة الحجاجيـة ، كمـا اعتـبره أثـرا مسـتقبليا يتحقـق بعـد الـتلفظ بالخطـاب، لينـتجَ عنـه القـرار بممارسـة عمـل معـين أو اتخـاذ موقـف مـا سـواء بالإقـدام أو بالإحجـام ويكـون ـذا الحجـاج يحقق هدف الإقناع هذا ما يمنحه صلاحية الاستعمال كآلية في السياقات المختلفة.

إذن فعلاقـة الحجـاج بالإقنـاع تتجسـد اساسـا في أن أهميـة الحجـاج تكمـن فيمـا يولـده مـن إقتنـاع لـدى المرسـل إليـه، و هـذا الإقتنـاع لا يتـأتى إلاّ باسـتعمال اللغـة ممـا يؤكـد أن نظريـة الحجـاج في اللغـة تنطلـق مـن فكـرة مفادهـا أننـا نـتكلم عامـة بقصـد التـأثير و أن الحجـاج وظيفة اساسية للغة و أن المعنى ذو طبيعة حجاجية.[2]

و ـذا فـإن المرسـل لا يعمـد مـن خـلال الحجـاج إلى مجـرد إثـارة انفعـالات المرسـل إليـه أو دغدغـة عواطفـه، أو التحايـل عليـه و إيهامـه فحسـب، بـل يهـدف إلى إقناعـه، و اسـتمالته حتى لا يكون أثر الحجاج سلبي.

و علـى الـرغم مكـن هـذا التـداخل الكبـير بـين مصـطلحي الحجـاج و الإقنـاع، إلا أن هنـاك حـدا فاصـلا بينهمـا، يتمثـل في درجـة التوكيـد؛ حيـث يـرى **أسـتين فـاريلي** أن " الحجـــاج

1 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ، لبنان، ط 1، 2001 ، ص 457 .

2 المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و الإقنـاع جـزأن مـن عمليـة واحـدة، و لا اخـتلاف دعاوى المنطقية أهمية خاصة، أما الإقناع فإنه ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضده"[1].

فـإذا طمـح الحجـاج إلى عـرض قضـية منطقيـة مـا، مرفقـة ببراهـين و ضـمانات ، فـإن الإقنـاع يسـعى إلى دحـض الآراء القائمـة و إقـتراح البـديل، و السـعي إلى التـأثير الواضـح، بـــــل و تعديل موقف المتلقي.

و في مقابـل ذلـك يـرى كـل **مـــن هـــوراد مـــارتين martin Howard و كنيـــث أندرســن Kenneth Andersen** أن كـل اتصـال هدفـه الإقنـاع؛ و ذلـك لأنـه يبحث عن تحصيل ردّ فعل على أفكار القائم بالاتصال.

و يبـدو أن هـذين البـاحثين يعنيـان بالإقنـاع هنـا معنـاه العـام، و لـيس الإقنـاع الحجـاجي الـذي يصـدر عـن وسـائل منطقيـة، و لغويـة خاصـة، و علـى هـذا يكـون الـنص الخطـابي نصـا إقناعيـا، و لكنـه لـيس نصـا حجاجيـا بالضـرورة؛ لأنـه، لا يعـبر بالضـرورة عـن قضـية خلافيـة؛ أي أن كل نص حجاجي نص إقناعي، و ليس كل نص إقناعي نصا حجاجيا.

وخلاصـة القـول هـو أن الإقنـاع هـو الجانـب التـداولي للحجـاج حيـث تتقـاطع دائـرتي التداولية و الحجاج .

---

1 Austin freely , g, argumentation and debate, wodsworth publishing co Bflmont, 2nd , Ed, 1966, P07نقلا عن: محمد العبد، النص و الخطاب و الإتصال، مرجع سابق، ص 191.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الأول:

الحديث القدسي بين النص و الخطاب

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيـــد: سـنقول في هـذا الفصـل مـا يحض الاتســـاع و لا نبسطه كله ، كما أننا لا نقف دون القصد و لا ننكل عن الغرض الذي يتعلق ببحثنا فإننا لو ذهبنا نستقصي في الكلام عن الخطاب النبوي عامة و الأحاديث القدسية خاصة لذهبنا إلى سعة من القول ، و إلى علوم شتى ، ولكننا سنقتصر الكلام على جهة واحدة على ذلك كله و لقد وسعنا العذر بما اعتذرنا.

1- تعريف الحديث القدسي:

1-1- **الحديث لغة:** هو الجديدُ من الأشياءِ وهو نقيض القديم، كأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن، ومادة الكلمة (حَدَثَ) تدور حول معنى واحد: وهو كون الشيء بعد أن لم يكن. والحديثُ كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء بعد أن لم يكن، وإنما سميت العبارات والكلمات حديثاً لأن الكلمات إنما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية، وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقب صاحبه أو لأن سماعها يحدث في القلوب من المعاني والعلوم الشيء الكثير. قال تعالى: ﴿ **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ**﴾[1] ويجمع (الحديث) على أحاديث على خلاف القياس[2] .

1-2- **الحديث اصطلاحا:** هو ما أُثِرَ عن النبي من قول وفعل وتقرير وصفة[3]

1-3- **القدسي لغة:** القُدْسُ، بالضم و بضمتين: الطُّهْرُ، اسمٌ، ومَصْدَر...
والقُدُّوسُ: من أسماءِ اللهِ تعالى، ويفتحُ، أي: الطاهِرُ، أو المُبارَكُ: وكلُّ فَعُّولٍ مَفْتوحٌ غيرَ قُدُّوسٍ وسُبُّوحٍ وذُرُّوحٍ وفُرُّوجٍ، فبالضم، ويُفْتَحْنَ...
والتَّقْديسُ: التَّطْهِيرُ، ومنه الأرضُ المُقَدَّسَةُ، وبيتُ المَقْدِسِ، كمَجْلِسٍ ومُعَظَّمٍ.

---

1. سورة الطور، الآية 34

2 أبو البقاء الكفوي ، الكليات ، تحقيق : محمد المصري و عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، 1998، ص 370.

3 ومعلوم أن علم الحديث ينقسم إلى علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، والأول: يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة. والثاني: وهو المراد عند الإطلاق هو علم يعرف به حال الراوي والمروى من حيث ذلك، وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك. ينظر الكليات ص 370 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وكمحدِّثٍ: الراهبُ. وتَقَدَّسَ: تَطَهَّرَ [1] . قال **ابن** و التقديس .. التطهير و التبرك و تقدس أي تطهر، و في التنزيل ﴿ **و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك** ﴾ [2]، و قال **الزجاج** معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا لك و من هذا قيل للسطل (القدس) لأنه يتقدس منه ؛ أي يتطهر و منه بيت المقدس أي البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب . ومنه روح القدس؛ أي جبريل عليه السلام. وفي الحديث " إن روح القدس نفث في روعي"[3] يعني جبريل عليه السلام خلق من طهارة. وقال عز و جل في صفة عيسى عليه السلام ﴿ **وأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدْسِ** ﴾ [4] وهو جبريل ومعناه الطهارة .

1-4- **القدسي اصطلاحا**: هو كل ما رواه النبي عن ربه عز و جل فهو منسوب إلى النبي (ص) تبليغا ، فالراوي يرويه عن رسول الله (ص) و هو كلام ينقله النبي عن الله تعالى راو له و لكن بلفظ من عنده هو يتحلى ذلك فيما ينقل الرواة في آخر سند الحديث قال رسول الله (ص) قال الله تعالى و قال رسول الله فيما يرويه عن ربه عز و جل [5] . و له عدة تسميات كلها لا تخرج عن مضمونا اللغوي فيسمى بالأحاديث (القدسية) و بالأحاديث(الإلهية) نسبة إلى الرب عز و جل [6].

وقد عرفه **الحافظ بن حجر الهيثمي** فقال " **هو ما نقل إلينا أحادا عنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده عن ربه** " [7] و قد عرفه بعضهم بقوله: "**هو الحديث**

1 محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ،ط 8، 2005، (728/1) باب السين، فصل القاف مع الدال، مادة: قدس.

2 سورة البقرة ، (الاية 30.)

3 عبد الرؤوف المناوي، الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية، د.ط، لا .ت ، ص 13.

4 سورة البقرة الآية 253

5 محمد أديب صالح: لمحات في أصول الحديث و البلاغة النبوية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط 6، 1997، ص 46-45.

6 احمد بن حجر الهيتمي ، فتح المبين لشرح الاربعين النووية ،الطبعة العامرة الشرفية ، مصر ، 1939 ص 201.

7 المرجع نفسه،ص 200

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الـذي يسـنده النبـي (ص) إلـى الله عـز و جـل فـ

تعالى" .و قيل هو :"ما أضيف إلى الرسول (ص) و أسنده إلى ربه عز و جل "[1]

2- بين الحديث القدسي و القرآن الكريم:

لقـد ذكـر العلمـاء رحمهـم الله فروقـا كثـيرة بـين القـرآن الكـريم والحـديث القدسـي ويـتخلص كلام أهل العلم في الفروق بين القرآن والحديث القدسي في الآتي:

- ✓ أن القـرآن الكـريم لفظـه ومعنـاه مـن عنـد الله تعـالى، ولـيس للنـبي (ص) منـه إلا مجـرد التبليـغ، أمـا الحـديث القدسـي فمعنـاه مـن عنـد الله تعـالى ولفظـه مـن عنـد الرسول (ص) .
- ✓ القـرآن الكـريم معجـزة الله تعـالى الباقيـة ، علـى مـرّ الـدهور ، محفـوظ مـن التغيـير والتبـديل ، تحـدّى الله عـز وجـل بـه العـرب جميعـا ، أمـا الحـديث القدسـي فهـو بخـلاف ذلـك ، فهـو غـير متحـد بـه ، ولم يسـلم مـن الوضـع فيـه، مـن قبـل الواضعين والزنادقة وأصحاب الأهواء المختلفة.
- ✓ القـرآن الكـريم لا يجـوز روايتـه بـالمعنى لأنـه متعبـد بلفظـه ومعنـاه في الوقـت الـذي يجوز رواية الحديث القدسي والنبوي أيضا بالمعنى [2]
- ✓ يتعـين قـراءة القـرآن الكـريم في الصـلوات كلهـا " سـواء كانـت الجهريـة منهـا أو السـرية الواجبـة منهـا أو السـنة "إذ لا تصـح الصـلاة إلا بـا ، بخـلاف الحـديث القدسي ، فإنه لا تجوز أصلا قراءته في الصلاة .
- ✓ تسميته قرآنا بخلاف الحديث القدسي فلا يسمى قرآنا.
- ✓ القـرآن الكـريم نقـل إلينـا بـالتواتر، بخـلاف الحـديث القدسـي إذ فيـه المتـواتر و الآحاد.

---

1 محمد بن لطفي الصباغ ،الحديث النبوي مصطلحه و بلاغته، المكتب الاسلامي، ط 6، 1990، ص 160.

2 أجاز جمهور السلف من المحدثين والفقهاء والأصوليين رواية الحديث بالمعنى ووضعوا لذلك ضوابط وشروط منها: أن يكون الراوي عالما بما يحيل المعنى وخبيرا بالالفاظ ومقاصدها ونحو ذلك انظر: احمد علي ثابت الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، دائرة المعارف العثمانية، ص 197.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- ✓ نسمي الجملة منه آية، ومقدارا من الآ
  فلا يسمى آية، واللفظ منه لا يسمى آية.
- ✓ حرمة مس القرآن الكريم للمحدث، وحرمة تلاوته للجنب ونحوه، بخلاف الحديث القدسي، فلا يحرم مسه للمحدث ولا قراءته للجنب وغيره.
- ✓ التعبد بقراءة القرآن و أن بكل حرف منه عشر حسنات، بخلاف الحديث القدسي فلا يتعبد بتلاوته، وليس فيه بكل حرف منه عشر حسنات.
- ✓ القرآن الكريم يحرم بيعه في رواية عند الإمام أحمد، ويكره عند الإمام الشافعي، بخلاف الحديث القدسي فلا يمنع بيعه.
- ✓ القرآن الكريم أوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم بوحي جلّي ، بخلاف الحديث القدسي فقد نقل بالوحي الجلي والإلهام والرؤية المنامية، وقد يكون باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم.
- ✓ القرّآن الكريم لا ينسب إلا إلى لله تعالى، بخلاف الحديث القدسي فينسب إلى الله تعالى نسبة إنشاء ويروى مضافا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم نسبة إخبار فيقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه.

3- بين الحديث القدسي و الحديث النبوي:

الفروق بين الحديث النبوي والحديث القدسي هي كالأتي: [1]

- ✓الحديث القدسي ينسبه النبي إلى ربه تبارك و تعالى أما الحديث النبوي فلا ينسبه النبي إلى ربه سبحانه و تعالى.
- ✓الأحاديث القدسية قليلة بالنسبة مموع الأحاديث النبوية، و هي قولية ، أما النبوية في قولية و فعلية و تقريرية.
- ✓الأحاديث القدسية أغلبها يتعلق بموضوعات الخوف و الرجاء، و كلام الرب جل و علا مع مخلوقاته، و قليل منها يتعلق بالأحكام التكليفية، أما الأحاديث النبوية فتتطرق إلى جميع هذه الموضوعات.

1 مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر ، ط 11، 2000، ص 17-22.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و هنا نشير إلى أن الحديث القدسي يقتصر الموقوف أو المقطوع؛ لأن الحديث القدسي ثابت رفعه إلى الرسول صلى الله عليه و سلم، فهو الموكل له رواية المعنى عن ربه و بأسلوبه اللغوي الخاص، أما الحديث الموقوف عن صاحبه أو المقطوع عن تابعيه ففيه الأسلوب اللغوي الخاص لهم و لا يمكنهم الرواية عن الله سبحانه و تعالى: و يتضمن الحديث القدسي شطرا واحدا من أقسام الحديث الشريف و هو شطر القول دون الشطرين الآخرين الفعل و التقرير.

4- النص و الخطاب :

4-1- النص:

تنوعت التعريفات العربية والغربية التي شرحت مفهوم النص ومدلولاته، ولكن من الضروري في البدء الكشف عن الدلالة اللغوية لكلمة (نص) في اللغة العربية والغربية وفقاً لما أوردته المعاجم، لنلمس نقاط التشابه والاختلاف، وذلك " لأن اللغة تمثل النظام المركزي الدال في بنية الثقافة بشكل عام"[1].

وفي لسان العرب لابن **منظور** :" (النص) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً : رفعه. وكل ما أُظهِر فقد نُصَّ. ووضع على المنصة : أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها، ومنه قيل : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حين تستخرج كل ما عنده، وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة. أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام"[2] **أورد الفيروز آبادي** في مادة (نصص) قوله : "(نص) الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه، ومنه فلان يَنصُّ أنفه غضباً وهو نصاص الأنف، والمتاع : جعل بعضه فوق بعض، وفلاناً :استقصى مسألته عن الشيء، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت، والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصاً: صوّتَ على النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجَمَلَة

1 نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998، ص178

2 ابن منظور، لسان العرب، مكتبة دار المعارف، بالقاهرة، 1979، ج13، مادة (نص)، ص 97-98.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مـن نـصّ المتـاع، والـنص الإسـناد إلى الـرئيس الأكـ
وسير نُصٌّ ونصيص جدٌّ رفيع، وإذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى:أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق وهو الخصام أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق، أو استعارة حقاق الإبل: أي انتهى صغرهن، ونصيص القوم: عددهم، والنّصّة: العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصناص أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه:استقصى عليه وناقشه، وانتصب انقبض، وانتصب ارتفع، ونصنصه: حركه وقلقله والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض"[1]

وفي مختار الصحاح ل**لرازي** مادة (ن .ص .ص) " في حديث علي رضي الله عنه: " إذا بلغ النساء نص الحقاق " يعني منتهى بلوغ العقل و نَصْنَصَ البعير، مثل حَصْحَصَ. ويقال: نَصْنَصْتُ الشيءَ: حرَّكْتُهُ. وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو يُنَصْنِصُ لسانَهُ ويقول: **هذا أوردني الموارد**. "[2] ؛ يعني أنّ أبا بكر يقول عن لسانه: هذا الذي أوردني الموارد، أي هذا الذي أوردني المهالك. أما في مادة (نص) في المعجم الإنجليزي، فقد ورد لفظ Text، و بالفرنسية،Texte، وهو لفظ مأخوذ عن اليونانية، من اللفظ Textus ، والتي تعني Tissue وترتبط بـ Textile، والتي ترتبط بآلات وأدوات النسج.

تعددت الدلالات عند الجانبين، ولكننا لا نصل إلى تحديد قاطع بمجرد إيراد الدلالة اللغوية لكلمة (النص)، ولا يجوز الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة في التعريف، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب، هو السطح اللغوي البراني وظاهره الدلالي، دون الدخول إلى جوهره الباطني، فلا بد من تحليل ما ورد في الدلالة اللغوية، ورصد تطور اللفظ في الدلالة .

1 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، مادة (نص) ص 858

2 فخر الدين الرازي، مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1999، مادة (نص)، ص 381-382.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ومن استقراء الدلالات المتعددة الواردة في القـ المركزية الأساسية للدال " نص " هي الظهور والاكتمال في الغاية، وهي تؤكد جزءاً من المفهوم الذي أصبح متعارفاً عليه في النص. ولا تزال هذه الدلالة بارزة في الاستخدام اللغوي المعاصر، وإذا أردنا أن نرصد التطور التاريخي لدلالة الكلمة نجد أن لفظ (نص) ، يشتمل على مدلولات مادية وأخرى معنوية، فمن المادية ما وجدناه في الدال " منصة " والتي تعني المكان المرتفع البارز للناظرين، والنصّة وهي العصفورة بالضم وهي الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، والدلالة الحسية كما في نصت الدابة جيدها إذا رفعته، ونص الشيء حركه، ونص المتاع : جعل بعضه فوق بعض، ونص الدابة إذا رفع جيدها كي يحثها على السرعة في السير، والنص السير الشديد. ومن المعاني المعنوية نص الأمور: شديدها، ونص الرجل: سؤاله عن شيء حتى يستقصي ما عنده. وبلغ النساء نص الحقاق: أي سن البلوغ.

هذا وقد يستخدم النص أحياناً في معان اصطلاحية، كالنص في علم الحديث وهو التوقيف والتعيين، والنص في الكتابات الأصولية والفقهية هو القرآن الكريم، أو هو مجموعة من القواعد المستمدة من القرآن والسنة حيث تعتمد القاعدة الفقهية على: أن لا اجتهاد مع وجود النص، وهناك النص والرأي أو النقل والعقل.

لقد تطورت دلالة النص، ولا يضير العربية عدم وجود تعريف محدد بدقة للنص فلقد أدرك عدد من المفكرين الغربيين أهمية هذا الأمر بعد سقوط البلاغة عندهم. ولذا، نرى أن **رولان بارت** مثلاً يرفض تعريف **تودورف** للنص وينتقد عليه قربه من البلاغة، لأنه كما قال: (**خاضع لمبادئ العلم الوصفي**)، ثم ينتهي إلى القول بعد تحليل طويل: "نفهم الآن أن نظرية النص موضوعة في غير مكانها المناسب في المجال الحالي لنظرية المعرفة ولكنها تستمد قوتها ومعناها من تموضعها اللامناسب بالنسبة إلى العلوم التقليدية للأثر الفني- تلك العلوم التي كانت ولا تزال علوماً للشكل أو للمضمون"[1]

1 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية- دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، ط 1،1990، ص208. عن رولان بارت، نظرية النص: ت. محمد خير البقاعي. مجلة العرب والفكر العالمي.عدد(3) بيروت، 1988.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لقد عرف العرب القدماء النص وأدركوا د

ترشدنا إلى ما يؤكد أن النص غير متناه في الإنتاج والحركة، وقابل لكل زمان ومكان لأن فاعليته متولدة من ذاتيته النصية، ولقد أشارت كتب الأدب العربي إلى ممارسات نصية عديدة بخصائص ومميزات تختلف بين العصور الأدبية. ولكن " لم يعرف العرب في تاريخهم ممارسة نصية كما عرفوها مع القرآن. ولعل أولى مظاهر هذه الممارسة ... تكمن في الوقوف على (النص في ذاتيته النصية) بتعبير **رولان بارت** فذاتية النص تجليها قراءة للمكتوب تجعل النص كلاماً يقوم بنفسه إزاء كلام آخر يظهر عبر إنجاز لغوي مختلف"[1]

ويرى بعض النقاد أن **النص القرآني** يتّسم بكل صفات النص، مما جعل البعض يقتصر لفظ نص على نص القرآن الكريم يقول **أدونيس** في مميزات النص القرآني:"إن النص القرآني يتجاوز الشخص: الله هو الذي أوحاه، ونقله إلى النبي ملك وبلغه النبي إلى الناس، ودونه كتاب الوحي، إنه عمل إلهي – إنساني عمل كوني وهو بوصفه كذلك محيط بلا ﻧﺎية للمتخيل الجمعي. وربما كان أعقد ما فيه بوصفه كتابة، خلافاً لما يبدو ظاهرياً هو أنه متابعة لما قبله وتكملة: إنه خاتمة النبوات وخاتمة الكتابة، إنه بمعنى ما أﻟﻰ الكتابة. ذلك أنه لم يكتب الأثر الذي يولده الشيء، وفقاً لتعبير مالا رميه، وإنما كتب الشيء ذاته. لهذا لا يطرح النص القرآني مسألة ما الشعر، أو ما النثر وإنما يطرح السؤال ما الكتابة، وما الكتاب ؟" [2]

هكذا يقرأ **النص القرآني** بوصفه نصاً يجمع في بنيته أشكال الكتابة جميعاً. " كأنه أعاد الأبجدية إلى فطرﻟﺎ، قبل الكتابة وفيما وراء الأنواع الكتابية" و" لغته ليست مجرد مفردات وتراكيب وإنما تحمل رؤيا معينة للإنسان والحياة وللكون أصلاً وغيباً ومآلاً"[3] النص القرآني " نص مكتوب (نص / كتابة)، يطرح إشكالية التصنيف (ليس له شكل محدود ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة)، ليست له بؤرة مركزية (بل يتضمن بؤراً لا ﻧﺎية لها)، وهو بلا بداية أو ﻧﺎية (له فاتحة ولكن ليست له بداية أو

1 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية ،مرجع سابق ، ص 202.

2 أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة ، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1،1993 ، ص 20.

3 أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة ، مرجع سابق، ص 34.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـاية بـالمعنى المـألوف)، يقبـل تـأويلات لا حصـ
بتـأويلات لا ـاية لهـا)، ذوات طاقـة رمزيـة مطلقـة، الإحالـة المرجعيـة في الـنص القـرآني علـى النص نفسه، وحقوق طبع النص القرآني غير محفوظة لأحد"[1].

كمـا أن الـدين واللغـة في **الـنص القرآنـي**، *" شـكل روحـي واحـد أو بنيـة روحيـة واحـدة لهـذا يتكـون مـن الغـامض الـذي لا يمكـن أن يعرفـه الإنسـان ومـن الواضـح الـذي يعـرف مباشـرة من ظاهر اللفظ، فهو أفق مفتوح، لكن على الغيب"*[2]

ولقـد توصـل الأدب العـربي إلى ذلـك فقـد رأى **الجرجـاني** أن " للكتابـة القرآنيـة خصـائص لم تعـرف قبـل نـزول القـرآن، ويـرى أـا لا تكمـن في الكلمـات المفـردة – في جمـال حروفهـا وأصـوـا وأصـدائها ولا في معـاني الكلمـات المفـردة، الـتي هـي لهـا بوضـع اللغـة، ولا في تركيـب الحركـات والسـكنات، ولا في المقـاطع والفواصـل، وإنمـا تكمـن هـذه الخصـائص في الـنظم والتـأليف اللـذين يقتضـيان الاسـتعارة والكنايـة والتمثيـل وسـائر ضـروب اـاز فمـن هذه يحدث النظم والتأليف، وـا يكونان"[3]

كمـا عـبر **البـاقلاني** عـن أن القـرآن نظـام لغـوي يقـوم علـى غـير مثـال، حيـث يقـوم:"علـى تصـرف وجوهـه، وتبـاين مذاهبـه، خـارج عـن المعهـود مـن نظـام جميـع كلامهـم، ومبـاين للمـألوف مـن ترتيـب خطـاـم، ولـه أسـلوب يخـتص بـه، ويتميـز في تصـرفه مـن أساليب الكلام المعتاد" [4].

" نشـأ مـع **الـنص القرآنـي** علـى الصـعيد الإنسـاني، إنسـان جديـد، ونشـأ معـه علـى الصـعيد الأدبي الخـالص قـارئ جديـد ... إنـه نمـوذج مـن الكتابـة تتـداخل فيـه مختلـف أنـواع المعرفـة – فلسـفة وأخلاقـاً، سياسـية وتشـريعاً، اجتماعـاً واقتصـاداً، وتتـداخل فيـه مختلـف أنـواع الكتابـة ... وفي هـذا مـا يتـيح للكاتـب أن يعيـد النظـر في رؤاه للإنسـان والعـالم والكتابـة، ولـن تكـون هـذه الرؤيـا إلا كونيـة وإنسـانية. لـن تكـون إلا مزيـداً مـن الاتجـاه نحـو

1 د. شكري عزيز ماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1997، ص 174.

2 أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة ، مرجع سابق، ص 34.

3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1981، ص 300.

4 أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1971، ص 35.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإنسان بوصفه إنساناً فيما وراء كل عرف ولون، فرق بين الإنسان والإنسان إلا في عمق التعبير عن هذه الرؤيا وفي غناه وفرادته. إنه نص – **دعوة إلى كتابة جديدة برؤيا جديدة** "[1].

فـ" القرآن نص ينعقد مدلوله بأحوال متلقيه لا بأحوال مرسله، وهو لأنه كذلك، فإن التمثيل الوجداني الذي تضطلع أسلوبيته الفردية به، لا يقوم هنا على مثال مرسله، ولكن على مثال متلقيه. وبناء على هذا، يمكننا أن نقول: إن أي تحليل و دراسة لمضامين النص القرآني الوجدانية، إنما هو صورة ترسم انفعال المتلقي بالنص، دون أن ترسم انفعال المرسل، وذلك لسببين :

- ✓ لأن المتلقي (موضوع الخطاب) يعتبر جزءاً من دلالة الخطاب نفسه، فهو المنفعل فيه من جهة، وهو الذي يجليه إن سلباً وإن إيجاباً من جهة أخرى. وهو لأنه كذلك، يصبح أداة الخطاب في الدلالة على مرجعيته، فتتعين العلاقة بـ"ذا بين الخطاب دالاً وما يشير إليه، أي مدلوله.
- ✓ لأن الله في التصور الإسلامي، لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء و" ليس كمثله شيء".

وما دمنا ننظر إلى القرآن بـ"ذا المنظور، فسنرى أن ثمة علاقة تجاذبية تقوم بينه وبين المتلقي. فالدال يدل. من جهة أولى، على متلقيه ويتعدد به. والمتلقي من جهة ثانية، يرتبط به ارتباط المستدل بغيره على نفسه، وبه يتحول"[2]

القرآن مفتاح لفهم العالم الإسلامي، ولن يفهم أحد المسلمين وتاريخهم ... إلا بدءاً من استيعاب هذا النص والإحاطة بمستوى العلاقة القائمة بينه وبين المسلم، دون ذلك سيظل المسلم غريباً، قطعاً عن الآخر ... والإنسان خصوصاً في هذا العصر الكوني، لن يكون ذاته إلا بقدر الآخر، فأن يكون الإنسان مواطناً حياً وحقيقياً في بلده هو أن يكون مواطناً كونياً.... فـ" الكتاب أساس العالم وخلاصته منذ حوالي أربعة عشر

1أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة،مرجع سابق، ص 35-36 .

2 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية،مرجع سابق، ص 231-232.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قرناً وخاتم للكلام ... "[1]، وهو " نص لا يسمح بتسميته. إنه نص لا يأخذ معياره من خارج، من قواعد ومبادئ محددة، وإنما معياره داخلي فيه... وإنه مطلق: لا يدرك معناه، ولا يبدأ ولا ينتهي، وهو بوصفه مطلقاً يتجلى في زمان ومكان، متحرك الدلالة، مفتوح بلا نهاية. إنه الأبدية المتزامنة. إنه ما وراء التاريخ الذي نستشفه ونقرأه عبر التاريخ ... الكتاب هذا الشكل شبكة تتداخل خيوطها وتنحبك في علاقات متعددة ومتنوعة، مفتوحة كالفضاء. إنه فن آخر من القول، وفن آخر للقول. فن في الكتابة، وفن في تكوين النص ... إنه الكتابة المطلقة لكتابة المطلق"[2].

كتب العديد من الكتاب والمثقفين في (النص القرآني)، وأبدعوا أيما إبداع ومارسوا في دراستهم له كل ما توصلوا إليه من نظريات حديثة علمية وأدبية لاستنطاق النص، ومحاولة الاستفادة منه في كل زمان ومكان. وكانت كل قراءة له تعد محاولة تأتي اللاحقة لها لتنفيها أو تبني عليها، ثم ترتقي لها خطوة أخرى للأمام منسجمة ومتوافقة مع العالم المحيط .

إن التراث البلاغي والنقدي العربي يسوغ لنا أن نتتبع فكرة النص عند المحدثين العرب، والنص في الوقت الحالي ما إن يذكر حتى يذكر محايثاً له **عبد الله الغذامي، محمد مفتاح، صلاح فضل، باسل حاتم ،رقيه حسن**، وغيرهم ممن عرّف النص وقام بالتنظير له، **يقول محمد مفتاح**: "النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة :

- ✓ مدونة كلامية : يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة أو زياً وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل .
- ✓ حدث : إن كان نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي .
- ✓ تواصلي : يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب ... إلى المتلقي .

1 أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة،مرجع سابق، ص 36-37، .

2 أدونيس، النص القرآني وآفاق الكتابة ، مرجع سابق، ص29-30.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- ✓ تفاعلي: على أن الوظيفة التواصلية في اللغة أخرى للنص اللغوي أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها . مغلق : ونقصد انغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية هو:
- ✓ توالدي : إن الحدث اللغوي ليس منبثقاً من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية ... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له "[1].

إن الثقافة العربية ثقافة شفاهية تعتمد على السماع، ولم تعرف الكتابة بشكل رسمي إلا مع تدوين القرآن الكريم، ولذلك لم يرتبط مفهوم النص في المعاجم العربية بالكلام المكتوب كما هو الحال في المعاجم الأجنبية التي ركزت على أن النص مدونة، وأنه إنجاز فعلي أو كتاب، أو جزء من كتاب مخطوط باليد أو منقوش أو مطبوع . ولكنهم يتفقون مع العرب في إطلاق لفظ (نص) على النص المأخوذ من القرآن أو النص الكامل للقرآن أو الكتاب المقدس، بل إن التعريفات تشير إلى أن النص بداية كان يطلق على مخطوطة الكتاب المقدس كما يطلقه البعض من النقاد العرب على نص القرآن الكريم .

4-2- الخطاب:

ورد في الكافي **لمحمد الباشا**، الخطاب: " مصدر خاطَبَ: المُوَاجَهَةُ بِالكَلَامِ، ويُقابلها الجواب: - الرِسَالَةُ. والخِطَابَةُ مصدرا خَطَبَ: عَمَلُ الخَطِيبِ وحِرْفَتُهُ، والخُطَبَ: مصدر خَطَبَ: الحال والشأن. " قال فما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ "[2] . يقال: الأمر الشديد يكثر فيه التَّخَاطُبُ، وغَلَبَ اِسْتِعْمَالُهُ للأمر العظيم المكروه، (ج) خُطُوبٌ. الخُطْبَةُ: مَصْدَرُ خَطَبَ: ما يُخْطَبُ بِهِ مِنَ الكَلَامِ"[3].

وفي معجم المصطلحات العربية الخِطَابُ، " الرسالة Letter، نص مكتوب يُنْقَلُ مِنْ مُرْسِلٍ إلى مُرْسَلٍ إليه، يتضمن عادة أنباء لا تخصُّ سواهما، ثم انتقل مفهوم الرسالة

1 محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص –، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص 120.

2 الذاريات: 31، الحجر:57

3محمد الباشا، الكافي معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1992، ص 414.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

من مجرد كتابات شخصية إلى جنس أدبي قريب أكتب نظماً أو نثراً – أو من المقامة في الأدب العربي"[1].

وفي المعجم الوسيط: (خاطبه) مخاطبة، وخطاباً: كالمه وحادثه، وخاطبه: وجه إليه كلاماً، والخطاب الكلام وفي القرآن الكريم: فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب"[2].

أما في المعاجم الأجنبية فإن الخطاب " مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discourse ، وفي الإنجليزية Discourse، وتعني حديث ، محاضرة ، خطاب ، خاطب ، حادث ، حاضر ، ألقى محاضرة، وتحدث إلى"[3]. وفي معجم أكسفورد الموجز للغة الإنجليزية، يعرف الخطاب بأنه:

- ✓ "عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.
- ✓ الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة.
- ✓ سردي.
- ✓ تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.
- ✓ الاتصال المألوف، المحادثة.
- ✓ أن يقوم بخطاب تعني أن يتحدث ويناقش مسألة ما.
- ✓ أن يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.
- ✓ أن يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب، أن يخبر، أن ينطق.
- ✓ أن يتحدث مع، أن يناقش مسألة مع، أن يخاطب شخصاً ما.
- ✓ المخاطب هو الذي يخاطب، المخاطب هو الذي يفكر.

1مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1984، ص 90.

2الفيروزآبادي ،مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة مصر، ج1، مادة (خطب)، د.ط1960، الآية 23من سورة "ص".

3 الياس انطوان الياس، قاموس الياس العصري، دار الجليل، بيروت ،د.ط، 1972 ، ص191.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

✓ عملية أو قدرة أو مقدرة التفكير على التو
لآخر بتتابع منطقي، ملكة التفكير"[1].

وفي معجم المصطلحات الأدبية الحديثة لـ **محمد عناني**: "الخطاب ومعناه " اللغة المستخدمة (أو استخدام اللغة) Language in use لا اللغة باعتبارها نظاماً مجرداً. ولكن ثمة ضروباً منوعة من الدلالات لهذا المصطلح حتى في نطاق علوم اللغة. فيقول **مايكل ستابز Stubbs** في كتابه " تحليل الخطاب" تعليقاً على استخدام مصطلحي النص والخطاب Text and discourse إن ذلك كثيراً ما يتسم بالغموض ويبعث على البلبلة. وهو يقول إن الخطاب كثيراً ما يوحي بأنه أطول وبأنه قد يتضمن أو لا يتضمن التفاعل [2] . وهكذا فبعض اللغويين يعتبرون أن الكلام الذي يقال في حلقة دراسية Seminar يمثل كله خطاباً، بمعنى عملية تبادل للأفكار تكتسي ثوباً لفظياً، على حين يعتبر آخرون أن بياناً واحداً في الحلقة يعتبر خطاباً، طال أو قصر. كما يختلف اللغويون في إمكان " جمع " الخطاب، فبعضهم يقول إنه يجمع (خطابات) والبعض الآخر يقول إنه يجمع وغير قابل للعد والإحصاء، ويذهب فريق ثالث إلى إمكان جمعه في أحوال معينة. فإذا كان الخطاب " يجمع " فسوف تكون المشكلة التالية هي البت فيما يشكل حدود تعريف الخطاب الواحد، ويقول **ستابز** إن وحدة خطاب محدد يمكن تعريفها من حيث البناء أو الدلالة أو الوظيفة [3].

أما الخطاب في التعريف الاصطلاحي كما جاء في الكتب النقدية فهو دال متعدد الأبعاد لكونه فضاء معرفي لمساحات لغوية مختلفة ومتغايرة، تحيل الباحث إلى ركام هائل من التعريفات و الحدود تتقاطع مع نظريات خاصة ومرجعيات متنوعة .

1The Shorter Oxford English Dictionary on Historical Principles University Press 1993.p563

2 محمد عناني،معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان–، ط 3، 2003، ص 09.

3 محمد عناني، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، م.ن، ص 05.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إن الخلاف حول ماهية الخطاب يكمن في اخ
حدوده و مفاهيمه، والأهداف المتغيات من دراسته لأن الظاهرة الخطابية تتبلور وفق منطلقات اجتماعية نفسية و حضارية .

إن الخطاب عمل جماعي تعتمد فيه العبارات ؛ أي الكلمات و المعاني المستخدمة فيها على الموضع الذي القيت فيه هذه العبارة و على الشيء الذي كانت موجهة له ، و لذا يمكن تحديد الخطاب اصطلاحا بوصفه مجالا بعينه من الاستخدام اللغوي عن طريق المؤسسات التي ينتمي إليها، و الوضع الذي ينشأ عنه و الذي يعنيه هذا الخطاب للمتكلم ، و مع ذلك لا يقوم هذا الوضع مستقلا بنفسه، و الواقع يمكن أن يفهم على أنه وجهة نظر صدر عنها الخطاب خلال اتصاله بخطاب آخر معارض له أساسا [1].

فالخطاب مجموعة من العلامات توصف بأنها عبارات ملفوظة ، يمكن تعيين أنماط وجودها الخاصة هذا من الناحية السيميائية، ولقد تعدى اللسانيون هذا المفهوم و تجاوز أصحاب التحليل التداولي ما قدمه سابقوهم بإعطاء مصطلح الخطاب تصورا أكثر شمولا في عملية الاتصال، كما يقول **ميشال فوكو**[2].

ويمكن تلخيص المقاربات الاصطلاحية كما يأتي:

- ✓ الخطاب مصطلح مرادف للكلام بحسب رأي سوسير اللساني البنوي و هناك خطاب أدبي بحسب رأي **موريس**[3].
- ✓ الخطاب وحدة لغوية ينتجها البات (المتكلم) تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة بحسب رأي **هاريس**. [4]
- ✓ الخطاب وحدة لغوية تفوق الجملة يولد من لغة اجتماعية بحسب رأي **بنفيست**.

---

1 رشيد حليم ، حدود النص بين الوضوح والاضطراب ، الأثر، مجلة الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر العدد 06، ماي 2007، ص 97.

2 ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يافوت، الناشر المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،المغرب ط 2، 1987، ص 31.

3 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ،ط 1، 1989،ص 21.

4، سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي م.ن، ص 17.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- ✓ الخطاب يقابل مفهوم الملفوظ في المدرسة النص بوصفه بناء لغويا يجعل منه ملفوظا، ضاما البحث في ظروف إنتاجه يجعل منه خطابا .[1]
- ✓ الخطاب منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو أو مستمع و عند الأول فيه نية التأثير في الآخر بطريقة معينة كما يقول **بنفيسنت**.[2]

و يمكن تلخيص مفهوم الخطاب من خلال وضع الاصطلاح الأكثر عمومية، فهو نظام تعبير متقن و مضبوط[3] و هذا البناء ليس في جوهره إلا بناءا فكريا يحمل وجهة نظر ، و قد تمت صياغته في بناء استدلالي أي بشكل مقدمات و نتائج ، فهو معرفة منظمة خاصة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة محددة ، و من ثم يمكن الحديث عن خطابات متعددة سياسية، فلسفية،دينية و علمية و هكذا فإن مصطلح الخطاب يتمظهر من خلال الفصل بين اللغة بوصفها مفهوما مجردا، أو هي نظام متجانس في الوقت نفسه ، و بين اللغة في حالة الاستخدام ، إذ تكون ممارسة اجتماعية ، و هي تكون عندئذ ظاهرة اجتماعية محكومة بجملة شروط و ظروف تكون ا جزءا من صيرورة ا تمع .

وبين الخطاب والنص علاقة قوية جداً " فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق، وإذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاقتران في الذاكرة من خلال استعمال النص فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما ... أو جملة الهموم المعرفية التي جرى التعبير عنها في إطار ما"[4].

---

1 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي مرجع سابق، ص 26.

2 أحمد المديني ، في أصول الخطاب النقدي الجديد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق، د.ط، 1999، ص 39.

3 ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، مرجع سابق، ص 34.

4روبرت دى بوجراند، النص والخطاب الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط1، 1998، ص6.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أنواع الخطاب :

تتعدد أنواع الخطاب العربي وتختلف باختلاف مرجعيتها، ولقد قسمها **منذر عياشي** إلى ثلاثة أنواع:

1. الخطاب القرآني: وهو خطاب إلهي مطلق ولا نهائي في دوالّه ومدلولاته "**ليس كمثله شيء.** "[1]

كتب الله على نفسه حفظه، قال تعالى : " **إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** "[2] .

2. الخطاب الإيصالي: ونماذجه متعددة سياسية، وإرشادية ووعظية وقضائية وإقناعية، واجتماعية، وإعلامية إلى آخره. – يقول الجابري: " صنفنا الخطاب ...إلى أربعة أصناف: الخطاب النهضوي وجعلناه يدور حول قضية النهضة عامة والتجديد الفكري والثقافي خاصة، والخطاب السياسي ومحوره حول "العلمانية" وما يرتبط بها والديمقراطية و إشكاليتها، والخطاب القومي و ركزناه حول :

" التلازم الضروري" – الإشكالي الذي يقيمه الفكر العربي بين الوحدة والاشتراكية من جهة وبينهما وبين تحرير فلسطين من جهة ثانية ويأتي الخطاب الفلسفي أخيراً ليعود بنا إلى صلب الإشكالية العامة للخطاب العربي الحديث والمعاصر، وإشكالية الأصالة والمعاصرة –"[3].

3. الخطاب الإبداعي (الشعري): ونماذجه متعددة هي الأخرى، ولكن يتميز عن الأول بأنه خطاب يقوم على مبدأ الأجناس الأدبية"[4].

---

1 سورة الشورى الآية: 11.

2 سورة الحجر الآية: 9.

3 محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط5، 1994، ص 16.

4 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية،مرجع سابق، ص215.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1- الخطاب القرآني:

إن الخطاب القرآني خطاب إلهي، لم يستطع أحد تسميته إلا كما سماه الله عز وجل في كتابه الكريم حيث سماه (الكتاب) متفرد عن غيره من الخطابات وفي كل مستوياته الصوتية، والمعجمية، والتركيبية، والإيقاعية، والتداولية.

أصواته منسجمة متماسكة، ألفاظه واحدة لا تقبل التعدد وتركيباته وإيقاعاته مطلقة ولا نهائية، خطابه متفرد " **ليس كمثله شيء** " ورغم ذلك فقد أخذت عنه كل الخطابات والأجناس، وليس لأحد أن يأتي ولا بآية من مثله، ولقد تحدى القرآن بذلك قال تعالى: " **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** "[1].

وإن أهم ما يميز الخطاب القرآني هو مرجعيته فالله سبحانه وتعالى هو المرسل، والقرآن كلمة الله نزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كلمته التي تحمل كل صفاته ولا نهائيته وبقائه على خلاف الأنواع الأخرى من الخطابات التي تفرض بعض النظريات المعاصرة مثل موت المرسل بمجرد الانتهاء من إنجاز عمله وخروج عمله إلى النور وتسلمه من قبل المتلقين.

الخطاب القرآني لانهائي الدال والمدلول أو التركيب " خطاب يميل إلى مرجعية ثلاثية فهناك مرجعية الدال، ويكون النص على مثال مرسله. وهناك مرجعية المدلول، ويكون النص فيها على مثال متلقيه. وهناك أخيراً، مرجعية النص نفسه على نفسه ويكون النص فيها دالاً ومدلولاً خالقاً لزمنه الخاص ودائراً مع زمن المتلقين في كل العصور، وسمة القراءة في كل ذلك، أن كل واحدة من هذه المرجعيات تستقل بذاتها وتطلب الأخرى في الوقت ذاته"[2].

الخطاب القرآني خطاب لا ينطق إلا بلفظه، حيث لا يجوز لقارئه أن يقرأه إلا بلفظ داله، وإن اختلفوا في لغات المدلول، فالخطاب القرآني موجه للناس كافة هادياً ومنيراً، ولكل متلق حاذق الحق في تأويل مدلولاته اللانهائية المستمرة المطلقة المنسجمة

1 سورة البقرة الآية:23.

2 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية،مرجع سابق، ص 220.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مع حاجات الناس في كل زمان ومكان، ولكل الـ
بالإيمان الحق.

الخطاب القرآني لا يترجم وإنما تشرح مدلولاته بكل اللغات، ولا يستطيع أحد أن ينقله إلى أي لسان آخر كما ترجم الإنجيل والتوراة إلى العربية وغيرها. وإذا كان الأسلوب يعرف أحياناً بأنه الشيء الذي يفقد العبارات عند ترجمتها إلى لغة أخرى، كما يحدث في ترجمة الشعر حيث تقتل روحه وإيقاعه أي خاصيته، أسلوبه بالترجمة، وكذلك فإن القرآن بالترجمة يفقد إعجازه في مستوى من مستوياته، وإن لم يكن لـا جميعاً فلم يستطع أحد ترجمة " حتى يلج الجمل في سم الخياط " أو " رؤوسها كأنـا طلع الشياطين" وغيرها من الأمثلة مما لا يحصر فلقد كتب الله على نفسه أن يحفظه.

2- الخطاب الإيصالي (النفعي) :

إن عملية الإيصال لا تكون إلا بوجود الأقسام الثلاثة المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والخطاب الإيصالي " يقوم على لغة نفعية استهلاكية مباشرة، وهذا طبيعي ما دام الإيصال هو غايتها، وما دام الخبر والإفهام، عبر الرسالة المنقولة هو هدفها، ولذا فإن المرسل يقول فيها لغته المكتسبة طبيعياً، ويخضع عفوياً ودون تكلف أو إعمال للذهن إلى قضاء المكونات القاعدية المتعارف عليها: صوتاً أو نحواً وصرفاً وتركيباً، ومعنى ودلالة وهو في التزامه هذا يعبر عن خضوعه إلى قضاء الاتفاق الحاصل مع المرسل إليه"....

ولقد ذهبت بعض الدراسات الحديثة، إلى دراسة هذا النوع من الخطاب تحت اسم LaPragmatique النفعية أو التداولية ، وهذه الدراسات كما تقول **فرانسواز آرمينغو** تدرس " اللغة ظاهرة استدلالية، وإيصالية واجتماعية في الوقت نفسه"[1].

تبدأ مرجعية الخطاب الإيصالي النفعي من الخطاب وتنتهي بالمرسل .. يقول **منذر عياشي** " إذا كان الخطاب هو بالضرورة فعل الكلام " كما يقول تودورف[2]، فإن الخطاب الإيصالي، يشذ عن هذه القاعدة لسببين: أولاً: لأن الإيصال قد يكون بأدوات

1منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، مرجع سابق ،ص146- 147.

2 Todorov Tzeften ,La notion Litteraire..Ed-Seuil, Paris, 1987. P.32

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

غير لغوية، ثانياً: لأن اللغة ليست هدفاً إيصالياً بحـ
الإيصال...

ويرى أنه كلما اشتدت غيبة الخطاب كائناً مستقلاً وطغى حضور المرسل كائناً باثًّا، ازدادت عملية الإيصال وضوحاً وحققت أهدافها ... حيث أن هدف الإيصال هو نقل فكرة المرسل لا نقل لغة الخطاب التي يتم الإرسال بـ ... فالخطاب الإيصالي في مقصوده، هو المرسل فيما يريد أن يخبر عنه، وهو بـذا. أي المرسل، يستمر بقاؤه لأنه يحقق وجوده الاجتماعي"[1].

3- الخطاب الإبداعي:

يقوم الخطاب الشعري الإبداعي على ستة عناصر كما حددها **جاكبسون** تغطي كافة وظائف اللغة بما فيها الوظيفة الأدبية. فلقد وجد أن السمة الأساسية التي من أجلها وجد النص هي الاتصال، هذا ويأخذ النص سماته الخاصة من خلال تدرج وظائف عناصر الاتصال، والتي فصلهما **جاكبسون** في نظرية الاتصال (Communication theory)، وليس من خلال احتكاره لواحدة منها.

وفي نظرية الاتصال " يذكرنا **جاكبسون** بمبدأ المحورين الذي عرضه سوسير : محور التزامنات (AxedesSimultaneites) أو محور الانتقاء (Selections) ومحور التعاقبات (Successitivites) أو محور التركيب (Combinaison) ويطلق عليهما اسمي المحور الاستبدالي (Axe paradigmatique) والمحور النظمي(Axe Syntagmatique) فالعلاقات التركيبية هي معطيات الجملة القابلة للملاحظة، أما العلاقات الاستبدالية فتقع على محور الانتقاء باعتبارها أفعالاً بالقوة(Virtualites)....

ويتم الانتقاء بناء على قاعدة التكافؤ (Equivalence) والتماثل (Similarite) والتباين (Dissimilarite) والترادف (Synonymie) والتضاد (Antonymie)، بينما يستند التركيب إلى التجاور (Contiquite). غير أن

1 منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية ،المرجع السابق، ص218.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الوظيفة الشعرية تسقط (Projettee) مبدأ التكـ
فيصبح التكافؤ إذاً إجراء مكوناً للمتتالية Sequence"[1].

أما العناصر فهي :

- " المرسل: الذي يرسل الرسالة إلى شخص ما، ومن يتكلم أو يكتب.
- الرسالة: موضوع الإيصال.
- المرسل إليه: مستقبل الرسالة (المتلقي)وغاية إرسالها.
- المحيط (السياق): المرجع الذي يحيط المرسل إليه به علماً، (حتى يستطيع إدراك مادة القول).
- رموز الإيصال (الشفرة): وهي مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وهي الخصوصية الأسلوبية لنص الرسالة.

✓ التماس أو قناة الإيصال: وهي مادية ونفسية وبموجبها يقوم التبادل ويستمر دوامه.

وكل قول يحدث إنما يدور في هذه المدارات الستة مهما كان نوع ذلك القول، واختلاف الأقوال في طبيعتها إنما يكون في تركيزها على عنصر من هذه العناصر أكثر من سواه فليست المسألة مسألة الوظيفة الوحيدة، بل مسألة الوظيفة المهيمنة وبذا تختلف الوظائف حسب تركيزها على العناصر"[2]، ولقد حدد جاكبسون تلك الوظائف على النحو التالي:

" الوظيفة الإخبارية، التعليمية، التفسيرية، فنحن نتكلم لكي نقول شيئاً، أو نعرف به.

الوظيفة التعبيرية، فنحن لا نتكلم لكي نعبر وحسب، وإنما نتكلم أيضاً لكي نخبر عن أنفسنا، والرسالة في هذه الحالة مركزة على المرسل، يعبر فيها عن خوفه، وغضبه، وسخريته، ومعتقده ... الخ وهو هنا ينقل كذلك خبراً، لكنه مختلف عن الأول.

---

1 مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة ظاظا رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 221، 1990 ص 221.

2منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية،مرجع سابق، ص 214.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وإذا كنا نقدر أن نطرح حول الوظيفة الأولى ، فإن السؤال حول الوظيفة الثانية هو: هل الخبر صادق أم كاذب؟

الوظيفة التحريضية : يمكن أن نتكلم أيضاً لكي نحرض، لكي ندفع إلى العمل، كأن نعطي أمراً أو نصيحة، والرسالة هنا مركزة على المرسل إليه (المتلقي)، ووظيفتها تحريضية وهي لا تدخل في مجال الخطأ والصواب، وإنما مجالها المشروعية واللامشروعية: هل لي الحق في إعطاء هذه الرسالة أم لا؟

وظيفة المؤانسة (Phatique): الرسالة هنا لا هدف لها إلا إقامة علاقة اتصال، أو تثبيتها، أو قطعها. لا نتكلم هنا لنقول رسالة، بل لنأنس إلى ما حولنا وليأنس به، وهنا لا نبحث عن حقيقة، هنا نأنس مع العالم.

الوظيفة الوصفية النقدية: وهي التساؤل حول لغتنا، حول ما لا يفهم من كلامنا: ماذا تريد أن تقول؟ ماذا تعني؟

الوظيفة الشعرية:" وهي أن يكون هدف الرسالة ذاتها، بوصفها واقعاً مادياً، باستقلال عن معناها، وتتجلى هذه الوظيفة بقدر ما يكون الدال أكثر أهمية من المدلول وبقدر ما تتغلب كيفية القول على مادة القول"[1].

ا- المؤلف (المرسل):

تحتوي مفردات قضايا الحداثة كما يقول **محمد عبد المطلب**: " على طرفين أخذا عناية خاصة من الدارسين هما: المبدع والمتلقي، ذلك أن اكتمال الإطار اللغوي مرهون بهذين الطرفين، وهذا يعني الجمع بين الإنتاج والاستهلاك على صعيد واحد، وقد طرح هذا الجمع نفسه بشكل لازم في جميع التيارات النقدية قديماً أو حديثاً [2] .

1أدونيس، كلام البدايات،دار الآداب، الاسكندرية، مصر، ط1، 1989، ص 114.

2 محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القادر الجرجاني، دار لبنان الناشرون ،ط1، 1995، ، ص16 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ويؤكد **بوفون** على دور المبدع فيقول: " إن المع
– وتعديلها، بل تكتسب كثيراً من الثراء إذا تناولتها أيد كثيرة خبيرة، فهذه الأشياء خارجة عن الإنسان، أما الأسلوب فهو الرجل نفسه"[1].

وتعتبر الرومانسية من المدارس التي أعطت المبدع أهمية وذلك لاهتمامها بالذات، فهي ترى أن "العمل الإبداعي تعبير عن العالم الداخلي للفنان، وأن فهمنا للنص الأدبي يعتمد – قبل كل شيء – على فهم المبدع أولاً، وذلك يتم بتجميع كل ما يمكن الحصول عليه عن حياة هذا المبدع وسيرته الخاصة، ولهذا يتأكد تميز كل أسلوب عن أسلوب آخر، وتفرده بخصائص لا توجد في سواه من خلال ارتباطه بهذا التكوين الخاص لمبدعه"[2]

ولكن يعد المؤلف ميتاً في كل من البنيوية وما بعد البنيوية، ويؤكد **بارت** " أن الكتابة هي في واقعها نقض لكل صوت كما أنها نقض لكل نقطة بداية (أصل)، وبذا يدفع بارت المؤلف نحو الموت. بأن يقطع الصلة بين النص وبين صوت بدايته، ومن ذلك تبدأ الكتابة التي أصبح بارت يسميها بالنصوصية (Textuality) بناءً على مبدأ أن اللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف. والمؤلف لم يعد هو الصوت الذي خلف العمل أو المالك للغة أو مصدر الإنتاج، ووحدة النص لا تنبع من أصله ومصدره، ولكنها تأتي من مصيره ومستقبله، ولذا يعلن بارت بأننا نقف الآن على مشارف عصر القارئ. ولا غرابة أن نقول إن ولادة القارئ لا بد أن تكون على حساب موت المؤلف وبذا يحسم بارت الصراع بين العاشقين المتنافسين على محبوب واحد فيقتل رولان بارت منافسه ليستأثر هو بحب معشوقه (النص) وينتصر القارئ على المؤلف ويخلو الجو للعاشق كي يمارس حبه مع محبوبه الذي لا يشاركه فيه مشارك. وتتحول العلاقة بين المؤلف والنص من علاقة بين أب وابنه على وجود الابن، إذ تتحول إلى علاقة (ناسخ) و(منسوخ). أي أن المؤلف لا يكتب من اللغة التي هي مستودع إلهامه، ولا وجود

1محمد عناني،معجم المصطلحات الأدبية الحديثة الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،القاهرة،مصر، ط1، 1994، ص180-181.

2 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مرجع السابق، ص183.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

للمصدر إلا من خلال النص، ولولا النص ما كـ المؤلف.

وبذلك نكون قد شهدنا على يد **بارت** " مصرع النقد التقليدي الذي ينهزم آسفاً على منظر موت المؤلف حيث تختفي السيرة الذاتية، وتاريخ حياة الكاتب وأزماته النفسية معه، في فناء قاتل. وتحل محل ذلك نظرية فنية في (استقبال) النص حيث يقوم القارئ إلى جانب (الناسخ) لينعش النص بحياة جديدة. وكنتيجة لهذا فإن الكتابة لم تعد موضعاً لتسجيل الحدث أو مجالاً للتعبير أو انعكاساً وجدانياً، لقد أصبحت الكتابة حالة تمثُّلٍ ذاتي. وبذا يجهز بارت على نظرية (المحاكاة) الكلاسيكية التي تعتبر الأدب مرآة تعكس ما هو موجود في الحياة سلفاً. وذاك على نقيض المبدأ الجديد الذي يؤكد أن الناسخ إنما ينسخ نصه مستمداً وجوده من المخزون اللغوي الذي يعيش في داخله مما حمله معه على مر السنين"[1].

وبذلك فإنه بحسب تصور بارت إن وحدة النص لا تستمد وجودها من أصله بل من النهاية التي ينتهي إليها وهي القارئ، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يكون فيها للنص مستقبل وتستوجب بالتالي أن يمرر حكم الإعدام على المؤلف.

وموت المؤلف مقولة لها تأثيرها على النصوصية، " فهي مقولة لا تعني ظاهر معناها اللغوي، وهي لا تعني إلغاء المؤلف وحذفه من ذاكرة الثقافة. إنما تهدف إلى تحرير النص من سلطة الظرف المتمثل بالأب المهيمن: المؤلف، إنما تفتح النص على القارئ بما أن القارئ هدف أولي للنص، وتزيح المؤلف مؤقتاً إلى أن يمتلئ النص بقارئه والقارئ بالنص ثم يصار بعد ذلك إلى استدعاء المؤلف ليحضر حفلة زفاف النص إلى قارئه ليبارك العلاقة الجديدة وينتظر الولادة الآتية فرحاً لابنه... لكي يتزوج الابن ويتمدد في أسرة جديدة من النصوص الموازية، ولكي تدخل الشاردة في خصام مع الخلق يجعلهم يسهرون حيث ينام المؤلف/ الأب سعيداً بمجد نصه وتاريخانيته المستديمة.

1عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية على التشريحية،نظرية و تطبيق ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط6،2006، ص 72.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وموت المؤلف ليس إذن فناءه ولا نهايته، بل شروط الظرفية وقيودها، ومن ثم فتح المجال لنصوصية النص لكي يدخل النص إلى آفاق الإنسانية عابراً للزمان والمكان، حيث يكون النص والإبداع هو الأصل الذي يلتقي عنده المؤلف والقارئ. ولن يتسنى للنص أن يأخذ مداه مع القارئ ومع التاريخ إلا بعد أن يستقل عن سلطة المؤلف وهيمنته"[1].

ب – المتلقي (المرسل إليه):

يكتب الشاعر وهو يتخيل في ذهنه القارئ، ونوعية جمهوره الذين يكتب لهم وما يريد أن يوصله إليهم. يقول **محمد بنيس** إن الكتابة الجديدة " التي مارسها **أدونيس** بأناقة متمردة، ونظر لها، وهي الطرف الأقصى لحداثة شعرنا هذا العصر، مشعة بالشفوية، وخصيصتها الإنشادية ذات صرح مكين"[2].

وبذلك بدأ الاهتمام المتزايد بالمتلقي وكان ذلك منذ ظهور ما بعد البنيوية (Post-structuralism) : " فقد أثار " قتل البنيوية للمؤلف، وتحويلها التواصل البرغماتي إلى لعبة المنطق الشكلي التركيبية، واعتبارها النص الأدبي بنية مغلقة لا علاقة لها بالذات المتلفظة وبسياق التلفظ ... ردود فعل متباينة لعل أبرزها تبلور خطاب نقدي يحتفي بالعلاقة المتبادلة بين القارئ والنص. بحيث ينظر إلى القراءة بما هو فعالية تعيد كتابة النص المرصود للقراءة. كما أن النظرية اللسانية ساهمت بدورها في لفت النظر إلى المتلقي فهي تصادر على موضوعها هو النص، باعتباره " مرسلة مشفرة " (Message Code) تنتقل عبر سيرورة تواصلية من " مرسل" (Destinateur) إلى مرسل إليه (Destinataire) ويتعين على المرسل إليه أن يحل شفرات تلك المرسلة، مما يعني أن التواصل لا يتحقق إلا حين يتم حل الشفرات هذا بذلك، يقضي " المنهج العلمي

1 رولان بارت، نقد وحقيقة، ترجمة د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1، 1994، ص10-11.

2 محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار التنوير، بيروت، ط2، 1985، ص 339.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بدارسة النص ليس انطلاقاً من المرسل، أي المؤلف المتلقي"[1].

" ويتجه الدارسون إلى الأسلوب باعتباره قوة ضاغطة يسلطها المتكلم على المخاطب بحيث يسلبه حرية التصرف إزاء هذه القوة، فكأن الأسلوب أصبح بمثابة قائد لفظي للمتلقي. هذه القوة الضاغطة تتمثل فيها عملية الإقناع بوسائلها العقلية والتي من خلالها يسلم المتلقي قياده للفكرة الموجهة إليه، كما تتمثل فيها عملية الإمتاع التي تلون الكلام بكثير من المز)واصفات العاطفية والوجدانية، بحيث تكون هناك مزاوجة بين الجانب الإقناعي والجانب الإمتاعي، كما تتمثل فيها ثالثاً عملية الإثارة والتي بها يوقف المبدع المشاعر التي كانت مختزنة عند المتلقي – أو يجمدها – تمهيداً لإحلال انفعالات جديدة، مسببة عن الطاقة الفكرية والعاطفية الموجهة إليه، ومن ثم يمضي الشخص المثار في اتجاه ردود الفعل المثارة"[2].

ومع ذلك نستطيع القول إن المتلقي كان سابقاً مستهلكاً، يستمع ويستمتع بجمال ما يسمع، ولم يعد كذلك في الوقت الحاضر فلقد تحول إلى منتج ينقد ويكتب نصاً نقدياً موازياً للنص الأول ومتداخلاً معه، " وهكذا شهدنا، ومنذ الستينات، اتجاهاً نقدياً مؤثراً يقوم على سلطة القارئ، ويستند إلى استجابته للنص الإبداعي: نقد استجابة القارئ Reader – Response Criticism . وهكذا تحولت عناية النقاد من النص باعتباره بناء متحققاً للمعنى إلى استجابة القارئ وهو يتابع النص مطبوعاً على الورق[3]. ما عاد معنى النص، إذن، إنجازاً لمؤلفه. بل صار نتاجاً أو خلقاً لمتميز يقوم به القارئ وقد ازدهر هذا الاتجاه، الذي يستند إلى فاعلية القراءة، ازدهاراً بيناً في بيئات نقدية محددة. حتى غدا تياراً مهيمناً. إن النقد البنيوي الفرنسي، كما يقول **جونثان**

1 رشيد بندحو، العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر، مجلة عالم الفكر، م 23، العددان الأول والثاني، يوليو/ سبتمبر – أكتوبر / سبتمبر، 1994، ص 472-473.

2 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994 ، ص 193.

3 M.H.Abrams,A Glossary of Literary Terms, fourth edition NewYork, 1981, P.149.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كيلر، يقوم جوهرياً على نظرية القراءة. ولا شك القارئ مولداً لعدد كبير من الدلالات والمعاني. كل قارئ للنص يجسد، في حقيقته، أحد المعاني الممكنة للنص المقروء. ويمثل القراء، بعددهم المتنامي، تشظيات للدلالة، وتفجرات لها في كل اتجاه. كان ارتباط النص بمؤلف بذاته يعني انغلاقه على معنى نهائي واحد لا قبل التعدد كما يرى نقاد هذا الاتجاه. أما الركون إلى استجابة القارئ فهو طريق لا نهاية له صوب معان للنص لا نهاية لها [1] أيضاً"[2].

وكان الجمهور سبباً في دراسة ظاهرة الغموض من قبل النقاد، وعلى من تقع أسبابها، وسبباً في أن يضع الشاعر له من العقبات الكثير لفك مغاليق النص عليه، حيث يضع له في العناوين ما يلفت انتباهه، وفي الغلاف ما يرمز له بشكل كثيف إلى مراد الشاعر، وفي الإهداءات ما يضيء له، وفي الهوامش ما يدله على مفاتيح النص، ويعمل كل ما بوسعه في التشكيل البصري عند الطباعة من أجله ومن أجل التأثير عليه.

" وإن ما يميز المتلقي امتلاكه حاسة التوقع والانتظار، وكلما قدم له المبدع ما يخالف هذا التوقع وذاك الانتظار فإنه يمتلك قمة البيان الأسلوبي الذي لا يكون إلا مجموعة طاقات وإمكانيات لغوية، والمبدع الفنان هو الذي يمتلك ناصية هذه الطاقات بحيث لا يكتفي بأداء المعنى وحده وبأوضح السبل، وإنما يجب أن يكون الوضوح في أجمل ثوب، بحيث يختار المبدع الشكل الملائم ليعبر عما يخالجه"[3].

لذلك لا يوجد إبداع أدبي دون متلق، فالمبدع يكتب لمن سيقرأ له، والمتلقي هو الشخص الذي يشغل ذهنه أثناء الإبداع.

ج- الرسالة Message:

مالت بعض الدراسات إلى اعتبار النص مرآة للمبدع ولعصره، بل واعتبر بعض النقاد مثل بوفون أن الأسلوب هو الرجل، وبعضها اتجه نحو المتلقي وما لديه من إمكانات

1 Catherine Belsy, Critical Practice ,John drakakis, London ,second edition, 1980,p.29.

2 علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي – دراسات نقدية- ، دار الشروق، عمان، د.ط ،1997، ص64- 65.

3 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ، مرجع سابق ، ص 197.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وتقانات، بل وأقاموا نقدهم انطلاقاً من فكرة م
الدنيا وتواجده بين أيدي المتلقين. ولكن لم يمنع كل ذلك من اعتماد بعض الدراسات في التحليل على الرسالة بذاتها دون النظر إلى أي عنصر خارجي.

و" لقد استطاعت هذه الثورة التحليلية المناهجية قتل محاولات الرومانسيين (أسطرة المؤلف) على حساب النص، واستطاعت إلغاء (الناقد) بصفته مالكاً ومنتجاً لحقائق وثوقية حولته إلى قارئ من بين قراء عديدين. واستطاعت إلغاء الانطباعات السوسيولوجية والتاريخية والنفسانية المحيطة بالنص وطردها عن مركز التحليل إلى درجة ثانوية، واستطاعت بالفعل تدمير مقولة الأنواع الأدبية. إذ بعد التحليل ثبت أن ما يجعل الشعر شعراً ليس هو الوزن والقافية. فهناك كمية هائلة من (الشعر) في الرواية مثلاً.ولكن من ناحية أخرى لم يتم إنتاج (نص الكتابة) ففي الوطن العربي ورغم شيوع مصطلح (الكتابة) كمفهوم نظري، إلا أننا لم نقرأ حتى الآن نصاً مكتوباً واحداً، إلا تلك المحاولات الساذجة لخلط (بعض الشعر) ببعض (النثر)[1] ".

والرسالة – كما نعلم – " عنها تتولد الوظيفة الإنشائية وهي الوظيفة التي تكون فيها الرسالة غاية في حد ذاتها لا تعبر إلا عن نفسها فتصبح هي المعنية بالدرس، وقد جر البحث في العلاقة بين الرسالة والوظيفة الأدبية إلى بعض المواقف المتباينة، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الوظيفة ليست موجودة في الكلام العادي التي تؤدي فيه اللغة وظيفتها الاجتماعية الأساسية قائلين إن الوظيفة الأدبية تكون إذ ذاك في الدرجة صفر، واعترض عليهم آخرون محتجين بأن ذلك يدفع بالبحث في شعاب تقف دون تقدمه إذ يصعب تحديد نقطة الانطلاق، أو المعيار الذي تكون فيه اللغة في الدرجة الصفر. وقد ذهب جاكبسون حسماً لهذا النزاع إلى أن كل رسالة مهما كانت غايتها تتضمن وظيفة أدبية بقي أن درجة هذه الوظيفة تختلف من نص لآخر"[2].

1 جون كوهين، بناء لغة الشعر،ترجمة أحمد درويش،قصور الثقافة،قصر العيني ،القاهرة، 1990، ص 213 –214.

2عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب ، طرابلس، ليبيا ، ط 3،لا .ت، ص 156-157.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ويقول **أدونيس** " إن للنص مستويين: الأول ... كبؤرة للدلالات. والثاني هو النص كمجموعة من المعاني التي كونتها القراءات المختلفة. الناقد/ القارئ هو في هذا المستوى، شريك في معنى النص"[1].

وعن علاقة النص بالمبدع يؤكد **عبد المطلب** أن النص الأدبي حقيقة " وليد تجربة ذاتية للمبدع، ولكن التعبير عن هذه التجربة يعطيها لوناً من الموضوعية يتيح للباحث أن يتوجه إلى هذا التعبير باعتباره إفرازاً ذاتياً اصطبغ بتجربة الحياة المعيشة التي تتجاوز إطار الذاتية من خلال وسيلة موضوعية هي اللغة، ولعل اكتساب التجربة المعيشة طابع العموم والشمول – باعتبار – أن البشرية كلها تلتقي في تجربة الحياة – مما يؤكد طابع الموضوعية الذي يكتسبه التعبير الأدبي، لأننا جميعاً في غالب الأحيان نحاول التعرف على ذواتنا في العمل الأدبي الذي نعايشه مما يعطيه طابع العموم الموضوعي الذي يكسبه استقلالية عن المبدع في لحظة التلقي، بل إنه يعطيه استقلالاً خاصاً حتى يمكننا القول إن هذا النص لم يعد ممثلاً للعالم بقدر ما يتمثل العالم فيه.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن الأسلوب يتجسد من خلال المعطيات اللغوية للنص الأدبي، باعتبار هذه اللغة نظاماً من العلاقات مغلقاً على نفسه، تؤسس عالماً قائماً بذاته بحيث تتصل فيه كل وحدة أو تركيبة بما يجاورها ويوافقها أو يخالفها، مكتفية بنفسها اعتماداً على هذه العلاقات التركيبية[2]".

ويؤكد **أدونيس** على أن النص الشعري له خصوصية حيث " لا تكون له هوية إلا بـ، تتمثل في كونه عملاً لغوياً، من جهة، وعملاً جمالياً من جهة ثانية، أي في كونه طريقة نوعية في استخدام اللغة، وطريقة نوعية في الاستكشاف والمعرفة"[3].

ولعل **بالي** كان من أكثر الأسلوبيين تمسكاً بالرسالة ففي تمييزه بين الأسلوب والأسلوبية و" حينما أحس باحتمال الخلط بين المفهومين لا سيما وقد كان بصدد تأسيس تصورات مستحدثة، فحصر مدلول الأسلوب في تفجر الطاقات التعبيرية

1 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب ،مرجع سابق، ص 59.

2 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية،مرجع سابق، ص 203-204.

3 أدونيس، سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة،دار الآداب،بيروت ، لبنان ، د.ط، 1996، ص 50.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الكامنة في صميم اللغة بخروجها من عالمها ا

فالأسلوب حسب تصور **بالي** هو الاستعمال ذاته فكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو إدخال بعضها في تفاعل مع البعض الآخر كما في مخبر كيماوي. ولا شك أن هذا البسط هو وليد نظرية **سوسير** اللغوية ولذا سيلتقي في منعطفه جل الأسلوبيين بعد **بالي**، سواء منهم من تأثر به مباشرة، ثم طور نظريته، أو من استمدوا مبادئهم النقدية مما أفرزته نظريات سوسير من مناهج هيكلية، ومن هذا اللقاء سينشأ منهج تعريف الأسلوب بالاعتماد على خصائص انتظام النص بنيوياً"[1].

ويرى الناقد الجديد أن" معنى النص داخل النص ولا نستطيع فرضه عليه من الخارج، من تاريخ المؤلف أو الظرف الاجتماعي أو السياسي الذي كتبه فيه ولا من انطباعات وآراء المتلقي أو نظرته إلى العالم. بمجرد الفراغ من كتابة النص يصبح ذلك النص دائرة مستقلة كاملة مغلقة منفصلة عن كل من ذات المبدع وذات الناقد أو المتلقي. لكن هذا لا يعني أحادية التفسير أو موت المؤلف من منظور النقد الجديد"[2].

ولكن النصانية لا تأخذ بمفهوم الاقتصار على الرسالة في تحليل النص، بل إنها تستعين بكل ما من شأنه توضيح الغائب من الرسالة.

د – قناة التوصيل:

وقد تكون التلفاز، الراديو، الهاتف، الفاكس، الجوال ، الكتاب وجميع أنواع المطبوعات، والانترنت وغيرها من القنوات التي يتم الاتصال من خلالها والتي تتطور بتطور الزمان، وقد تتطورت في عصر المعلومات بدرجة هائلة.

هـ – السياق :

أما السياق فهو مفهوم يتعلق بقضايا التأويل والإيديولوجيا والعالم الخارجي كله، لذلك فإن الحديث عنه في النصانية يتطلب ضرورة حصره في الإطار المعرفي المتقاطع مع النص بشكل مباشر.

---

1 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق .،ص 85-86.

2 عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 232، 1998، ص 313.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ولقد كان ممن تبنى مفهوم السياق **فيرث** من العمليات المصاحبة لأداء اللغة ووظيفتها التواصلية لدى كل منتج للكلام، والمتلقي.

والسياق أو القرينة، نوعان، هما: السياق اللغوي Linguistic context والسياق أو القرينة الحالية Context of situation. ويرى **فيرث** أن الأول منهما هو الذي يعطي الكلمة، أو العبارة، معناها الخاص في الحديث أو النص، وينفي عنها المعاني الأخرى التي يمكن أن تؤديها في حديث أو نص آخر"[1].

والسياق عند **جاكبسون** هو " الطاقة المرجعية التي يجري القول من فوقها، فتمثل خلفية للرسالة تمكن المتلقي من تفسير المقولة وفهمها. إنه الرصيد الحضاري للقول وهو مادة تغذيته بوقود حياته وبقائه ... ولا تكون الرسالة بذات وظيفة إلا إذا أسعفها السياق بأسباب ذلك ووسائله ... فلكل نص أدبي سياق يحتويه، ويشكل له حالة انتماء، وحالة إدراك .... وهو سابق له في الوجود. فالسياق أكبر وأضخم من الرسالة... وموضع النص من السياق مثل موضوع الكلمة من الجملة، فلا قيمة للكلمة من دون الجملة، مثلما أنه لا وجود للجملة من دون الكلمة"[2].

" فالقراءة إذاً هي عملية دخول إلى السياق ، وهي محاولة تصنيف النص في سياق يشمله مع أمثاله من النصوص التي تمثل (أفقية) فسيحة للنص المقروء تمتد من دخوله ومن قبله وتفتح له طريقاً إلى المستقبل"[3].

إن " الضابط في كل قراءة هو السياق فالمعرفة التامة بالسياق، شرط أساس للقراءة الصحيحة، ولا يمكن أن نأخذ قراءة ما على أنها صحيحة إلا إذا كانت منطلقة من مبدأ السياق لأن النص توليد سياقي ينشأ عن عملية الاقتباس الدائمة من المستودع اللغوي ليؤسس في داخله شفرة خاصة به تميزه كنص ولكنها تستمد وجودها من سياق جنسها الأدبي والقارئ حر في تفسير الشفرة وتحليلها، ولكن مقيد بمفهومات السياق"[4].

---

1 إبراهيم خليل، النص الأدبي تحليله وبناؤه، مدخل إجرائي، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 1995.

2 عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، مرجع سابق، ص 8-11.

3 عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير،مرجع سابق، ص 80.

4 عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، مرجع سابق، ص 78.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ويؤكد **بارت** " على السياق كضرورة فنية تحدث بشكل معزول أو فردي، ولكنها نتاج لتفاعل ممتد لعدد لا يحصى من النصوص المخزونة في باطن المبدع، ويتمخض عن هذه النصوص جنين ينشأ في ذهن الكاتب، ويتولد عنه العمل الإبداعي الذي هو النص، وهذا التفاعل بين النصوص في توارثها وتداخلها هو ما يسميه رواد مدرسة النقد التشريحي (Deconstructive Criticism) بتداخل النصوص (Intertextuality)"[1].

و – الشفرة :

" إن السياق هو الذي يحمل للمتلقي ماهية الرسالة، لكن ذلك لا يتحقق من دون فهم الشفرة التي تصاغ بها الرسالة. الشفرة ... بالنسبة لجاكبسون هي وسيط medium لا يتم الاتصال من دونه في حالة النص الأدبي. الاتصال هنا في المعادلة الجاكبسونية يعني الاتصال مع المنطوق، أي قراءة الكلمات المكتوبة أو الاستماع إليها"[2].

ولما كانت " الشفرة هي اللغة الخاصة بالسياق، فهي الأسلوب الخاص بالجنس الأدبي الذي ينتمي إليه النص الأدبي. وللشفرة خاصية إبداعية فريدة ، فهي قابلة للتجدد والتغيير والتحول، حتى وإن ظلت داخل سياقها، ويستطيع كل جيل أدبي أن يبدع شفرته المتميزة، بل إن المبدع نفسه – كفرد- قادر على ابتكار شفرته التي تحمل خصائصه، هو جنباً إلى جنب مع خصائص شفرة السياق الخاصة بجنسه الأدبي الذي أبدع فيه ... ولذلك فإن الشفرة مهمة جداً في ابتكار النص أولاً، ثم في حمايته من الذوبان في السياق، هي خصوصية النص وروح تميزه...، والعلاقة بين السياق والشفرة متشابكة تشابكاً عضوياً مكيناً، فلا وجود لأحدهما دون الآخر."[3]

1 عبد الله الغذامي، الخطيئة و التكفير، مرجع سابق، ص 13.

2عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 272، 2001، ص 273.

3 عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير،مرجع سابق، ص 9-10.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و" النص يوجد هويته بواسطة شفرته (أسلوب) جدوى إلا بوجود السياق فالسياق ضروري لتحقيق هذه الهوية، كما أن السياق لا يكون إلا بوجود نصوص تتجمع على الزمن لينبثق السياق منها، وهذا يعني اعتماد السياق والشفرة على بعضهما لتحقيق وجودهما" [1].

من خلال ما تقدم من تعاريف و مفاهيم يمكن القول بأن الخطاب النبوي ومنه الحديث القدسي نص و خطاب في الآن ذاته ويمكن تطبيق آليات تحليل الخطاب عليه أو نص الحديث القدسي يمكن أن يكون موضوعا لتحليل الخطاب في ضوء النظريات اللسانية الحديثة و خاصة النظرية التواصلية .

1 عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير ،مرجع سابق، ص 10.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفصل الثاني:

وسائل الإقناع في الأحاديث القدسية

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد :

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من وسائل الإقناع في الخطاب النبوي عامة و في الأحاديث القدسية خاصة و هي "**الوسائل اللغوية و الوسائل البلاغية و الوسائل المنطقية** ".

التفاعل بين تلك الوسائل جميعا هو الأمر الطبيعي و ليست معالجة كل نوع على حدا إلاّ قصدا إلى بيان صوره و هيئاته و الدور الخاص الذي يشغله في تلك الوظيفة العمومية.

على هذا النحو مدار هذا الجزء من البحث على مختلف الفنيات التي يعمد إليها المتكلم للإقناع أو الحمل على الإذعان؛ فنيات تتفاوت من حديث إلى آخر و تختلف من غرض إلى غرض آخر و لكنها تؤكد على كل حال أن الحجاج لا يعني حشد الحجج و ربط مفاصل الكلام و تعليق بعضه بالبعض الآخر فحسب بل يعني كذلك جملة من الاختيارات الأخرى على مستوى التركيب و صيغ الكلمات، و أنواع الصور و مصادر التصوير...اختيارات تراعي غاية الخطاب و تستجيب لعلاقة المتكلم بالمتلقي و تلاؤم وضع المتلقي و مقتضيات المقام.

1- الوسائل اللسانية:

الوسائل اللغوية في كل خطاب هي سداه ؛ حيث كانت اللغة و لا تزال الوسيلة الأفضل لفرض سلطة على الآخرين من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبر عنها و إقناعهم بمصداقيتها و بالتالي سنحاول هنا استكشاف الوسائل اللغوية ذات الصلة الوثقى بالإقناع و تحليل أنماطها المختلفة، و إبراز دورها من خلال طائفة من الأحاديث القدسية المختارة، و بإتباع الخطوات التالية:

أولا : المعنى العام .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ثانيا : الاتساق : أما أدواته داخل وخارج الـ (خارج النص) والإحالة الداخلية النصية أو المقالية (إحالة داخل النص) وعناصرها: كالضمائر، أسماء الإشارة، والاستبدال (داخل النص) والحذف (داخل النص) الوصل والفصل (داخل النص)، كضمير الفصل والعطف. الوصل بالعناصر المعجمية (داخل النص) كاللفظ المشترك والنظام ، الفصل بالتأكيد كصيغة خطاب.

ثالثا : الانسجام وله حالتان داخل النص وخارجه :

أ) عناصر الانسجام (داخل النص) المقام والمستوى الوظيفي (الصوتي الصرفي والنحوي) والمستوى المعجمي الربط بين الجمل ويكون في القرائن اللفظية التشبيه (داخل النص) ا□ار الكناية

ب) عناصر الانسجام (خارج النص) ويكون في القرائن المعنوية والسياق

1-1- الاتساق وعناصره:

1-1-1- **الوصل و الفصل**: قد يكون الفصل لدى القدماء العرب في أدوات منها : (ضمير الفصل ، والجملة المعترضة ، والاستثناء ، وطرح الواو) وهذا الذي ذكرناه أشار إليه القدامى مثل سبويه و المبرد والفراء وابن جني وابن وهب والطبري والجاحظ . وذكر القدامى أدوات للوصل تنحصر في الآتي: أولها موضع لا تصلح فيه الفاء . [2] والجملة تأتي موصولة مرة ومفصولة أخرى لغرض التفسير . [3] ووصل الجملة الخبرية جوازا بالجملة

---

1 أطلق بعض المعاصرين على عبارة الإحالة إلى غير مذكور، وهي من الأمور التي تستنبط من المواقف، لا من عبارات تشترك معها كالإحالة في النص نفسه أو في الخطاب.

2محمد بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حسن حمد، مراجعة أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998 ، جزء 2 ص 13.

3 ضياء الدين بن الأثير الجزري، الجامع الكبير في صناعة المنظوم، تحقيق مصطفى جواد وجميل سعيد، مطبعة ا□مع العلمي العراقي، بغداد، العراق،د ط، دت، ص 201.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإنشائية خلافا للمشهور[1] ويتضح لنا من فيها الوصل بين الجمل، أو الربط وأدواته، حيث كان الربط لديهم من أجل أمن اللبس، كما ورد الوصل لدى القدامى للتميز تشريفا أو لتوكيد تفرد العلم الإلهي بالتأويل. وقد أعاد الجرجاني والزمخشري و السكاكي تشكيل مادة الفصل والوصل بطريقة تختلف عما ذكره الذين سبقوهم . ومن ذلك ما ذكره الجرجاني من أن الوصل يمكن في أمور كثيرة منها: [2]

أ) الواو: ولها منزلة من بين أدوات الفصل لأنها تفيد مع الإشراك معاني مثل: إيجاب الترتيب من غير تراخ.

ب) وصل الواو بين الأشباه والنظائر .

ج) وصل الواو بيم النقائض لعلاقة .

د) عدم انحصار الوصل في حروف العطف فقط .

هـ) كون الوصل في المفردات دخلا لمعرفة الوصل في الجمل .

و) وصل مجموع جمل بمجموع جمل أخرى بحيث تؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها ، و لكن تعطف على جملة بينها و بين هذه التي تعطف جملة أو جملتان.

ز) العطف على جمل الحال ، جمل الشرط المعطوفة على جمل الجزاء .

ح) العطف على جواب الشرط بالواو.

أما **الزمخشري** ، فقد رسم مهجا في معالم الفصل والوصل وجمالياته ، والتزم فيه منهجية أساسها تعريفه للوصل والفصل و أدواته و أغراضه ، وتقسيمه للوصل إلى لفظي و معنوي . [3]

1أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق يوسف النجاتي و آخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، ج 2 ص 68.

2 منير سلطان ، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط 2، لا .ت ، ص 51.

3عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 1، 1994،ص 141 – 151.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وجاءت بعد ذلك مرحلة **السكاكي** في المفتاح يخرج عما جاء به **السكاكي** ، ولم يأت بجديد ، وتشعب المصطلح و الخلافات الجانبية لديه .

أما الفصل والوصل: عند الغربيين أساسه العلاقات التي تقوم بين الجمل داخل النص نفسه، حيث تناولوا الفصل والوصل اللذين اتفق عليهما جمهور الدارسين و يشير مفهوم الربط أو الوصل لديهم إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات.

و أشار **هاليداي ورقية حسن** إلى أن علاقة الوصل تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق على نحو منظم . وأقسام الوصل أنواع هي: الوصل الإضافي والوصل العكسي والوصل السببي و الزمني[1]. وأما الفصل فتناوله الغربيون في إطار العلاقة القائمة بين الجمل ، من غير النظر إلى أدوات لفظية تربط بينها [2] وقد يكون الربط بين صورتين أو أكثر بالجمع بينهما أو بالاستدراك أو بالتدرج.

1-1-2- **الحذف**: الحذف في التراث العربي الإسلامي القديم، فقد تناوله اللغويون في مباحث علم المعاني، كسياقات الكلام التي يرد فيها حذف أحد الأطراف الإسناد.

والحذف عند اللغويين ينطلق من قاعدة تسمى (أصل الوضع) ، وهي تفترض أن التركيب لا بدد أن يشتمل في أبسط صوره على الطرفين يقال لهما : المسند والمسند إليه ، ثم ما يلحق بما مما يكمل معنى الكلام ، ويطلق عليه الفضلة أو القيد، فإذا ما اقتضى المقام وطبيعة الكلام الاستغناء عن شيء منها ، ساعدهم اعتبار ذلك الأصل على معرفة المستغنى عنه وتقديره وبيان مواضعه. [3]

1روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب و الإجراء ، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص346.

2محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام النص، مرجع سابق، ص 23- 24.

3 محمد خطابي ، لسانيات النص ، المرجع نفسه، ص 171.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقد اصطلحت البلاغة العربية على الحذف والإشارة و الاختصار ، وقسمته إيجاد حذف ، و إيجاز قصر.[1]

أما لدى الغربيين : تناول **هاليداي ورقية حسن** مفهوم الحذف ، وهو علاقة داخل النص ، وهذه العلاقة في النص قبلية[2] . أما بوجراند فقد أطلق على الحذف اسم الاكتفاء بالمبنى العدمي؛ أي لأن البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما يبدو في تقدير الناظر . فالحذف مرتبط بالنص لا بالجملة حيث تكون العلاقة داخل الجملة الواحدة علاقة بنيوية لا يؤدي الحذف فيها إلى تماسك من نوع ما . ومن ثم يكون الحذف واقعا بين جملتين ، حيث نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يبحث المتلقي عنه اعتماد على ما ورد في الجملة الأولى أو في النص الساق.

1-1-3- **الإحالة**: تطرق التراث العربي الإسلامي القديم للإحالة، عند تناول العائد الضميري؛ لأن للضمير وظائف كثيرة حسب موقعه في الجمل وهو رابط من الروابط بين عناصر النص الملفوظ، يقتضيه الإيجاز في العبارة، اجتناب تكرار ما سبق ذكره تخفيفا على المتلقي. ويسهم الضمير بقسط معتبر في أداء المعاني ، وعليه يتوقف في كثير من الأحيان وضوح الكلام و غموضه ، و كثيرا ما يخرج التركيب من تعدد التأول إلى أحديته بمجرد التصريح بالاسم ، الذي ناب عنه الضمير في موضع من مواضع ذلك التركيب ، والضمير في النحو العربي يعود على اسم متقدم عليه قريب منه ، وقد يتصل باسم تتأخر منه قرائن معنوية . وللضمير صور عدة في الجملة إذ قد يكون متصلا ومنفصلا.[3] تناول بعض المعاصرين الغربيين

1محمد نايل أحمد ، البلاغة بين عهدين في ضلال الذوق الأدب و تحت سلطات العلم النظري، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 1994، ، ص 151

2 روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب و الإجراء ، مرجع سابق، ص340 ،

3 مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر ، د ط ، 1997 ، ، ص 196.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مصطلح الإحالة ، واستعملوه بمفهوم أساس نوعها لا تكتفي بنفسها من حيث التأويل إذ لا بد لها من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. وفي سياق هذا المفهوم تحدث جون ليون عن مفهوم الإحالة ، ورأى أنّ العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات ؛ لأن الأسماء تحيل إلى المسميات ، وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه. و الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية ، لكنها تعود على عنصر أو عناصر أخرى ذكرت سابقا في الخطاب نفسه ، وهي تخضع لذلك لوجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، و تنقسم الإحالة لدى **هاليداي ورقية حسن** قسمين : إحالة داخل النص (داخلية)، و إحالة خارج النص (مقامية أو قولية).

1-1-4- **الاستبدال** : ويدور في التراث العربي القديم ، حول علاقة الكلمات في الجملة على المستوى النحوي المعجمي ، حيث يتشابه بمفهوم المترادف ، وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد [1]. وتتم عملية الاستبدال داخل الجملة من خلال العلاقة القائمة بين الكلمات أو المفردات ، من حيث إن بعض الكلمات ترتبط بما قبلها دلاليا ومعجميا ، ونحويا ، ضمن الظاهرة التي تقوم على تعدد اللفظ للمعنى الواحد مما يحدده السياق أو المقام ، ويكون الترادف جزئيا بحيث نجد من السياق ما يدل على هذا المعنى .

الاستبدال لدى الغربيين صورة من صور التماسك النصي، ويكون على المستوى النحوي المعجمي بين كلمات و عبارات ، أو هو تعويض عنصر بعنصر آخر داخل النص. وقد يكون الاستبدال ارتباطا بين مكونين من مكونات النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين

1أحمد عفيفي ، نحو النص: إتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر، ط 1، 2001، ص 116.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الأول ، وقد يشمل مجالا غير مجال الضـ مثل : فكرة العموم والخصوص بين الأقسام الفرعية ن والأقسام العليا ، والكلية والجزئية والسببية والقرب . [1]

الاتساق المعجمي:

أضاف **هاليداي ورقية حسن** مظهرا من مظاهر اتساق النص ، لا يمكن الحديث فيه عن العنصر المفترِض والعنصر المفترَض ، ولا عن وسيلة نحوية للربط بين عناصر في النص ، و يرى الباحثان أن الاتساق المعجمي ينقسم قسمين : التكرار أو التكرير réitération أو récurrence، ثانيا : والتضام collocation والتكرار شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له، أو شبه مرادف [2]

أما ظاهرة التكرير في التراث العربي القديم، فقد تناولها العلماء في موضوع الإطناب الذي يعد ظاهرة تركيبية تقابل الحذف والإيجاز[3]. و من أبرز مظاهر الأطناب : التكرار والزيادة اللفظية التي يمكن للتركيب الاستغناء عنه .

و أما مفهوم التضام لدى الغربيين فهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة ؛ نظر لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، وقد تناول **هاليداي و رقية حسن** ذلك في المثال التالي : (ما لهذا الولد يتلوى في كل حين وفي كل وقت ؟ البنات لا تتلوى) . فالولد والبنات هنا ليسا مترادفين، لكن ورودهما في الخطاب يسهم في الترابط أو النصية بين الجمل، وترتبط فكرة التنافر بالتضام؛ لأن فكرة النفي ترتبط به [4] .

1أحمد محمد قدور،مدخل إلى فقه اللغة ، دار الفكر،بيروت، لبنان ، ط 3 ،1999 ، ص 296.

2أحمد عفيفي، نحو النص ، مرجع سابق، ص 122.

3أحمد عفيفي ، نحو النص ،مرجع سابق، ص 106

4ضياء الدين بن الأثير الجزري ، الجامع الكبير، تحقيق و تعليق : مصطفى جواد و جميل سعيد، ، د.ط، 1956، ج 2 ص 146.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقد تناول علماء العربية قديما موضوع التضاد في علم البديع ، و تسمى الطباق و التضاد ، وأما علماء البلاغة فقد تناولوا في هذا الإطار مفهوم الجمع بين معنيين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر،مثل السببية و اللزوم و الجمع بين معنيين غير متقابلين، غير أنهما بلفظين يتقبل معناهما الحقيقيان، و يطلق على هذا النوع من الطباق اسم: إيهام التضاد، و يدخل هذا النوع الطباق بالتفسير، أما الطباق فإنه جمع المتقابلين فقط، لذلك قسم البلاغيون العرب المقابلة إلى أقسام، منها: مقابلة الاثنين بالاثنين، و الثلاثة بالثلاثة[1] .

1-2- الانسجام وعناصره:

1-2-1- المقام : تدور دراسة المقام في التراث العربي القديم حول مقولة لكل مقام مقال ومطابقة الكلام لمقتضى الحال [2] وقد كانت فكرة المقام لدى البلاغيين مرتبطة بالبعد الزماني والمكاني للكلام، حيث يقوم المتكلم بصياغة كلامه على وجه معين، فإما يتصل كلامه بمحل هذه الصياغة فيسمى المقام، و إما يتصل بزمن هذه الصياغة فيسمى الحال، فكل كلام لا بدّ له من بعد زماني و مكاني يقع فيه لذلك ارتبطت فكرة الحال والمقام بالمقال.[3]

و تمتد فكرة المقام إلى علاقة المجاورة التي تكون بين كلمتين متتابعتين فقد قال العرب: **لكل كلمة مع صاحبتها مقام** ،[4] حيث تعد اللغة عند البلاغيين نظاما له علاقة بالأنساق الخاصة، وتخضع لاعتبارات تتحكم في علاقاتها، وهو

1أحمد شيخ عبد السلام ، التعامل النحوي الدلالي في التراكيب العربية ، مجلة كلية الدعوة الاسلامية، السعودية ، ع 9، ص 388 – 413.

2ابن الأثير الجزري ، الجامع الكبير ، مرجع سابق، ص 211 – 218.

3 جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال ، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة، مصر، د.ط، 2000، ص 21 .

4 أبو يعقوب بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 2، 1987، ص 168 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مـــا يمكـــن أن يتشـــابه مـــع مـــا ذكـــره (دي سو
الســـياقية الإيحائيـــة، ولـــذلك فـــإن إجـــلاء المعـــنى علـــى المســـتوى الـــوظيفي (الصـــوتي، والصـــرفي، والنحـــوي) وعلـــى المســـتوى المعجمـــي لا يعطـــي إلا معـــنى المقـــال أو معـــنى ظـــاهر الـــنص، و يحتـــاج إلى القـــرائن الـــتي تســـاعد علـــى تحديـــد المعـــنى. وقـــد يســـتعار (المقـــال) المشـــهور (للمقـــال الطـــارئ)، فيمـــا يعـــرف بالاستشـــهاد أو الاقتبـــاس في أثنـــاء الحـــديث كمـــا فعـــل أبـــو بكـــر الصـــديق (رضـــي الله عنـــه) عنـــدما استشـــهد بالآيـــة القرآنيـــة الـــتي تؤكـــد أن النـــبي صـــلى الله عليـــه وســـلم ســـيموت [1] ، و أمـــا انفـــراد العلاقـــات العرفيـــة بـــين المفـــردات ومعانيهـــا بـــالوجود فإنـــه يجعـــل ذلـــك بحاجـــة إلى معـــنى المقـــام، أو المعـــنى الاجتمـــاعي الـــذي هـــو شـــرط لاكتمـــال المعـــنى الـــدلالي الأكـــبر . والعنصـــر الاجتمـــاعي ضـــروري لفهـــم المعـــنى الـــدلالي، فالـــذي يـــتكلم إلى نفســـه ، أو الـــذي يـــدعو في الصـــلاة فهـــؤلاء لا تســـمى مـــواقفهم (مواقـــف) ولـــيس فيهـــا عنصـــر المقـــام الاجتمـــاعي ؛ لأن المقـــام الاجتمـــاعي نمـــط ســـلوكي معـــين داخـــل في نســـيج ثقافـــة اجتماعيـــة مـــا، يتلقاهـــا الفـــرد عـــن مجتمعـــه و يصـــبح ســـلوكه مشـــروطا بطرقهـــا مفرغـــا في قوالبهـــا الـــتي حـــددها المجتمـــع . [2] و المقـــام قاســـم مشـــترك بـــين البلاغيـــين والنحـــاة ، فهـــو علـــى المســـتوى البلاغـــي ركـــن أساســـي في الصـــحة الخارجيـــة للـــنص يســـهم في الانتقـــال مـــن الفصـــاحة إلى البلاغـــة المتمثلـــة في وجـــوب مطابقـــة الكـــلام لمقتضـــى الحـــال . و قـــد يكـــون الـــنص فصـــيحا يعـــدّ صـــحيحا صـــحّة داخليـــة مـــن حيـــث: التركيـــب والصـــرف والنحـــو و الأصـــوات ، ولكنـــه لا يكـــون بليغا إلا إذا وافق مقتضى الحال، وما يحيط به من عناصر اجتماعية و ثقافية .

أمـــا النحـــاة فقـــد راعـــوا المقـــام بصـــورة أو بـــأخرى، و إن لم ينصّـــوا علـــى ذلـــك نصـــا إلا في حـــالات محـــدودة، واعتمـــدوا عليـــه في حـــالات عنـــد التقعيـــد للنحـــو، ووضـــع الضـــوابط العامـــة لمـــادتهم و يشـــترك البلاغيـــون والنحـــاة في الاهتمـــام في مـــا قـــد يقـــع

1فريديناند دي سوسير ، فصول في علم اللغة العام ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر، د.ط ، لا.ت ، ص 213- 219.

2 تمام حسان، اللغة العربية: معناها مبناها، ، دار الثقافة ،الدار البيضاء ،المغرب، د.ط، د.ت، ص 340.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في المقـــام، مـــن إشـــارات أو حركـــات أو نظـــ لقيمتها التعبيرية .

المقـــام عنـــد الغـــربيين : يـــرتبط بالعوامـــل الـــتي تجعـــل الـــنص منســـجم وقـــد تنـــاول (فـــيرث) هـــذا المفهـــوم ، حـــين تجلـــى لـــه المعـــنى الســـيمانتيكي (الاجتمـــاعي) عنـــد اســـتعمال الوحـــدات اللغويـــة، للتفـــاهم والخطـــاب الاجتمـــاعي في إطـــار المقـــام ، أو مـــا أسمـــاه context of situation ، وحـــدد لـــه عناصـــر ، وهـــي: المشـــاركون في الخطـــاب، والمـــواد الموجـــودة في المقـــام ، وأثـــر الحـــديث الكلامـــي . و أطلـــق (بوجراند) على هذا المصطلح اسم رعاية الموقف .[1]

1-2-2-القـــرائن المعنويـــة: أطلـــق حســـان علـــى هـــذه القـــرائن قـــرائن التعليـــــق، و شمـــل بـــا أربـــع قـــرائن معنويـــة كـــبرى، تشـــتمل كـــل منهـــا علـــى قـــرائن فرعية: و هذه القرائن الأربع كما يأتي: [2]

قرينـــة الإســـناد: و أدرج ضـــمنها قرينـــة الإســـناد الحاصـــلة بـــين طـــرفي الجملـــة الاسميـــة و الفعليـــة و الوصـــفية، و قرينـــة التخصـــيص: و تضـــمنت لديـــه المفاعيـــل(المفعـــول بـــه، و المعـــول لأجلـــه، و المفعـــول معـــه، و المفعـــول فيـــه، و المفعـــول المطلـــــق)، (و الحـــال و التمييـــز و الاســـتثناء، و الاختصـــاص)، و قرينـــة النســـبة: و تضـــمنت لديـــه ا ـــرورات، و هـــي قرينـــة كـــبرى كالتخصـــيص، و معهـــا معـــنى الإضـــافة،[3] و قرينـــة التبعيـــة،: و تشـــمل أربـــع قـــرائن، هـــي النعـــــت و التوكيـــد، و العطف، و البدل.[4]

القرائن اللفظية:

1 روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب و الإجراء ،مرجع سابق، ص379.

2 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها، مرج سابق، ص36.

3تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ،مرج سابق ص191.

4 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ،مرج سابق ، ص201.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

العلامة الإعرابية: وهي قرينة يستعصي التمي يكون الإعراب تقديريا أو محليا أو بالحذف لأ ا ظاهرة فيستفاد منها معنى الباب[1]

الرتبة: و هي قرينة لفظية: و هي نوعان، أولا المحفوظة، و تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها، و منها: أن يتقدم الموصول على الصلة، و الموصوف على الصفة، و تقدم حرف الجر على ا رور، و حرف العطف على المعطوف[2].ثانيا: الرتب غير المحفوظة، و منها المبتدأ و الخبر، و رتبة الفاعل و المفعول به، و رتبة الضمير و المرجع، و رتبة الفاعل و التمييز بعد نعم، و رتبة الحال و الفعل المنصرف، و رتبة المفعول به و الفعل.

مبنى الصيغة: و هي الصيّغ الصّرفية التي تميز بين الأسماء و الأفعال و الصفات و الحروف. و المطابقة: تكون (الإعراب، و بالشخص، و العدد، و بالنوع). و التعيين: يكون بالتعريف و التنكير ، و الربط يكون بالضمير العائد الذي تبدو فيه المظابقة، و منه بالحرف أو إعادة اللفظ أو إعادة المعنى، أو باسم الإشارة أو أل، أو دخول أحد المترابطين في عموم الآخر، و التضام و يقصد به التلازم الحاصل بين عنصرين نحويين، و يرى حسان أن التضام مقرر قبول التقدير سواء عند الإستتار أو عند الحذف.

و الأداة: و تشمل الأدوات الداخلة على الجمل كالنواسخ و أدوات النفي و الاستفهام...، و الأدوات الداخلة على المفردات كحروف الجر و العطف و الاستثناء و التنفيس و التحقيق، و النواصب و الجوازم.[3]

و النغمة: هي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السيّاق. و قد خلص حسان إلى أن الإعتماد على القرائن المعنوية فاللفظية- من وجهة نظره- تغني عن فكرة العامل التي بنى عليها القدامى نظرهم لتفسير الحركات

1 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ، مرج سابق ،ص 204.

2 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ، مرج سابق ،ص 205.

3 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ،مرجع سابق، ص 207

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الإعرابية، و رأى أن العامل النحوي لا هي قرينة الإعراب، و أن المعنى النحوي لا يتضح بقرينة لفظية واحدة، و هي العلامات الإعرابية، بل ينجلي بتظافر القرائن اللفظية و المعنوية، و التي تغني عن القرينة اللفظية الإعرابية الظّاهرة، لذلك تترخص العرب في العلامات الإعرابية عند أمن اللبس[1].

1-2-3- **السياق**: أما مفهومه في التراث العربي القديم فقد كان يطلق لدى المفسرين على الكلام الذي خرج مخرجا واحدا، و اشتمل على غرض واحد، و هو المقصود الأصلي للمتكلم الذي انتظمت أجواؤه في نسق واحد، و السيّاق قد يضاف إلى الآية أو السورة أو القرآن الكريم كله، من جهة أغراضه و مقاصده، و من جهة نظمه المعجز.[2] و ثمة ألفاظ مرادفة للفظ، مثل المقام و المقتضى، و مقتضى التأليف، و لفظ النظم القرآني، و هذه تؤدي إلى معنى السياق؛ أي المقصود بالسيّاق هو غير معنى المفردات اللغوية، و غير معاني التركيب اللغوية، بل قد يكون في السياق من القرائن ما يصرف معنى الكلمة في الآية من أصل وضعها إلى معنى آخر.[3] أما السياق في مجال النص القرآني فقد تناوله القدماء عند تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية، و ذكروا أن للسياق اللغوي سياقا اجتماعيا، قبل أن يكون سياقا نصيا، منها تفسير الزمخشري للآية ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا**﴾[4]، و الآية ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾[5]، أما الحجج السياقية

1 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ، ص 224-225

2 تمام حسان، اللغة مبناها و معناها ، مرجع سابق، ص 232.

3 عبد الوهاب أبو صفية الحارثي، دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم، دار الفكر، عمان، الأردن،ط1، 1989 ، ص86.

4 سورة طه، الآية 102.

5 سورة النمل، الآية 14.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فهي: الحجة الخارجة عن التركيب المتصلة القائمة حول التركيب نفسه[1] أما لدى النحويين فقد أرتبط بتأويل النص و فهمه من خلال السياق المحيط بالجملة.[2]

أما عند الغربيين، فقد تناول براون و يول في تحليل الخطاب حيث ذهبا إلى أن محلل الخطاب يجب أن يراعي السياق الذي يظهر فيه الخطاب، و تناولا خصائص السياق لدى **هايمس** ، و هي: المرسل، و المتلقي، و الحضور و الموضوع و المقام، و القناة، و النظام(اللغة المستعملة)، و المفتاح، و العرض. و هذه الخصائص ليست كلها ضرورية في جميع الأحداث كما ذكرا .[3]

وقد ذكر **يول و براون** عمليات انسجام النص ، في مواجهة خطاب ما لدى المتلقي وهي :[4] المعرفة الخلفية ،و الأطر، والمدونات، والسيناريوهات، والخطاطة.

تطبيق المنهجية المقترحة على طائفة من الأحاديث القدسية المختارة:

الحديث الأول: عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **﴿مَنْ أَحَبّ لِقَاءَ اللّهِ أَحَبّ اللّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللّهِ كَرِهَ اللّهُ لِقَاءَهُ، قالت عائشةَ أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموتَ، قال: ليس ذاك ولكنَّ المؤمن إذا حضره الموت بُشِّر برضوان الله وكرامته، فَلَيسَ شيءٌ أحبُ إليهِ مما أمامَهُ فأحبَ لِقاءَ اللهِ وأحبَ اللهُ لقاءَهُ، وإن الكافرَ إذا حضرَ**

1 حلمي خليل، العربية و الغموض: دراسات لغوية في دلالة المبنى على المعنى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص57.

2 الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير: المنهج – التأويل- الإعجاز، دار محمد علي ، سوسة ،تونس، ط1، 1998، ص282.

3جوليان بروان وجورج يول ،تحليل الخطاب، ترجمة : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية،د ط، 1997، ص 93.

4 جوليان بروان وجورج يول ،تحليل الخطاب ،مرجع سابق، ص38

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بُشِّـــر بعـــذاب الله وعقوبتـــه، فلـــيس شـــيء أكـــر وكره الله لقاءه﴾[1]

المعنـــى العـــام: يظهـــر لنـــا مـــن الجمـــل الـــتي تكـــون نـــص هـــذا الحـــديث أن المعـــنى الظـــاهر هـــو : إن الـــذي يحـــب لقـــاء الله يحـــب الله لقـــاءه و إن الـــذي يكـــره لقـــاء الله يكـــره الله يـــوم القيامـــة . و يتبـــع هـــاتين الجملتـــين (مـــن أحـــب ....، ومـــن كـــره ....) قـــول إحـــدى زوجـــات النـــبي (وضـــي الله عـــنهن) : إنـــا نكـــره المـــوت ، و رد الرســـول (صـــلى الله عليـــه وســـلم) : بـــأن لـــيس المقصـــود بحـــب لقـــاء الله تعـــالى أو كـــره لقائـــه عـــز وجـــل ، أن يحـــب أحـــدنا المـــوت ليلقـــاه ســـبحانه تعـــالى يـــوم القيامـــة ، وإنمـــا المقصـــود . كمـــا ورد في جوابـــه (صـــلى الله عليـــه وســـلم) : أن المـــؤمن يبشـــر بالجنـــة عنـــد النـــزاع ، فيحـــب . آنئـــذ . لقـــاء الله تعـــالى ، وأمـــا خوفـــا مـــن العـــذاب ، وســـوف يفهـــم كـــل مســـتمع أو متلـــق للـــنص مـــن المعاصـــرين أو مـــن القـــدماء مقصـــود النـــبي (صـــلى الله عليـــه وســـلم) وفـــق المعرفـــة الخلفيـــة الـــتي يحملهـــا حـــول مصـــير المؤمـــن و مصـــير الكـــافر ، ولا ســـيما أن المتلقـــي مهمـــا اختلفـــت ثقافتـــه الدينيـــة أو قدراتـــه العلميـــة ، لـــن يخـــرج عـــن هـــذا المعـــنى العـــام الـــذي ذكرنـــاه ؛ وذلـــك لأن ظـــاهر الحديث ليس فيه الفاظ يصعب فهمها على الناطق بالعربية .

مظاهر الاتساق :

الوصـــل : هنـــاك وصـــل في الجمـــل (..ومـــن كـــره لقـــاء..) حيـــث وردت أداة الوصـــل (الـــواو) الـــتي تصـــل بـــين الجملـــة الســـابقة (مـــن أحـــب ..) و الجملـــة بعـــد الـــواو ، وهـــذا يثبـــت العلاقـــة بـــين صـــور المعلومـــات في الجملتـــين (مـــن أحـــب لقـــاء الله .. ومـــن كـــره لقـــاء الله كـــره الله..) . وتلـــك هـــي موقـــف الانســـان عنـــد النـــزاع الأخـــير ومـــدى ايمانـــه بلقـــاء الله أو خوفـــه مـــن العـــذاب الشـــديد منـــه ســـبحانه وتعـــالى في إجابـــة النـــبي (صـــلى الله عليـــه وســـلم) : لـــيس ذلـــك ، ولكـــن ... إلخ ، ورد الوصـــل بـــين الجمـــل بـــالواو الـــتي تصـــل صـــورة معلومـــة (حـــب لقـــاء الله أو كـــره لقـــاءه

1 الحافظ أحمد علي حجر العسقلاني ،فتح الباري ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان باب 41، ج 11، رقم الحديث 6507، ص 357.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

) ، بالمعلومة التي تبين حالة المؤمن إذا بشر بشر بعذاب الله سبحانه . وقد شرح الرسول (صلى الله عليه وسلم) المقصود من هذه المعلومة و أبرز العلاقة الوثيقة بين صور المعلومات عند لقاء المؤمن للملائكة الكرام . وقت احتضاره ، فيبشر بالجنة ولقاء الكافر لملائكة العذاب فيبشر بسوء العذاب ، فينقر الكافر . حينئذ ، من لقاء الله تعالى . و أما الوصل بين الجمل بالفاء من قوله (صلى الله عليه وسلم): (ولكن ..، فليس ..، فأحب ..إلخ وإن الكافر ..، فليس ..، فكره.. إلخ) ، فيفيد الترتيب من غير تراخ ، فالمؤمن عندما تحضره الملائكة يبشر برضوان الله تعالى ، فيحب لقاء الله تعالى ، والكافر عندما تحضره ملائكة العذاب تبشره بعذاب من الله وسخط فيكره لقاء الله .

الحذف : إن أراد النبي (صلى الله عليه وسلم)للسيدة عائشة أم المؤمنين عندما فهمت مقصوده (صلى الله عليه وسلم) من قوله : (من أحب ..، ومن كره ..،) بأنه كره الموت ،كان بإشارته إلى ذلك القول ، بقوله (ليس ذلك) ؛ أي ليس ذلك بقولي (من أحب ..، ومن كره ..،) وقولك : (إنا لنكره الموت) . فالمحذوف هنا يشير إلى قول سابق ، عبر عنه النبي بقوله : (ليس ذلك) .

التضام: ورد في النص زوج من الكلمات في النص مثل : أحب ،وكره، ويساعد هذا التلازم [1] بين الحب والكره على الربط النصي بين الجمل . وتلازم الكلمتين في النص ، و ورودهما في الخطاب يسهم في الترابط بين الجمل . وتمثل علاقة التضام هذه علاقة معجمية بنيوية تربط بين مفردتين تتلازمان في الاستعمال .

مظاهر الانسجام :

1 شاهر الحسن، علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط 1، 2001 ، ص 51

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المقـــام: ورد في بيـــان الرســـول (ص) لمـــا قـــال : (لقـــاء الله ..،) وقصـــد بـــذا القـــول أن حـــب لقـــاء الله تعـــالى أو كرهـــه يفهـــم مـــن المقـــام الـــذي قيـــل فيـــه؛ إذ قصـــد بـــه مـــا يبشـــر بـــه المـــؤمن مـــن النعـــيم عنـــد ســـؤال الملكـــين لـــه في القـــبر فيحـــب لقـــاء الله ، أو يبشـــر بالعـــذاب فيكـــره لقـــاء الله ؛ ويفهم من المقام ان حب لقاء الله تعالى أ و كرهه لا يكون إلا بعد الموت .

القـــرائن المعنويـــة : وهـــي تتمثـــل في قرينـــة التخصـــيص [1] في : ألفـــاظ المفعـــول بـــه (لقـــاء) و (لقـــاء) و(المـــوت) ؛لأنـــا قيـــد علـــى علاقـــة الاســـناد ،ومنهـــا قرينـــة النســـبة حيـــث الجـــار البـــاء في قـــول : (برضـــوان) تـــدل علـــى الإلصـــاق ، و إلى في (إليـــه) تـــدل علـــى انتهـــاء الغايـــة ، والبـــاء في (بعـــذاب) علـــى الإلصـــاق ،ممـــا تســـاعد علـــى انسجام النص لدى المتلقي .

السّـــياق: يتمثـــل الســـياق في الموقـــف الـــذي يقفـــه كـــل إنســـان حـــين تأتيـــه ســـاعة الاحتضـــار ،لكـــي يعـــد نفســـه لهـــذا اليـــوم . فالخطـــاب ينظـــر إليـــه المتلقـــي مـــن خـــلال المعهـــود اللغـــوي الـــذي لديـــه حـــول الـــنص؛ حيـــث ذكـــر فيـــه أن الـــذي يحـــب لقـــاء فســـوف يحـــب الله لقـــاءه ومـــن يكـــره لقـــاء الله ســـيكره الله لقـــاءه ، وأن الملائكـــة ستبشـــر المـــؤمن برضـــوان الله تعـــالى وكرامتـــه ، وأن الكـــافر سيبشـــر بالعـــذاب ، ولـــذلك ســـوف يفهـــم المتلقـــي هـــذا الـــنص بنـــاء علـــى المعهـــود اللغـــوي المتمثـــل في هـــذه الجمـــل الإخباريـــة . ويوجـــه هـــذا الخطابـــب موعظـــة مباشـــرة إلى المتلقـــي (وهـــو المســـلم) بحيـــث يستشـــعر هـــذا الموقـــف مـــن خـــلال المخـــزون مـــن المعلومـــات لديـــه حـــول نعـــين أهـــل الجنـــة ، ومصـــير أهـــل النـــار، و لا ســـيما أن لديـــه معلومـــات جـــاهزة حـــول مفهـــوم (قـــبض الـــروح) ، ومـــا تحملـــه مـــن دلالات تشـــير إلى الملائكـــة ســـواء ملائكـــة الرحمـــة ، أو ملائكـــة العـــذاب ، ومـــا يصـــدر مـــنهم مـــن تبشـــير للمـــؤمن برحمـــة مـــن الله و رضـــوان ، أو تبشـــير للكـــافر بعـــذاب مـــن الله تعـــالى وســـخط عظـــيم . فـــالمتلقي لديـــه تصـــور واضـــح لمـــا سيصـــير إليـــه المـــؤمن أو الكـــافر المحتضـــران عنـــد

1 تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، مرجع سابق، ص 157 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

السؤال من الملكين (عليهما السلام) ، في يسمعها من الدعاة، وما يرددونه من أحاديث تصف القبر و أحواله ، وما يحدث للإنسان عند النزع الأخير .[1] وتساعد مظاهر الانسجام الواردة في النص على فهم مقصود النبي (ص) ، وعدم تأويله بما لا يحتمل، وعدم الخروج به عن حدود كلمة (لقاء الله) ، ولا يكون حب اللقاء إلا عند الاحتضار، أو في القبر .

الحديث الثاني :عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ﴿**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا، و يلجمهم حتى يبلغ آذانهم**﴾[2]

المعنى العام:

يبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) حال الناس يوم القيامة ، حيث يصل العرق من شدة الموقف إلى أذانهم و يجري العرق سائحا على وجه الأرض كالماء في الوادي ، بعد أن شربت منه الأرض و غاص فيها لمسافة سبعين ذراعا .

مظاهر الاتساق :

الوصل : ورد في عطف الجملة (و يلجمهم ...) على الجملة السابقة (يعرق الناس ...) ، وقد بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) الكلام بذكر حال الناس يوم الحشر ، و عرق الناس من شدة الهول بقدر أعمالهم في الدنيا ، و وصول العرق إلى آذانهم .

الإحالة : ثمة إحالة داخل النص تتمثل في قوله : " عرقهم ، ويلجمهم "

و يشير الضمير المتصل في كلمة (عرقهم)إلى الناس الذين يعرقون يوم القيامة من هول الحشر ، و يشير الضمير المتصل في كلمة (يلجمهم) إلى الناس

1 حسن أيوب ، رحلة الخلود ، دار الطباعة و النشر الإسلامية، القاهرة ، ط 5، 1995 ،ص114و مابعدها.

2 الحافظ أحمد علي حجر العسقلاني ،فتح الباري ، مرجع سابق، رقم الحديث 6531، ص 392 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الـــذين يعرقـــون يـــوم القيامـــة ، و وصـــل عـــرقهم الدنيا .

الاتساق المعجمي :

التكـــرار : ورد في تكـــرار لفـــظ (يعـــرق) و (عـــرقهم) ، و هـــذا للدلالـــة علـــى أن العرق يصيب الناس يوم الحشر من شدة الموقف .

مظاهر الانسجام :

المقـــام : ورد الـــنص في مقـــام وصـــف أهـــوال الحشـــر ، ومـــن الطبيعـــي أن يكـــون المســـلم المـــؤمن بالغيـــب ، متـــأثرا بـــذا المعـــنى ولاســـيما أن النـــاس متفـــاوتون في أعمـــالهم في الحيـــاة الـــدنيا ، و أن الموقـــف يتطلـــب مـــن المـــؤمن الإيمـــان بالغيـــب و أراد الرســـول (صـــلى الله عليـــه وســـلم) تنبيـــه الســـامع ، في أي مكـــان و زمـــان بـــذه الأحـــوال المهولـــة ، فيأخـــذ المســـلم بالأســـباب الـــتي تخلصـــه منهـــا ، و يبـــادر إلى التوبـــة الصـــادقة إلى الله تعـــالى و هـــذا بـــدوره يرقـــق قلـــب المـــؤمن ، ويدفعـــه إلى الخـــوف مـــن الله في الســـراء والضـــراء و هـــذا مـــا قصـــده الرســـول (صـــلى الله عليـــه وسلم)

القـــرائن المعنويـــة :وردت قرينـــة النســـبة في العلاقـــة القائمـــة بـــين المســـند والمســـند إليـــه في قولـــه (صـــلى الله عليـــه وســـلم) : " يعـــرق النـــاس ل :يـــذهب عرقهـــم و يلجمهـــم ،... " و هـــذه العلاقـــة تتعاضـــد مـــع علاقـــة التخصـــيص في ظـــرف الزمـــان (يـــوم)، و حـــرف الجـــر (في))الـــداخل علـــى (الأرض) المفيـــدة للظرفيـــة المكانيـــة، و علاقـــة الإضـــافة، كمـــا في قولـــه : (يـــوم القيامـــة) (عـــرقهم) و التمييـــز، كمـــا في قولـــه :(ذراعـــا) ، و تقـــوم هـــذه القـــرائن بإيضـــاح المعـــنى بســـهولة لدى المتلقي .

الســـياق :يتطلـــب ســـياق الموقـــف مـــن المســـلم المـــؤمن بـــالله تعـــالى و الغيـــب أن يـــؤمن بـــأن أحـــوال الـــدنيا ســـوف تتبـــدل يـــوم الحشـــر ، و تختلـــف طبـــائع الأشـــياء ، حـــتى إن النـــاس ســـيعرقون عرقـــا شـــديدا مـــن هـــول المحشـــر ، و أن الرســـول (صـــلى الله عليـــه وســـلم)بـــذا البيـــان لمقـــدار العـــرق و بلوغـــه إلى أفـــواه أهـــل المحشـــر ، إذا يـــذكره

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بوجوب العمل على تجنب هذا الموقف ، و الإيمان الذي سوف يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ، و هذا الفهم للنص كان بسبب المعهود اللغوي الذي يحمله المتلقي لصيغة النص التي تؤكد عرق الناس يوم القيامة ، حتى إن العرق سيصل إلى آذانهم ، و سيكون العرق كالماء الذي في الوادي دلالة على شدة الموقف .

الحديث الثالث : عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال النبي (صلى الله عليه و سلم) : ﴿**تكونُ الأرضُ يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة .فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى .قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : إدامهم بلام و نون .قالوا : و ما هذا قال : ثور و نون ، يأكل من زاده كبدهما سبعون ألف**﴾.[1]

المعنى العام : سوف يفهم المتلقي مقصود الحديث بأن الله سبحانه وتعالى سوف يجعل الأرض كالخبزة يقلبها بيده سبحانه و تعالى كما يقلب أحدنا العجينة في الحفرة ، و هو في سفره ، و ستكون هذه الخبزة نزلا أو طعاما لأهل الجنة و سيكون إدام هذا الخبز الكبد و هذا دليل على قدرة الله – سبحانه وتعالى – في طي الأرض و إعادة خلقها .

مظاهر الاتساق :

الإحالة : ترد في العلاقة القائمة بين جمل داخل نص الحديث الشريف إحالة (مقالية) ، تتمثل في الضمير المتصل في الفعل (يتكفؤها) العائد إلى الأرض وهو ربط الجمل بعضها ببعض و من ذلك – أيضا – الضمير المتصل (هم) في قوله (صلى الله عليه وسلم) : (بإيدامهم) (المشير) إلى أهل الجنة ، مما

1الحافظ أحمد علي حجر العسقلاني ،فتح الباري ، مرج سابق،ص372 ،رقم الحديث 6520.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يفيد وصل الجملة بما سبقها ، أما الإحالة وسلم) فيمكن أن يظهر في قول الصحابة للنبي (صلى الله عليه وسلم) :

و ما هذا ؟ حيث يؤكد المقام المحيط بالعبارة أن اسم الإشارة (هذا) يحيل إلى (باللام و النون) و لا يحيل إلى الإدام المعلوم لدى الصحابة (رضي الله عنهم) لأنهم لا يعرفون اللام والنون ، و هذا بدوره يمثل إتساقا للنص و ربطا لاسم الإشارة بما سبقه من تركيب أو مفردة . و هذا يساعد المتلقي على فهم الحديث من خلال العلاقة بين عناصره .

الفصل : يلاحظ الفصل في قوله (صلى الله عليه وسلم) :" ألا أخبرك بإدامهم ؟" ، إذا جاءت صيغة الخطاب لتؤكد عدم ارتباط هذه الجملة بما قبلها من الجمل التي تحدث فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) عن قبض الله – سبحانه – للأرض يوم القيامة . و انفصل المعنى في الجملة اللاحقة بسبب استخدام صيغة الاستفهام (ألا أخبرك بإدامهم ؟) . و هذه من مظاهر اتساق النص الداخلية .

الاتساق المعجمي :

التكرار : و من ذلك تكرار لفظة (خبزة) داخل متتالياته ، مما يؤكد العلاقة بين الجمل من خلال لفظة تربط المعنى بينهما ، للدلالة على أن الأرض ستكون مثل الخبزة لينة و سهلة ، وذلك لقدرة الله تعالى على جعلها هذا الشكل .

مظاهر الانسجام

المقام : يفهم مقصود الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا النص بسبب المقام الذي ورد فيه النص من حيث : إن تقليب الله تعالى للأرض كالخبزة التي يقلبها أحدنا بيده ، دلالة على تغير نظام الأشياء يوم القيامة ، و من ثم ليس غريبا على الله تعالى أن يجعل الأرض كالخبزة لكون ذلك من قدرة الله على إعادة الشيء كما خلقه .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القـــرائن المعنويـــة : وردت في علاقـــة الإســـناد تكـــون الأرض خبـــزة واحـــدة) حيـــث إن أصـــل الجملـــة الـــتي دخـــل عليهـــا الفعـــل كـــان : الأرض يـــوم القيامـــة خبـــزة واحـــدة . وهـــذا يعـــني إســـناد الخبـــزة الواحـــدة إلى الأرض وتشـــبيهها بـــا . أمـــا قرينـــة التخصـــيص ففـــي المفعـــول بـــه للفعـــل (يكفـــئ ،يأكـــل) ، والتمييـــز ، كمـــا في (ســـبعون ألفـــا) . و قرينـــة النســـبة في تقـــدم الجـــار علـــى المـــرور، كمـــا في قولـــه : " يأكـــل مـــن زائـــدة ... " و " بيـــده ... " " و لأهـــل الجنـــة "و " في الســـفر " ، وهـــذه الحـــروف لهـــا معـــان و دلالات تســـاعد علـــى فهـــم الجمل ، ومن هذه المعاني أن (في) تفيد الظرفية ، و (اللام) الاختصاص .

و تـــرد الإضـــافة في " يـــوم القيامـــة ، أحـــدكم ، خبزتـــه ، أهـــل الجنـــة ، إدامهـــم ، زائـــدة كبـــدهما " ، وتفيـــد التعريـــف و الأسمـــاء المضـــافة . والتبعيـــة في المطابقـــة بـــين الفعـــل و الفاعـــل كمـــا في قولـــه : (تكـــون الأرض) ، وفي قولـــه (يتكفؤهـــا) ، و التبعيـــة في النعـــت كمـــا في قولـــه : خبـــزة واحـــدة و العلاقـــة بـــين الفعـــل والمفعـــول ، كمـــا في قولـــه : يكفـــئ أحـــدكم خبزتـــه ، فالفعـــل (يكفـــئ) متعـــد يحتـــاج إلى مفعول يبين على من يقع الفعل ، و هو (الخبزة) .

القرائـــن اللفظيـــة : ورد في قرينـــة الرتبـــة كمـــا في الجملـــة (إدامهـــم بـــاللام والنـــون) [1] و أراد النـــبي (صـــلى الله عليـــه وســـلم) مـــن تقـــديم كلمـــة (إدامهـــم) تخصـــيص مـــا يهـــدف إليـــه مـــن بيـــان إدام أهـــل الجنـــة مـــن غـــير تحديـــد نـــوع الإدام . فـــنص الحـــديث يتطلـــب بيـــان نعيـــم أهـــل الجنـــة كبـــير وعظـــيم ، و أن لهمـــا طعامـــا و إداما ، وهذا يرفق قلب المتلقي و يقربه إلى الله سبحانه .

الســـياق : و هـــو الـــذي يحـــيط بـــالنص و يتعلـــق بالخلفيـــة الـــتي يحملهـــا المتلقـــي ولاســـيما المـــؤمن الـــذي يرغـــب في فهـــم الحـــديث النبـــوي و التـــأثر بتوجيهاتـــه ، فنجـــد أن الأطـــر العامـــة و الخلفيـــة الفكريـــة لـــدى المســـلم (المتلقـــي) يـــؤه إلى أن يـــؤول هـــذا الـــنص ، و أن يفهـــم مقصـــوده ، وذلـــك حـــين يعـــود إلى ذاكرتـــه الخبرويـــة في

1 البالام :اسم الثور، أما نون فهو الحوت . زائدة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بـا .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تجسيد نص الخطاب . و يربط ما ورد في وتعالى في طي أو قبض الأرض ، وقدرته على أن يقلب الأرض و يجعلها كالعجينة التي يقلبها المسافر بيده ، ولتكون هذه العجينة (الخبزة) نزلا (طعاما) لاهل الجنة أو للذين سيدخلونها .أما المعهود اللغوي الذي لدى المتلقي فسوف يفهم الحديث وفق الصيغة التي بنيت فيه النص ، من حيث تشبيه النبي (صلى الله عليه وسلم) للأرض مثل الخبزة ، و أنها سوف تطوى دلالة على قدرة الله تعالى ، وتبدل نظام الكون كله ، وبيان أهل الجنة كنوع من أنواع الترقيق للقلوب ، وعلم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما سيكون عليه الكون يوم القيامة ، ومعرفة أحوال الجنة بوحي من الله تعالى .

الحديث الرابع : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿**لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ**. قَالُوا: **وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟** قَالَ: **وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ. سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنْ الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا**﴾ [1]

المعنى العام : يعني الحديث أنه ينجي أحدنا ما يعمله في الدنيا من عمل صالح ، ولكن الذي ينجينا من عذاب الله تعالى هو رحمة الله تعالى علينا، حتى إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لن ينجيه سوى رحمة الله عز وجل .و على العباد أن يسددوا و يقاربوا في الأعمال الصالحة ، و أن يغدوا و يروحوا ، حتى يصلوا إلى ما يبغون إليه .

مظاهر الاتساق :

الوصل : و يظهر بين الجمل بوساطة واو العطف ، و ما لذلك من ربط للمعاني داخل النص ، بحيث إن القارئ أو المستمع سوف يفهم الحديث من

1الحافظ أحمد علي حجر العسقلاني ،فتح الباري ، ج 11 ،باب القصد والمداومة على العمل، مرجع سابق ، رقم الحديث 6434، ص 294.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلال هذا الرابط ، كما في قوله (ص) : (وروحوا ، وشيء من ... والقصد ...) .[1]

الحذف :يبدو لنا من خلال السؤال الموجه من الصحابة (رضوان الله عليهم) ، بسؤالهم للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، و لا أنت يا رسول الله ؟ ، أي و لا أنت ينجيك عملك من عذاب الله إلا رحمة الله ؟فكان السؤال تقريرا للجملة السابقة (لن ينجي أحدكم عمله) فهذا المحذوف يفهمه المتلقي من صيغة السؤال (و لا أنت) ، ومن الإجابة (و لا أنا) حيث قصد الرسول بذلك تقرير الجملة التي ذكرها (لن ينجي ...) .

أما قوله (صلى الله عليه وسلم) : (إلا أن يتغمدني الله برحمته) ، حيث حذف هنا بعد رحمة عبارة (منه) ، فإن سياق النص يحتمل هذا الحد المقدر .أما قوله (صلى الله عليه وسلم) : (سددوا و قاربوا) فحذف منه لفظ (العمل) حيث التقدير : سددوا وقاربوا في العمل ، و قد يكون المقصود بالعمل العبادة بأنواعها ، لأنه أتبع الجملتين الفعليتين بقوله (و الشيء من الدلجة) ، و لا يكون في ذلك إلا في جوف الليل أي قيام الليل نصفه أو أقله ،و هكذا حذف الفعل (ألزموا) في قوله (صلى الله عليه وسلم) " القصد القصد " ، أي ألزموا القصد، والقصد هو الاعتدال في العبادة ، حيث جاءت كلمة القصد في موقع المفعول به على الإغراء.

الاتساق المعجمي :

---

1 ورد في شرح هذا الحديث تفاسير عدة ذكرها العسقلاني ، فتح الباري ، ج 11 ، ص 294 – 300 ، ومنها : ان يكون الحديث مفسرا لقوله تعالى: (سلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون) أي ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله وتفضله عليكم. وكان سؤال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينجيك عملك مع عظم قدره ، وقد رد (عليه الصلاة والسلام) إلا أن يتغمدني ، وفي رواية يتداركني ، بفضل ورحمة منه سبحانه وتعالى ، وقوله صلى الله عليه وسلم: سددوا أي اقصدوا الصواب ، وقاربوا أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملل فتتركوا العمل فتقرطوا. واغدوا أو روحوا وشيء من الدلجى ، الغدو السير في النهار الرواح السير في أول النصف الثاني من النهار والدلجى سير الليل وذلك لعسر سير جميع الليل فكأن في ذلك إشارة إلى صيام جميع النهار ، وقيام بعض الليل ، وفيه إشارة إلى الحث على العبادة والرفق فيها . والقصد القصد؛ أي ألزموا الطريق الوسط المعتدل .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

التضـــام : يظهـــر في قولـــه (صـــلى الله عليـــه وسـ
أو روحـــوا ، فهـــو مـــن الـــتلازم بـــين اغـــدوا (و هـــو مـــن الغـــدو : أي وقـــت الصـــباح) ، و روحـــوا مـــن الـــرواح (و هـــو الســـير في الليـــل) ، فهـــذا التضـــام بـــين الفعلـــين يســـاعد المتلقـــي علـــى فهـــم العلاقـــة بـــين الســـير صـــباحا ولـــيلا ، دلالـــة الحـــث علـــى العمل ، لأن العمل يتطلب حركة مجيء و ذهاب في الصباح و الليل .

مظاهر الانسجام :

المقـــام : يبـــين الـــنص أن الرســـول (صـــلى الله عليـــه وســـلم) لـــن يـــدخل الجنـــة إلا برحمـــة الله تعـــالى ، ممـــا يجعـــل المتلقـــي يفهـــم أن العمـــل الصـــالح الـــذي يقـــوم بـــه في الحيـــاة الـــدنيا ، إن قبلـــه الله تعـــالى منـــه فهـــو رحمـــة المقصـــود في الحـــديث . و المقـــام جعـــل النـــبي (صـــلى الله عليـــه وســـلم) يســـتخدم عبـــارة (لـــن ينجـــى أحـــد مـــنكم عمله) . وهو دلالة على أن قبول العمل من الله تعالى هو المنجي من العذاب

القـــرائن المعنويـــة : و منهـــا : قرينـــة الإســـناد مـــن حيـــث العلاقـــة بـــين الفعـــل و الفاعـــل في الجمـــل (لـــن ينجـــي أحـــدا مـــنكم عملـــه) و (أن يتغمـــدني الله ...) و قرينـــة التخصـــيص في المفعـــول للأفعـــال : ينجـــي ، يتغمـــدني ، ســـددوا ، قـــاربوا والاســـتثناء في قولـــه (إلا أن ... ،) .أمـــا قرينـــة النســـبة في الجـــار والـــرور : (برحمـــة مـــن الدلجـــة و هـــي تـــدل علـــى الاتســـاق للبـــاء ، وعلـــى التبغـــيض لمـــن . كـــل هـــذه القرائن تتعاون مع قرينة الإعراب لفهم النص .

القـــرائن اللفظيـــة : و تتعـــاون مـــع القـــرائن المعنويـــة ومنهـــا الرتبـــة مـــن خـــلال تقـــديم المفعـــول بـــه (أحـــدا) علـــى الفاعـــل ، للدلالـــة علـــى أهميـــة المســـلم و إيمانـــه علـــى عمله.

الســـياق : ســـيفهم المتلقـــي الحـــديث ، ولا يتجـــاوز في فهمـــه ، وذلـــك وفـــق المعهـــود اللغـــوي الـــذي يملكـــه ، وهـــو أن الرســـول (صـــلى الله عليـــه وســـلم) : " لا يـــدخل الجنـــة بعملـــه فحســـب ، ولكـــن بقبـــول الله لهـــذا العمـــل منـــه " ، و مـــن ثم مـــن المســـلمين ، وقـــد يكـــون لـــدى المتلقـــي معرفـــة دينيـــة لمواجهـــة هـــذا الخطـــاب بـــأن ، دخـــول الجنـــة برحمـــة الله قـــد عارضـــتها آيـــات كريمـــة مـــن قولهـــا الله تعـــالى : " و تلـــك

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون " سورة النحل الآية 32 ، و قوله تعالى : " سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون " سورة النحل الآية 16 . مما يجعله يسحب هذه المعلومات من الذكراة ، و يربطها بالخطاب المواجه .لكن السياق يربط دخول الجنة بقبول العمل من الله تعالى أولا.

خلاصة: تعد أدوات الاتساق و الانسجام من بين مكونات النص المتباعدة و المنفصلة السابقة و اللاحقة داخل النص وخارجه هي الوسائل الفعالة في ترابط النص اللفظي و المفهومي إذ من خلالها تتحقق نصية النص التي يعتمدها القارئ لفهم النص، فالفهم أول طريق لحصول الإقناع .

2 – الوسائل البلاغية:

تعدّ البلاغة آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية: أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معاً حتَّى يتقبلّ القضيّة أو الفعل القائم في موضوع الخطاب.

ويصف أرسطوطاليس البلاغة القديمة بأنّها "فن الإقناع"، متخذا من تحليل الأقوال الخطابية الذي يقوم على المحاجة سبيلا لها، فهي موجهة إلى الجمهور، وتستهدف الحصول على تأييده لأطروحاتها[1].

وإذا كانت البلاغة هي فن الإقناع بالخطاب، وجب التأكيد أنه ليس حدثا معزولا بل على العكس من ذلك، فإنه يقابل خطابات سبقته أو ستليه و التي قد تكوون ضمنية، فالقاعدة الأساسية للبلاغة هي أن الخطيب الذي يخطب أو يكتب يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق مبدأ الإقناع،وإنه يعبر دائما عن ذاته مع أو ضد خطباء آخرين أي هناك دائما ارتباط بخطابات أخرى. فالقول البلاغي إذن يهدف إلى الإقناع بوسائل مختلفة بهدف تحريك السامع عاطفيا لتبني موقف الخطيب.

يقول صلاح فضل في هذا الصدد ما نصه:"كانت البلاغة "تكنيكا"؛ أي فنا بالمعنى الكلاسيكي للكلمة، و تحددت حينئذ بأنّها فن الإقناع الذي يتكون من مجموعة من

1عدنان ابن ذريل، النَصُّ والأسْلوُبيَّة بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000 ، ص 52.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القواعد و المواصفات، يضمن تطبيقها إقناع السام
الأدبي بعد ذلك، حتى و لو كان هذا الذي يراد به زيفا و تانا."[1].

و في خضم هذا المفهوم للبلاغة جاء "بيرلمان "Perleman[2] بما يسمى: «مدرسة البلاغة البرهانية» ،التي شكلت المرحلة الأخيرة، أو المنظور البلاغي المستحدث لتطور البحوث البلاغية في كل الثورة اللسانية الحديثة،وكان غاية ما يرمي إليه هو إخراج الحجاج من مة المغالطة والمناورة والتلاعب بعواطف الجمهور وعقله. كما عمد إلى تخليصه من صرامة والاستدلال الذي يجعل المتلقي في وضع خضوع واستلاب.

إنّ الحجاج عنده معقولية وحريّة، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة. و هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنا أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم.

إنطلاقا من هذا يمكن أن نتساءل عن مدى فاعلية الأدوات البلاغية في تحقيق الإقناع و الاستمالة،و هل بإمكان الإيجاز و التشبيه و الاستعارة و الكناية و غيرها من الصور البلاغية تحقيق غاية الخطاب الحجاجي الإقناعية ،و ما قدرة هذه الوسائل البلاغية على تحصيل الإقناع في الخطاب النبوي؟ و بالتالي هل يمكن اعتبارها وسائل تأثير و استمالة ؟

إن الوسائل البلاغية تكمن فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي و الفعل فيه ، فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة و علاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام و تصل بين أقسامه ، أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب ، أي قيادة المتلقي إلى فكرة ما أو رأي معين ، و من ثمة توجيه سلوكه الوجهة التي يريدها له

1صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1998، ص 169.

2 الباحث البلجيكي ذو الأصل البولندي (س. بيريلمان) هو صاحب مصطلح – البلاغة الجديدة–، والذي أتبعته في دراسته: – بحث في الادلال، البلاغة الجديدة–، عام 1958؛ وتعرف مدرسته في ذلك بمدرسة بروكسل، والتي صارت تخدم البلاغة من زاوية تحقق المظاهر الاستدلالية للخطاب، وليس فقط في الأقوال السياسية، أو القضائية، وإنما أيضاً في جميع امتدادات (الخطاب المعاصر)، الأيديولوجي منه، أو الأدبي وغيرهما؛ وفي رأيها أن أنواع الخطاب المعاصر يقوم على وسائل (إقناع) متصلة بالصور البلاغية؛ وأيضاً تتم ا، سواء منها المحاكمات المحاجة، أو المغالطات الشعرية، ومابينهما من صور، وأساليب للقول..

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أي أن الحجاج لا غنى عنه عن الجمال ، فالجمال المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية و الشعورية و الفعل فيها ، إذ ليست البلاغة كما يقول **أبو هلال العسكري** إلا ما به «يعطف القلوب النافرة، و يؤنس القلوب المستوحشة ، وتلين به العريكة الأبية و المستعصية و يبلغ به الحاجة ، وتقام به الحجة من الغيب ، ويلزم صاحبك الذنب من غير أن يحجه و تقلقه و تستدعي غضبه و تستثير حفيظته» [1] ، بل قرن القدامى الإقناع بالجمال و أكدوا أن الشعر «لا يحبب إلى النفوس بالنظر و المحاجة ، ولا يحلى في الصدور بالجدال و المقايسة ، و إنما يعطفها عليها القبول و الطلاوة ، ويقربه منها الرونق و الحلاوة ، و قد يكون محكما و لا يكون حلوا مقبولا ، و يكون وثيقا و إن لم يكن لطيفا رشيقا » [2]

و من بين الوسائل البلاغية التي اعتمدها للكشف عن طاقاتها الإقناعية:الإستعارة، و الكناية، و التمثيل.

2-1- الاستعارة :

للاستعارة في التراث النقدي و البلاغي مكانة خاص لم ينلها أي لون من الألوان البلاغية الأخرى ، فقد كانت محور دراسة الباحثين و العلماء للمجاز ، وسببا من الأسباب المهمة في بلاغة النص .

والاستعارة مأخوذة من الاستعارة الحقيقية و هي نقل الشيء من حيازة فرد إلى فرد آخر لم يعرف به . يقول **ابن الأثير** في هذا الشأن : « و إنما سمي هذا القسم من الكلام استعارة لان الأصل في الاستعارة العارية مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة و هي أن يستعير بعض الناس شيئا من الأشياء ... » [3]

1أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، الكتابة و الشعر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، مصر ،ط1 1952 ، ص 51 .

2 القاضي الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تحقيق و شرح : محمد أبو الفضل إبراهيم و على محمد البجاوي ، ط 4 1966 ص 100.

3 ابن الأثير ، المثل السائر ،مرجع سابق، ص 139-140 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما تعريفها اصطلاحا ، فباستقراء ما أثر عن علماء العربية نجد أن أول من عرف الاستعارة و تعريفها كفن بلاغي هو **الجاحظ** ، إذ تناولها بالدراسة بذات الطريقة التي طرق بها كثيرا من المفاهيم البلاغية المتخصصة ، نعني بالتعرض لها بصفة غير مباشرة من خلال تعاليق عبارة عن خواطر و ملاحظات قصيرة تكشف أحيانا عن نظرة بعيدة في الموضوع لكنها لا تشكل تعريفا جامعا مانعا له ، لان قوله بأن الاستعارة «تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه » [1] ، يعني أنها إعطاء خصائص شيء و سماته لشيء آخر لا يستحقها في أصل الوضع .

و إذا كان **الجاحظ** هو أول من عرف الاستعارة ، فإن **ابن قتيبة** هو من عقد لها بابا في كتابه (تأويل مشكل القرآن) ، حيث يقول في تعريفها : «فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاورا لها أو مشاكلا» [2] .

و عليه فإن الاستعارة هي نمط آخر من المجاز اللغوي الذي يمثل نوعا من الحجج المؤسسة لبنية الواقع. وفي الإطار يمكن القول إن الاستعارة و إن لم تكن حجاجية ، أي لم تكن حجة يأتي بها المتكلم احتجاجا لفكرة أو موقف ، فإنها تظل مع كونها زينة للكلام ، وتوشية للقول ، فاعلة في المتلقي . فما ذهب إليه **لوقرن** من مقابلة بين الاستعارة الحجاجية و الاستعارة غير الحجاجية أو الشعرية الخالصة عبر عنها بقوله : «و هكذا نجد في مقابل الغاية الجمالية للاستعارة الشعرية مطمحا إقناعيا للاستعارة الحجاجية» [3] تبدو جائزةً ما لم نعدّ لها بإقرار أمرين : أحدهما قدرة الاستعارة الشعرية على الفعل بجمالها و التأثير في المتلقي بسحرها ، و ثانيهما أن هذا التفريق لا يعني أن كل استعارة حجاجية عارية بطبيعتها من كل قيمة جمالية . و هما أمران يمكن تأكيدهما بالنظر في النماذج التي سنحللها:

---

1 ابن الأثير ، المثل السائر ،مرجع سابق ، ص 115 .

2أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، شرحه و نشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، 1973 ، ص 135 .

3مشال لوقرن ، الاستعارة و الحجاج ، ترجمة : طاهر وعزيز ، مجلة المناظرة ،العدد 04 ، ماي 1991 ،ص 89 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

النموذج الأول:

حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:﴿ **تحاجّت الجنة و النار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبّرين، و قالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس و سقطهم ، قال الله تعالى و تبارك للجنة: أنت رحمتي أرحم بها من أشاء من عبادي ، وقال للنار: إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدة ملكها**﴾[1].

في هذا الحديث القدسي استعاره حيث شبه الله عز و جل الجنة و النار بالإنسان الذي يخاصم و يحتج، فحذف المشبه به و ترك شيئا من صفاته و هو الخصام.

النموذج الثاني

عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:﴿ **يُخْرَجُ لِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ دَوَاوِينَ:دِيوَانٌ فِيهِ عَمَلُهُ الصَّالِحُ ،وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ من الله عليه فيقولُ اللَّهُ تلأصغر نعمة خذي ثمنك من عمله الصالح ثم تنحي و تقول و عزتك ما استوفيت و تبقى الذنوب و النعم و قد ذهب العمل الصالح.** ﴾[2].

الاستعارة التي شملها هذا الحديث هي أن الله عز و جل شبه النعم بالإنسان ، حذف المشبه به و ترك صفة من صفاته و هي الكلام.

2– 2– الكناية: عرف القدماء الكناية أنها الانتقال من اللازم إلى الملزوم،[3] أو الانتقال فيها من الملزوم إلى اللازم ، أو ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينقل من المذكور إلى المتروك [4] .

---

1 زكريا عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، مكتبة عباس البنان، مكة المكرمة، د.ط، د.ت، ص 263.

2 عبد الرحمان عصام الدين الصبابطي، جامع الأحاديث القدسية، دار اليان التراث ، القاهرة، ج 2 ، ص 325.

3عبد القاهر الجرجاني ، دلال الاعجاز تعليق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة للنشر ، بيروت ،لبنان، ط 1 ، 1994 ، ص 60.

4محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر ، القاهرة ، ج 5 ،د.ط ،لا.ت ،ص5.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

النموذج الأول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر**﴾.[1]

تعبر الكناية في نص الحديث عن موصوف هو نوع خاص من النعيم في الجنة يفوق تصور البشر من رؤية و سماع و ذاكرة و لكن مع وضع شرط لمن يستحق هذا النعيم (عباد الله الصالحين) فهؤلاء سينالون ما لم يروه في حياتهم الدنيا قط و ما لم يسمعوه في مجالسهم مطلقا، وما لم يخطر على بالهم و لا على بال فكر أي بشر من خلق الله تعالى.

النموذج الثاني: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ **أن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة بأن توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه**﴾.[2]

تدل الكناية في نص الحديث عن موصوف هو أهون عذاب النار لتوحي بشدة العذاب ووقعه، فإذا كان أهون عذاب النار جمرتان توضع في أخمص القدم تعملان على غلي الدماغ فماذا يكون أشد العذاب و في ذلك ترهيب بالعذاب الهين ليقيسه بالعذاب الصعب.

فإن كانت الكناية لوصف الجنة بنعيمها الذي لا ينتهي من ملاذ حسية و معنوية من أنواع الطعام والشراب و النساء و الرضوان و الاحترام، فهذا النعيم تستلذ و تقر بمشاهدته نفوس أهل الجنة و تستطيبه العقول السامية، فإن الشقاء في النار قد جاء للتعبير عن أهونه للدلالة به على أصعبه.

و قد جاءت الكناية في النصين السابقين عن صفة النعيم و للشقاء في مكانين هما الجنة والنار فالأول خير نعيم في مكان أليف مستقر للمتقين الفائزين برحمة الله تعالى . أما الثاني فهو شقاء أعد للكافرين البعيدين عن رحمة الله تعالى جزاء لأعمالهم في الحياة الدنيا.

2-3 **التمثيل**:هو عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه.[3] و نجد أغلب علماء البلاغة ينظرون إلى التمثيل على أنه تشبيه ، جاء في كتاب (المثل السائر) :« وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التمثيل و التشبيه، وجعلوا لهذا بابا مفردا، و هما شيء واحـــد

1زكريا عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، مرجع سابق، ص 253.

2ابراهيم خليلي ، الاسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1، بيروت، 118:1997

3 عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق ، ص 497 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و ما أعلم كيف خفى ذلك على أولئك العلماء مع ...

الجرجاني فيرى أن هناك فرقا لطيفا بين التشبيه و التمثيل يوضحه بقوله :«فأعلم أن التشبيه عام ، و التمثيل أخص منه ، فكل تمثيل تشبيه ، و ليس كل تشبيه تمثيلا »[2] و على هذا فالتمثيل الذي نحن بصدده في الأحاديث القدسية تشبيه بوجه عام ، و تمثيل بمعنى أخص ، لأنه يحتاج إلى تأمل و إعمال فكر .

إن المثل بما فيه من مسحة جمالية يمتع نفوس السامعين ، و يدفع عنها السأم و الملل ، فالنفس البشرية مفطورة على حب الجمال و الميل إليه ، و المثل « يمتاز بخلابته و رشاقة موقعه في النفس و طرافته التي تتجدد و لا تبلى مما ترى أثره يبرق في وجوه السامعين و نظرهم و ثغورهم ... قال **ابن المقفع** : إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق و أنق للسمع و أوسع لشعوب الحديث ، وقال **إبراهيم النظام** : يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ، و إصابة المعنى ،و حسن التشبيه ، و جودة الكناية »[3]

و قال **عبد القاهر الجرجاني** : « و أعلم أن مما اتفق عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني ، أو برزت هي باختصار في معرضه ، و نقلت عن صورها الأصلية إلى صورته ، كساها أبهة و كسبها منقبة ، و رفع من أقدارها ، و شب من نارها ، و ضاعف قواها في تحريك النفوس »[4].

النموذج الأول: يقول صلى الله عليه وسلم: ﴿**إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضلِ ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء ، لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا**

---

1 ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ،دار نهضة مصر للطبع و النشر، الفجالة، مصر، ص 153 .

2عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تحقيق: محمد شاكر أبو فهر،مدار المدني، جدة، د.ط ، لا.ت، ص 84 .

3البهي الخولي ، تذكرة الدعاة ،دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2009، ص 68 .

4 عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص92-96

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بالله وصدقوا المرسلين﴾ .[1] يقدم نص الحديث مشهد فالمشهد البصري " تجسد في فعل الرؤية (يتراءون) الذي أعطى حركة و إثارة تصويرية لطرفين هما (أهل الجنة و أهل الغرف)[2] "، فأهل الجنة في منزلة أدنى من أهل الغرف، فهم يتطلعون إليهم، و يرفعون رؤوسهم إلى جمال تلك المنزلة المضيئة، و هم يتلهفون للرؤية، فالرائي في الجنة يرى صاحب الغرفة برؤية الرائي للكوكب الدري المستضيء الباقي في جانب الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع السعداء و أهل الغرف ينظرون إلى أهل الجنة بحكم العلو الذي هم فيه.

النموذج الثاني: يقول صلى الله عليه وسلم:﴿ **لِسرادقِ النارِ أربعةُ جدر، كُثُفُ كل جدارٍ مثل مسيرة أربعين سنة**﴾[3]. يأتي التشبيه في نص الحديث لوصف سرادق النار الذي هو بالأصل أربعة جدر كثف جدا، فالمشبه(كل جدار) و المشبه به (مسيرة الأربعين سنة) بأداة التشبيه (مثل) و الجامع بين الجدار و السير بعد المسافة مما يوحي لول عذاب النار، فإذا كان كل جدار بمسيرة أربعين سنة فمتى تنتهي سرادق النار. يعطي هذا التشبيه دلالة على عظم السرادق الذي سيكون فيه عذاب الكافرين، إذ عبرت هذه الصورة التشبيهية عن أبشع مكان يناله الكافر البعيد عن الله سبحانه عز و جل . فإذا كانت الصورة التشبيهية لأهل الجنة في غاية الجمال من خلال الكوكب الدري الغابر في الأفق؛ فإن سرادق النار جاء بصورة بشعة من حيث مساحته و تفاصيل مكوناته من الجدار الكثيف للإيحاء بأعلى درجات العذاب. و إذا كانت أداة التشبيه في وصف الجنة (الكاف) فإن أداة التشبيه في وصف النار (مثل) و في ذلك دلالة على أن (الكاف) جاءت لتعبر عن تراءي الكوكب الدري كصورة بصرية وهم في مكلم في حين جاءت (مثل) للتعبير عن بعد المسافة أي العذاب من خلال مسيرة أربعين سنة.

1الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، د.ت 336/2.

2أبو عبد الله محمد البخاري والعسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مكتبة دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق،ط 2000، 145/4.

3مازن موفق صديق الخيرو، الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري، رسالة ماجيستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الموصل، 2001: 41.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلاصة:

لا يستطيع الحجاج الاستغناء عن البلاغة و لا سبيل إلى الإقناع في كثير من الأحيان دون إثارة... نتيجتان هامتان ننتهي إليهما كلما نظرنا في هذه الأحاديث القدسية، فالنبي صلى الله عليه و سلم لا يكتفي في الإقناع بفكرة أو مبدأ أو موقف بالحجاج – يبينها و يعيلها – و لا بالعلاقات الحجاجية – يعقدها و يدققها – ، بل يهتم بجوانب كثيرة في الخطاب تساعد على الإقناع دون أن تحققه منفردة ، و تعضد الحجاج دون أن تؤسسه ، إنها جوانب متنوعة تلتقي جميعها في تحقيق الإثارة ، و في إحداث انفعال معين لدى المتلقي بفضله يستجيب لفحوى الخطاب، و يهيئ لقبول نتائجه والتسليم به .

3- الوسائل المنطقية:

العلاقات النصية التي يقيمها سياق النص الإقناعي-من خلال عرضه على مفهوم النص العام – هي علاقات الدعوى أو النتيجة . و يشترط – من المنظور الدلالي – أن يرتبط محتوى النتيجة بمحتوى المقدمات .[1] و يعد القياس أهم الوسائل المنطقية التي تبني على أساس هذا الشرط . و القياس كما عرفه **ابن سينا** : «هو قول مؤلف من أقوال ، إذا وضعت لزم عنها لذاتها لا بالعرض قول آخر غيرها اضطرارا »[2] . و ذلك أن ترتيب المقدمات بذلك الشكل و خاصة وضع الحد الأوسط[3] ، الذي يربط بين المقدمتين يجعل النتيجة تلزم اضطرارا على المقدمتين ، و ربما هذا هو السبب الذي جعل الفلاسفة العرب يهتمون به اهتماما كبيرا ، أعني التفهم العميق لحقيقة القياس[4]، الذي يعكس ارتباطا بين النتيجة و العلة. فإذا كانت واقعة ما حاصل لعلة ما ، فإنه عقب

---

1 محمد العبد ، النص و الخطاب و الإتصال، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005 ، ص 216 .

2 عمار بن زيوش ، و عدناني عبد القادر ، الفلسفة ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، 48/2 .

3 وجد الشراح العرب على حسب وضع الحد الأوسط أربعة أنواع من القياس حسب البيانات التالية :

4 حقيقة القياس عند أرسطو تتداخل كثيرا مع حقيقة الاستدلال إلى درجة أن القياس عنده استنتج من خلال تعريف الاستدلال ، إذ يقول : * كان مشروعنا حينئذ أن نكشف قدرة على الاستدلال الذي يبينه الإنسان في جميع المواضيع المقترحة انطلاقا من المقدمات الأكثر رجحانا ،انظر : هشام الريفي ، الحجاج عند أرسطو ، مرجع سابق ، ص 99 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الواقعة تظهر النتيجة التي تستدعيها تلك العلل القياس .

و أما النوعان الثاني و الثالث ، فترتيب المقدمات فيهما قريب من الطبع و الذهن ، و لكل ذلك كان ترتيب الحدود في الشكل الأول هو الترتيب الطبيعي حقا ، كما أنه يستجيب أكثر من غيره إلى المطلب العام الذي صاغه **ابن رشد** قائلا : « يجب أن يؤلف القياس تأليفا يكون مطابقا للوجود ، أعني أن تكون فيه المحمولات في الذهن على ما هي بالطبع خارج الذهن »[1].هذا هو القياس العلمي الصارم ، و لكن هناك القياس الخطابي و الجدلي ، ...الذي تكون مقدماته من المشهورات

و الآراء و الظنيات ... إلخ .

و قد تذكر جميع أركان القياس ، أعني المقدمتين الكبرى و الصغرى و النتيجة ، و قد تضمر واحدة من الثلاث أو اثنان منهن ، فيسمى مضمرا ، عرفه **عبد الرحمن بدوي** بقوله : «المقصود بالضمائر الأقسية المنطقية التي أضمرنا بعض مقدماتها ، و دعا إلى هذا الإضمار بعض مقدماتها ، و دعا إلى هذا الإضمار أسباب عديدة تتعلق بالتأثير الخطابي »[2] .

و إذا حذفت في المضمر[3]: [4]

◊ المقدمة الكبرى Ŷ سمي قياسا من الدرجة الأولى

◊ المقدمة الصغرى Ŷ سمي قياسا من الدرجة الثانية

◊ النتيجة Ŷ سمي قياسا من الدرجة الثالثة

كما قد تحذف المقدمة الكبرى و النتيجة ، أو المقدمة الصغرى و النتيجة .

---

1 أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، تلخيص منطق أرسطو تحقيق: جيرار جاهمي، دار الفكر لبنان، بيروت، د.ت، 357/1

2عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية 462/1 .

3 الضمير في لسان العرب هو السر ، و داخل الخاطر ، و الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك ، و كلمة enthymème في اليونانية حسب باختين : كائن في النفس se trouve dans l'âme

4 عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، مرجع سابق ، 463/1 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و يعد الإضمار سمة ،بل شرطا في الخطابة لاستر

الفارابي لذه النقطة كثيرا فهو يذكر« أن الضمائر تقنع بصورها ، و تقنع بموادها ، و إنما تصير مقنعة بأن يبقى فيها موضعُ عنادٍ ، و متى لم يكن فيها موضع عناد خرجت عن حد المقنع ، و رتبته إلى رتبة اليقين و حدِّهِ ، و بالجملة إنما **يُحذف** [1] ، و صرح به إذا ما احتيج في تصحيح أمره الذي به يصح بالتأليف إلى صناعة منطقية ، ليصح لها التأليف ، لا أن يحذف إلا للاختصار ، و لئلا يطول القول فقط و لذلك صار السبب في أن كانت الكبرى في الشكل الأول من الأشكال الحسية التي سبيلها إلى الحذف ...» [2].

و تجدر الإشارة إلى فكرة مهمة ، و هي الفرق بين الإضمار في الخطابة و الإضمار في الجدل عند أرسطو ، و طبعا عند الذين جاؤوا بعده ، ففي الأولى غالبا ما يكون كما ذُكر في المقدمات التي من شأنها أن تثير اعتراضا ، و أما في الثاني فهو إضمار مؤقت ، بمعنى أن الطرف الذي أضمر معلومات يقوم في نهاية العملية الجدلية .بالتصريح لهذه المقدمات للطرف الخصم و للجمهور أيضا .

و نظرا لأهمية القياس في العمل الحجاجي ، فإنه قد يعتمد قياسات ممتدة ، بحيث تكون فيه المقدمات و النتائج متتالية مع الأفكار التي نود بسطها و التي يقتضي بعضها بعضا ، لذلك نجد نوعا من القياس هو المتدرج (sorites) ، بعد امتدادا معقدا للتعليل القائم على القياس المنطقي ، و ذلك تتصل بعض مجموعات القياسات ببعض ، حتى تؤدي نتيجة هي نفسها المقدمة الكبرى لقياس عادي آخر إلى نتيجة أخرى لاحقة و هكذا إلى أن نصل إلى النتيجة الكبرى المنشودة.

و من القياسات المشهورة قياس الخلف الذي يمكن تعريفه بأنه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه ، لأن النقيض لا يجتمع مع ضده ، و لا يرتفع من المحل ، فلا بد من قيام

---

1 و هذا الذي حدا بعبد الله صولة ، عملا بمذهب الزركشي إلى اعتبار الضمير طريقة في الحذف من زاوية نظر منطقية انظر : المرجع نفسه ، 463/1 .

2 هشام الريفي ، الحجاج عند أرسطو ، مرجع سابق ، ص 167 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أحدهما كما في الوجود و العدم ، و الحركة والس
مناحي الحياة ، والعلوم المختلفة .

و لنا أن نشير إلى نقطة مهمة قبل استخراج القياس في بعض الأحاديث القدسية و هي أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يجعل همه الأكبر إخراج كلامه على مقاس القياس و إنما اعتمد ذلك أحيانا.

يبقى في استخراج هذه الأنواع أن نتصرف في تخريج المقدمات و النتائج المخرج الذي لا يفسد معه المحتوى.

سنحاول توضيح أنواع القياس المستخدمة عند النبي عليه الصلاة والسلام:

أ) القياس المنطقي مكتمل الأركان Sylloguim:

القياس المنطقي بنية أساسية في كل خطاب حجاجي ، ومن ثم يعيره الباحثون الاهتمام الأكبر ، إذ لا يكاد يخلو نص إقناعي من هذا النوع لما له من تأثير واضح في يقظة النفوس و تحقيق الإفهام ، نظرا للترابط الدلالي ، و التعالق المنطقي الموجود بين مقدماته للوصول إلى نتائج .فالقياس إذن وسيلة منطقية من وسائل التعليق بين الأقوال statements، حيث يصبح أحد القولين مرتبطا بالآخر عن طريق تعليقهما بقول ثالث يمثل طبقة من الموضوعات أو المفاهيم ، أعلى من القولين الآخرين . و ما ينتج عن ذلك هو (**المعادل الحجاجي argumentative équivalent**) لما يسمى ب (**الاستدلال déduction**) عند المناطقة .[2]

يفهم القياس المنطقي فهما أفضل في ضوء تأمل الأمثلة التالية :

يقول الرسول صلى الله عليه الصلاة و السلام فيما يرويه عن ربه تبارك و تعالى : ﴿ **يا عبادي : إني حرمت الظلم على نفسي ، و جعلته بينكم محرما ... إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، و من وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه** ﴾[3].

1 طه عبد الله محمد السبعاوي ، أساليب الأقناع في المنظور الإسلامي، مرجع سابق ، ص 223 .

2 محمد العبد ، النص و الخطاب و الاتصال ، مرجع سابق، ص 217-218 .

3 زكريا عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة ، مرجع سابق،ص 172.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يمكن تصوير القياس المنطقي في القطعة السابقة على النـ

(**المقدمة الكبرى**) ⟵ الله حرم الظلم على نفسه .

(**المقدمة الصغرى**)⟵ الظلم بين الناس محرم

(**النتيجة**)⟵ الله لا يظلم الناس .

لهذه البينة ثلاث أقوال : الأول المقدمة الكبرى permise major ، و الثاني المقدمة الصغرى minor permise ،و الثالث النتيجة conclusion.

فلا بد إذن لبناء قياس منطقي من وجود تعلق دلالي منطقي بين الأقوال الثلاثة ، و ذلك بأن تكون المقدمة الصغرى منضوية تحت الطبقة أو المفهوم الذي تقدمه المقدمة الكبرى ، وهو ما يتضح من هذا القياس .

لذلك فإن وظيفة القياس المنطقي في الخطاب الإقناعي هي الانتقال مما هو مسلم به عند المخاطب – أي المقدمة الكبرى – إلى ما هو مشكل ، أي النتيجة . يقول **وليم برانت** : «إذا لم يقبل المخاطب المقدمة الكبرى كان الحجاج – إذا ذاك –سدى »[1] .

ب)القياس المضمر Enthymème:

القياس المضمر أحد أنواع القياس المنطقي ، معياره أنه قياس محذوف المقدمة ، و هي عادة المقدمة الكبرى .

من أمثلة القياس المضمر قوله عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه:﴿ **إذا ابْتَلَيْتُ عَبدُي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ**﴾[2]

يمكن عرض القياس المضمر في القطعة السابقة على النحو التالي :

(**المقدمة الكبرى**) ‹**مضمرة**›⟵ فقدان البصر .

(**المقدمة الصغرى**) ‹**مذكورة**›⟵ الابتلاء .

(**النتيجة**) ‹**مضمرة**›⟵ الجنة .

---

1 محمد العبد ،النص و الخطاب و الاتصال ، مرجع سابق، ص 218 .

2 زكريا عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة، مرجع سابق، ص 214-215

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أشير هنا إلى دور الاستنباط في القياس المضمر ، سبيل تقدير الطبقة الكبرى في المقدمة الكبرى إلا بالاستنباط .

من خلال هذه النماذج نلاحظ أن القياس المضمر غالبا ما تكون المقدمة الكبرى هي المضمرة ، لذلك نستنتج دور الاستنتاج أو الاستنباط في القياس المضمر . و لهذا فهو يستوجب حضورا يقظا للقارئ أو المستمع ، بحيث يربط من سياق حجاج ما هو موجود (مذكور) بما هو مضمر مقصود ، وخاصة في استكشاف المقدمات التي يبني بها الكاتب أو المتكلم أقيسته ، وحتى لا يسلم بما بني على ما يخاف معتقداته أو اهتماماته

ج) القياس المتدرج sorites:

القياس المتدرج – شأنه شأن القياس المنطقي – شكل من أشكال تحديد العلاقات المنطقية / الدلالية بين الأقوال و ما تعبر عنه من قضايا.

يعد القياس المتدرج امتدادا معقدا للتعليل القائم على القياس المنطقي ، و ذلك بأن تتصل بعض مجموعات القياسات المنطقية ببعض ، حتى تؤدي إلى نتيجة هي المقدمة الكبرى لنتيجة أخرى لاحقة .[1]

يمكن أن نضرب مثلا توضيحيا على القياس المتدرج فيما يلي :

- ✓من عادى لله وليا فقد آذنه بالحرب .
- ✓أولياء الله هم من يتقربون إلى الله بالعبادة .
- ✓القرب والمحبة مجلبة للحظ من الله تعالى .

يلاحظ فيما سبق أن **المقدمتين** الأوليتين تقودان إلى **نتيجة** صالحة (**العبادة وسيلة القرب و المحبة**) ، و ذلك في لفظ (**الولي**)موزع على **المقدمة الصغرى** و التي تقود مع القول الثالث (**العبادة وسيلة القرب و المحبة**) إلى نتيجة أخرى جديدة (**القرب و المحبة مجلبة للحظ من الله تعالى**).

هكذا فقد يمتد القياس المتدرج غالبا إلى عدة أقوال ، و لكنه قد يبني على عدد محدود من الأقوال أحيانا حسب ما يوصل إلى النتيجة التي يريدها المتكلم

---

1 محمد العبد ، النص و الخطاب و الاتصال ، مرجع سابق، ص 225 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

و من هذا القياس –كذلك –عن أنس بن مالك رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: قال الله : ﴿ **يا ابن آدم إنك ما دعَوتني و رجَوتني غفرتُ لك على ما كان فيك و لا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبُك عَنَانَ السماء ثم استغفرتني غفرت لك و لا أبالي ، يا ابن آدم إنك لو أتنيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة** ﴾[1]

تقدم هذه العبارة القياس المتدرج التالي :

- ✓ الدعوة و الرجاء مجلبة للغفران .
- ✓ غفران الذنوب مرتبط بالاستغفار
- ✓ الاستغفار مقرون بعدم الشرك .
- ✓ الشرك يمنع الغفران .

خلاصة:

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أنه يتوجه بالحديث إلى مخاطب مميز و متنوع المشارب و هذا ما جعله يستخدم الأقيسة بمختلف أنواعها فهي :

أ- وسيلة ناجحة لتحقيق الفائدة الاقناعية

ب- توحي بنوع من الاطمئنان في النتائج لسلوكها طريقة منطقية في التقديم و الاستنتاج

ج- يفهمها المخاطب و يستفيد منها كما أراد لها واضعها .

مما تقدم من الأمثلة ، نستنتج أن اعتماد الرسول صلى الله عليه وسلم القياس قد أعطى للحديث القدسي طاقة حجاجية فعّالة، استطاع من خلالها إقناع المتلقي بفحوى خطابه.

إن الوسائل المنطقة و من بينها القياس آلية للاشتغال العقلي الذي يفضي إلى التسليم.

1 زكريا عميرات، الأحاديث القدسية الصحيحة ،مرجع سابق ، ص 138.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

حـان الوقـت لـنحط الرحـال بعـد هـذه الر

النبـوي ،و أن نجمـع شـتات بحثنـا، و أن نضـم بـين أجزائـه، بجمـع أهـم النتـائج الـتي أفضـى إليها، و حصر الأهداف التي حققها، فقد قادنا البحث إلى النقاط التالية:

1) إنـه لمـن الصـعوبة بمكـان إيجـاد حلـول علميـة موضـوعية فارقـة، بـــين مفهـومي الـنص و الخطـاب نظـرا للتشـعب النظـري الكبـير الـذي تحدثـه الثنائيـة (نـص/ خطـاب) . إذ نجـد تـداخلا بـين المفهـومين لـدى كثـير مـن المنظـرين؛ حيـث يسـتخدم المفهومـان كأ□مـا مترادفـان ، إلا أن هنـاك في الحقيقـة حـدودا فاصـلة بـين المصـطلحين تـتلخص في كـون الـنص بنيـة في مقابـل كـون الخطـاب موفقـاً. كمـا أن الـنص في العـادة مـرتبط بالكتابـة، و الخطـاب في الأصـل هـو الكـلام المنطـوق؛ أي أن الخطـاب نشـاط تواصـلي يتأسـس أولا علـى المنطـوق، بينمـا الـنص مدونـة مكتوبـة. أضـف إلى هـذا تميـز الخطـاب بـالطول و ذلـك أنـه في جـوهره حـوار أو مبادلـة كلاميـة، أمـا الـنص فيقصـر حـتى يكـون كلمـة مفـردة، و يطول حتى يصبح مدونة كاملة .

و بالتـالي فـإن الخطـاب لا يتجـاوز سـامعه إلى غـيره؛ أي أنـه مـرتبط بلحظـة إحداثـه، بينما النص له ديمومة الكتابة، يقرأ في كل زمان و مكان.

2) الحجـاج عنـوان كبـير لممارسـات فكريـة نشـيطة، إلى كافـة منـاحي الحيـاة، و عنـد الجميـع، مـن أبسـط النـاس مسـتوى إلى أكثـرهم لـددا و قـوة في الخصـومة، وإذا كـان أرسـطو أول مـن قـال بـأن جميـع النـاس حـتى الجهلـة مـنهم يسـتخدمون الجـدل و النقـد علـى نحـو مـن الأنحاء، فإن أي عاقل يستنتج ذلك .

و الحجـاج نـوع مهـم مـن أنـواع الخطـاب، تنـدرج تحتـه أجنـاس عـدة، باعتبـار وجـود عناصـر مشـتركة مهمـة، ففـي الخطابـة مـثلا أو الإشـهار حـتى و إن لم يكـن هنـاك شـرط لوجـود خـلاف، فـإن بـالنظر إلى الهـدف المقصـود؛ كسـب ولاء المتلقـــــــــي و رضـاه

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

باستعمال الوسائل المناسبة لتحقيق تلك الغاية كـ

متميزة.

3) الحجاج على مستوى البلاغة هو جملة من الأساليب تستطلع في الخطاب بوظيفة، هي حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الإقناع، غايته الأساسية هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل.

أما الحجاج في المنظور المنطقي هو منطق طبيعي بلاغي، و إستراتيجية خطابية تنظيمية، يختلف عن المنطق الصوري الرياضي و عن البلاغة التقليدية.

أما في النظرية اللسانية فهو لا يخرج عن جوهرية اللغة؛ إذ تبين هذه النظرية أن اللغة تحمل بصفة ذاتية و جوهرية وظيفة حجاجية . و تبعا لذلك فإن الحجاج اللساني هو فعل يقوم به المتكلم، فتنعكس آثاره واضحة في الملفوظ الذي ينتجه هذا النشاط.

4) إن الحجاج شكل منذ القديم و ما زال و سيظل ملمحا يعكس فكر الأمة العربية و ثقافتها و عقيدتها ، وربما لا توجد أمة على الإطلاق وظفت في ممارستها كل الوسائل المتاحة المشروعة منها وغير المشروعة ، مثلما وظفته الأمة العربية. و قد تجلى هذا بشكل لافت في تفكير كثير من علماؤها كابن وهب و السيوطي و الجاحظ وغيرهم كثير. و التاريخ يشهد على هذا، ويبين كم كانت حياة هذه الأمة معقدة و متشعبة .

5) على الرغم من التداخل الموجود بين مصطلحي الحجاج و الإقناع، إلا أن هناك حدا فاصلا بينهما يتمثل أساسا في درجة التوكيد. فعلاقة الحجاج بالإقناع تتجسد في أن أهمية الحجاج تكمن فيما يولده من اقتناع لدى المرسل إليه، وهذا الاقتناع لا يتأتى إلا باستعمال اللغة مما يؤكد أن نظرية الحجاج في اللغة تنطلق من فكرة مفادها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

6) اسـتعان الرسـول صـلى الله عيـه وسـلم بوسـ التنـوع في الوسـائل يجعـل للأحاديـث القدسـية تـأثيرا يسـتجلب النفـوس و يسـتهويها لأن التقنيـات المتشـا ة مـن شـأ ا أن تـؤدي إلى السـأم و الملـل ومـن ثم النفـور مـن سمـاع القـــول، و هـذا التنـوع أعطـى للغـة الحـديث طاقـة حجاجيـة تـدفع إلى إثـارة المشاعـــر و شحنها و توجيهها إلى غاية واحدة هي الإقناع أو الحمل على الإذعان.

7) اعتمـد الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم علـى التمثيـل و الاسـتعارة والكنايـة لتحقيـق غايتـه مـن الخطـاب –الإقنـاع- كو ـا صـور ذهنيـة تـترجم الواقـع الحسـي الملمـوس وتقـوي دلالة المعنى .

و في الأخـير أقـول إن هـذا البحـث في الخطـاب مـازال يحتـاج إلى الكثـير مـن الدراسـة ، و مـا هـو إلاّ جهـد بسـيط حاولـت فيـه أن ألم بجميـع الجوانـب، و لعلـه يكـون بـذرة جديـدة في حقل الدراسات اللغوية الخاصة بالخطاب النبوي.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قائمة المصادر و المراجع

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قائمـــة المصادر و ال

القرآن الكريم، بالرسم العثماني، مكتبة الصفاء، أبو ظبي، اللإمارات العربية المتحدة،ط1، 2010.

أولا: المصادر:

1. **الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، مكتبة دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق،ط 2000 .
2. **زكريا عميرات**: الأحاديث القدسية الصحيحة، مكتبة عباس البنان، مكة المكرمة، د.ط، د.ت.

ثانيا: المعاجم و القواميس:

1. **ابن منظور**: لسان العرب، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1979
2. **أبو البقاء الكفوي**: الكليات تحقيق : محمد المصري و عدنان درويش ، مؤسسة الرسالة، القاهرة، مصر، 1998.
3. **أحمد بن فارس**: معجم مقاييس اللغة . تحقيق عبد السلام محمد هـــــــارون،دار الفكـــر، القاهرة، مصر، ط1، 1946.
4. **أحمد بن محمد بن علي الفيومي**: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1987.
5. **فخر الدين الرازي**: مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1999.
6. **مجد الدين الفيروزآبادي**:
   - القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ،ط 8، 2005.
   - المعجم الوسيط ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، القاهرة ، مصر، ط8، 2005.
7. **مجدي وهبة** :معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، 1980.
8. **محمد عناني**: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان–، ط 3، 2003.
9. **الياس انطوان الياس**: قاموس الياس العصري، دار الجليل، بيروت ،د.ط ،1972.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

10. **محمد خليل الباشا**: الكافي معجم عربي حديث 1992.

11. **محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**: مختار الصحاح، مكتبة لبنان،د،ط، 1986.

ثالثا: المراجع بالعربية:

1. **إبراهيم الحزامي**: الأجوبة المسكتة دار الشريف، الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1، 2001.

2. **إبراهيم خليل**:

- النص الأدبي تحليله وبناؤه، مدخل إجرائي، الجامعة الأردنية، عمان، ط1، 1995.
- الاسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1، بيروت،1997.

3. **أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد**: تلخيص منطق أرسطو تحقيق: جيرار جاهمي، دار الفكر اللبناني ، بيروت، د.ت.

4. **أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة**: تأويل مشكل القرآن، شرحه و نشره : السيد أحمد صقر، دار التراث ، القاهرة ، 1973.

5. **أبو بكر الباقلاني**: إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1971.

6. **أبو بكر العزاوي**: اللغة والحجاج ، الاحمدية، الدار البيضاء، المغرب، ط1 2006.

7. **أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء**: معاني القرآن، تحقيق يوسف النجاتي وآخرون، بيروت، ط 3،ج 2، دار الفيحاء، دمشق،ط 2000 .

8. **أبو هلال العسكري** :كتاب الصناعتين ، الكتابة و الشعر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط 1، 1952 .

9. **أبو يعقوب بن علي السكاكي** : مفتاح العلوم، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 2، 1987.

10. **أحمد المديني**: في أصول الخطاب النقدي الجديد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق، د.ط، 1999.

11. **أحمد بن حجر الهيتمي**: فتح المبين لشرح الاربعين النووية ،الطبعة العامرة الشرفية ، مصر ، 1939.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

12. **أحمد عفيفي**: نحو النص: إتجاه جديد في الدرس 2001.

13. **أحمد علي ثابت الخطيب البغداد**: الكفاية في علم الرواية، دائرة المعارف العثمانية،د.ط، 1357.

14. **أحمد محمد قدور**: مدخل إلى فقه اللغة ، دار الفكر،بيروت، لبنان ، ط 3 ،1999.

15. أدونيس:

- النص القرآني وآفاق الكتابة ، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- سياسة الشعر دراسات في الشعرية العربية المعاصرة،دار الآداب،بيروت ، لبنان ، د.ط، 1996.
- كلام البدايات،دار الآداب، الاسكندرية، مصر، ط1 ،1989 .

16. **تمام حسان**: اللغة العربية: معناها مبناها، ، دار الثقافة ،الدار البيضاء ،المغرب، د.ط .

17. **حسن أيوب**: رحلة الخلود، دار التوزيع و النشر الإسلامية ، القاهرة ،مصر، ط5، 1995.

18. **جميل عبد المجيد**: البلاغة والاتصال ، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة، د.ط، 2000 .

19. **حلمي خليل**: العربية و الغموض: دراسات لغوية في دلالة المبنى على المعنى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،د.ط ،لا.ت.

20. **الخطيب القزويني**: الايضاح في علوم البلاغة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، د.ت.

21. **سعيد يقطين**: تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ،ط 1، 1989.

22. **شاهر الحسن**: علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ط 1، 2001 .

23. **شكري عزيز ماضي**: من إشكاليات النقد العربي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997.

24. **صلاح فضل**:

- بلاغة الخطاب وعلم النص ،عالم المعرفة، الكويت،1992م .
- علم الأسلوب: مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، مصر، ط1، 1998.

25. ضياء الدين ابن الأثير:

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : أ
للطبع و النشر، الفجالة، مصر .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم، تحقيق مصطفى جواد وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

26. **طه عبد الرحمان:**

- اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.

27. **طه عبد الله السبعاوي** : أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، د.ط ،لا.ت.

28. **عبد الرؤوف المناوي**: الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية، د.ط، لا .ت .

29. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب ، طرابلس، ليبيا ، ط 3،لا .ت.

30. **عبد السلام عشير**: عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج ، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2011.

31. عبد القاهر الجرجاني:

- أسرار البلاغة ، تحقيق: محمد شاكر أبو فهر،مدار المدني، جدة، د.ط ، لا.ت.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 1، 1994.

32. **عبد الله الغذامي**: الخطيئة والتكفير من البنيوية على التشريحية،نظرية و تطبيق ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2006.

33. **عبد الله صوله** :الحجاج في القران من خلال اهم خصائصه الاسلوبية، دار الفرابي،بيروت ، ط1، 2001.

34. **عبد الهادي بن ظافر الشهري**: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ، لبنان، ط 1، 2001 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

35. **عبد الوهاب أبو صفية الحارثي**: دلالة السياق ، عمان، الأردن ط1، 1989 .

36. **عدنان بن ذريل**: النَصُّ والأسْلُوبيَّة بين النظرية والتطبيق، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2000.

37. **علي جعفر العلاق**: الشعر والتلقي – دراسات نقدية، دار الشروق، عمان، د.ط ،1997.

38. **عمار بن زيوش ، و عدنان عبد القادر**: الفلسفة ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ،د.ط، لا.ت.

39. **القاضي الجرجاني**: الوساطة بين المتنبي و خصومه ، تحقيق و شرح : محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ، ط 4 1966 .

40. **محمد أديب صالح**: لمحات في أصول الحديث و البلاغة النبوية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط 6، 1997.

41. **محمد العبد** : النص و الخطاب و الإتصال، الأكادمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2005.

42. **محمد بن لطفي الصباغ** : الحديث النبوي مصطلحه و بلاغته، المكتب الاسلامي، ط 6، 1990.

43. **محمد بن هشام**: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق حسن حمد، مراجعة أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ،1998 ، جزء 2.

44. **محمد بنيس**: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار التنوير، بيروت، ط2، 1985.

45. **محمد خطابي** : لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 1991.

46. **محمد عابد الجابري**: الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط5، 1994.

47. **محمد عبد المطلب**:

- البلاغة والأسلوبية ،مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994،.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

- قضايا الحداثة عند عبد القادر الجرجاني، دار لبنان ا
48. **محمد مفتاح**: تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص –، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986، 120.
49. **محمد نايل أحمد**: البلاغة بين عهدين في ضلال الذوق الأدب و تحت سلطات العلم النظري، 1994، دار الفكر العربي، القاهرة
50. **محمود بن عمر الزمخشري** : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر ، القاهرة ، ج 5 ،د.ط ،لا.ت .
51. **مصطفى حميدة** : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان د ط ، 1997 ، مصر .
52. **مناع القطان**: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة ، القاهرة، مصر ، ط 11، 2000.
53. **منذر عياشي**: مقالات في الأسلوبية- دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، ط1،1990.
54. **منير سلطان** : الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط 2، لا .ت.
55. **نصر حامد أبو زيد**: مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1998.
56. **نعمان بوقرة**: المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب للطباعة و و النشر و التوزيع، د.ط، 2004.
57. **الهادي الجطلاوي**: قضايا اللغة في كتب التفسير: المنهج – التأويل- الإعجاز، دار محمد علي سوسة ، تونس ، ط1، 1998،.
58. **هشام الريفي**: الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، د.ط ، لا،ت.

رابعا: المراجع المترجمة :

1. **هنريش بليث**: البلاغة والأسلوبية- نحو نموذج سينيمائي لتحليل النص، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد العمري،الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1989.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2. **جوليان بروان وجورج يول**: تحليل الخطاب، ترجمة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية 1997.

3. **ميشال فوكو**: حفريات المعرفة، ترجمة سالم يافوت، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب ط 2، 1987

4. **جون كوهين**: بناء لغة الشعر،ترجمة أحمد درويش،قصور الثقافة،قصر العيني ،القاهرة، 1990.

5. **روبرت دي بوجراند**: النص والخطاب الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب،القاهرة، ط1، 1998.

6. **رولان بارت**: نقد وحقيقة، ترجمة د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1، 1994.

7. **سورل أستين**، نظرية أفعال الكلامية، ترجمة قنيني، إفريقيا الشرق.

8. **فرانسواز أرمينكو**: المقاربة التداولية، ترجمة و تحقيق: سعيد علوش، مركز الانماء القومي ، بيروت، لبنان.

9. **فريديناند دي سوسير** : فصول في علم اللغة العام ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر، د.ط ، لا.ت .

خامسا: المراجع الأجنبية:

1. Catherine Belsy, Critical Practice ,John drakakis, London , second edition, 1980.
2. Dictionnaire encyclopédique de la pragmatique, Jacques moeschler et Anne reboul , edution de seul, 1994.
3. Douglas Walton ,informal logic a hand book for critical argumentation, press cambridge university 1989.
4. M.H.Abrams,A Glossary of Literary Terms, fourth edition NewYork, 1981.
5. Petit Robert, Dictionnaire de la langue Français,1er rédaction, Paris, 1990.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

glish Dictionary on Historical Principles University Press 1993.

7. Todorov Tzeften ,La notion Litteraire..Ed-Seuil, Paris, 1987.

سادسا: المجلات و الملتقيات:

1. **مجموعة من الكتاب**: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة ظاظا رضوان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 221، 1990 .
2. **أحمد شيخ عبد السلام** : التعامل النحوي الدلالي في التراكيب العربية ، مجلة كلية الدعوة الاسلامية، عدد 9، السعودية .
3. **حبيب أعراب**: الحجاج و الاستدلال الحجاجي، عالم الفكر، العدد 1، المجلد 30، 2001، الكتاب، الكويت، .
4. **رشيد بندحو**: العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر، مجلة عالم الفكر، مجلد 23، العددان الأول والثاني، يوليو/ سبتمبر – أكتوبر / سبتمبر، 1994.
5. **رشيد حليم**: حدود النص بين الوضوح والاضطراب ، الأثر، مجلة الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر العدد 06، ماي 2007.
6. **عبد العزيز حمودة**: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 232، 1998 .
10. **محَّمد سالم ولد محَّمد الأمين**: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، عدد2، يناير/ مارس،2000.
11. **مشال لوقرن**: الاستعارة و الحجاج ، ترجمة : طاهر عزيز ، مجلة المناظرة ،العدد 04 ، ماي 1991.

سابعا: المخطوطات:

1. **مازن موفق صديق الخيرو**: الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، صحيح البخاري، رسالة ماجيستير مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الموصل،ط1، 2001

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفهرس:

مقدمة	ا، ب
مدخل	
الفصل الأول : **الحديث القدسي بين النص و الخطاب.**	
1-تعريف الحديث القدسي	
1-1- الحديث لغة	
1-1- الحديث اصطلاحا	
1-1- القدسي لغة	
1-2-القدسي اصطلاحا	
2-بين الحديث القدسي و القرآن الكريم	
3-بين الحديث القدسي و الحديث النبوي	
4-النص و الخطاب	
أ) النص	
أ) الخطاب	
الفصل الثاني: وسائل الإقناع في الحديث القدسي.	
1-الوسائل اللسانية:	
1-1-الاتساق و عناصره:	
1-1-1- الوصل و الفصل.	
1-1-2- الحذف.	
1-1-3- الإحالة.	
1-1-4- الاستبدال.	
1-1-1- الاتساق المعجمي.	
1-2-الانسجام وأدواته:	
1-2-1- المقام.	
1-2-2- القرائن المعنوية.	

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1-2-3- السباق.	
2- الوسائل البلاغية:	
2-1-الاستعارة	
2-2-الكناية.	
2-3-التمثيل.	
3- الوسائل المنطقية:	
3-1- القياس.	
خاتمة.	